



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة - الدكتور مولاي الطاهر
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ



النشاط الفلاحي في بايلك التيطري خلال العهد العثماني (1518م-1830م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالب:

- محمد سميري

إشراف الأستاذ(ة):

- د. تلي رفيق

لجنة المناقشة:

رئيسا	د. بن مصطفى إدريس
مشرفا ومقررا	د. تلي رفيق
عضوا مناقشا	أ. د. داعي محمد

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه

بعد شكر المولى ونعمه نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى والدي
اللذان سانداني في مساري الدراسي، كما أتقدم بشكر الخالص لدكتور
الأستاذ المشرف "تلي رفيق" على ما أسداه لنا من توجيهات قيمة
وإرشادات نيرة، ذلت لنا الصعاب، ودفعتنا قدما لإتمام هذا البحث
المتواضع، فجزاه الله عنا خير الجزاء
كما نشكر جميع من ساعدنا وأمد لنا يد العون من قريب أو بعيد
ونشكر كل أساتذة شعبة التاريخ بجامعة سعيدة.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"

"قال رسول صلى الله عليه و سلم"

"وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ"

الحمد والشكر لله عز وجل، الذي أنار دربي ويسر لي السبيل

لإنجاز هذا البحث، ومنعني الإرادة والعزيمة والصبر، لإتمام

المشوار الجامعي بخير وعلى خير

أهدي تحياتي الى أفراد عائلتي، أمي الغالي وأبي الغالي و الى

الليدان كانا سنداً لي طوال مشواري الدراسي، وإلى كل من

ساندني في انجاز سطور هذه المذكرة

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين اللهم

أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

1- قائمة المختصرات باللغة العربية:

تحقيق	تح
ترجمة	تر
تعليق	تع
تقديم	تق
مراجعة	مر
صفحات متتالية	ص ص
ديوان المطبوعات الجامعية	د.م.ج
الشركة الوطنية لنشر والتوزيع	ش.و.ن.ت

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية:

P P	Pages successives
Op Cit	Ouvrage prècitè

المقدمة

يمثل تاريخ الجزائر الحديث أرضية خصبة للبحث الأكاديمي والدراسة التاريخية، وذلك لما يتمتع به من الأحداث والمواضيع الهامة في جميع الجوانب التي تستدعي من الباحثين دراستها، وتبسيط الضوء عليها والغوص في خباياها، ومن هنا يبرز موضوع النشاط الفلاحي في بايلك التيطري خلال العهد العثماني كإحدى المحطات الهامة التي لم تنل حظها الكافي من الدراسة والتحليل، وذلك نظراً لصغر حجم البايك وقربه من دار السلطان، وخاصة في المجال الفلاحي الذي لم ينل الحظ الأوفر مقارنة مع المجال السياسي والعسكري وحتى الاجتماعي.

منذ بداية العهد العثماني سعت السلطة العثمانية إلى بسط نفوذها على مختلف المناطق وتأمين سيطرتها من خلال تقسيم إيالة الجزائر إلى مقاطعات إدارية، ومن بين هذه المقاطعات برز بايلك التيطري كم منطقة إستراتيجية تتوسط البلاد، إذ مثل همزة وصل بين الشمال والجنوب، وبوابة للتواصل مع مناطق الصحراء والهضاب العليا، لذلك بذلت الإدارة العثمانية جهودها لتوطيد دعائم الحكم داخل البايك، حيث تمتع هذا الأخير بخصوصياته في المجال السياسي والعسكري والاجتماعي وحتى الثقافي، وأما في المجال الاقتصادي فقد تميز البايك ببنية الريفية التي اعتمدت أساساً على الفلاحة، ومن هذا المنطلق تم اختيارنا لموضوع النشاط الفلاحي في بايلك التيطري خلال العهد العثماني (1518-1830م) للدراسة، وذلك في سبيل الإسهام في الحقائق التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع.

تكمن أهمية دراسة موضوع النشاط الفلاحي في بايلك التيطري في النقاط التالية:

-تبسيط الضوء على الفلاحة في بايلك التيطري وذلك نظراً للطبيعة الريفية التي تميز بها البايك، مما جعل دراسته ضرورية.

-إبراز الدور الاقتصادي للبايلك في الجانب الفلاحي، والتعرف على إسهاماته في هذا المجال.

-الكشف عن أنماط تسيير الأرض وأساليب استغلالها، والتعرف على الوسائل الزراعية التي إعتد عليها الفلاح الجزائري.

- التعرف على ملكيات الأراضي والضرائب المفروضة على كل ملكية، وذلك للكشف عن طبيعة العلاقة بين السلطة العثمانية والفلاحين، ثم التطرق إلى تمرد القبائل في **البايلك** الذي يعد مظهرًا من مظاهر العلاقة بين السلطة العثمانية وسكان البايلك.

- يعد التعرف على طبيعة المحاصيل الزراعية عنصرا بالغ الأهمية، وذلك لفهم خصوصيات البيئة الزراعية وأبرز منتجاتها، الذي يبين لنا مدى تكيف الفلاح مع خصائص بيئة الزراعة.

وقد دفعتنا عدة أسباب **لدراسة هذا الموضوع**، من بينها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، فيما يخص الأسباب الذاتية فتتمثل في:

- الرغبة الشخصية في التقصي والبحث في المواضيع الهامة المتعلقة بتاريخ الجزائر الحديث.

- الميل إلى دراسة الجانب الفلاحي باعتباره الحلقة المهمة في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

إلى جانب الأسباب الذاتية برزت جملة من الدوافع الموضوعية التي كان لها أثر بالغ في توجيه اهتمامنا نحو دراسة هذا الموضوع نذكر منها ما يلي:

- باعتبار بايلك التيطري من أبرز المقاطعات الإدارية بعد التقسيم الإداري للجزائر خلال العهد العثماني، في حين أنه لم يحظى بقسط وافر من الدراسة مقارنة مع البايلك الأخرى.

- رأينا أن الفلاحة تعتبر من الجوانب الاقتصادية الهامة في إيالة الجزائر، وفي هذا السياق تميز بايلك التيطري بالطابع الريفي الذي يعتمد أساسا على النشاط الفلاحي.

- الرغبة في التعرف على النشاط الفلاحي في بايلك التيطري وتفاعلات سكانه في هذا المجال، ومعرفة مدى أهمية الفلاحة في إيالة الجزائر.

وتهدف دراستنا لهذا الموضوع إلى التعرف على واقع الفلاحة في بايلك التيطري، ومعرفة مدى أهمية النشاط الفلاحي وتفاعلات سكان البايلك في هذا المجال، وانطلاقا من هذا فإشكالية هذا الموضوع

تتمحور حول الفلاحة في بايلك التيطري خلال العهد العثماني وهي على النحو التالي: فيما تمثل النشاط الفلاحي في بايلك التيطري خلال العهد العثماني؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية الرئيسة مجموعة من التساؤلات الفرعية من بينها:

- ما هو الإطار التاريخي والجغرافي لبايلك التيطري؟

- بماذا تميزت الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبايلك؟

- كيف كان تقسيم ملكيات الأراضي في بايلك التيطري؟ وماهي طرق وأساليب استغلالها؟

- كيف أثرت السياسة الضريبية على الفلاحين الجزائريين؟ ما هو رد فعل القبائل الفلاحية؟

وللإجابة على الإشكالية اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة، وفصل تمهيدي إضافة إلى ثلاثة فصول، وخاتمة وملاحق، وقائمة بيبوغرافيا ثم فهارس عامة، ففي المقدمة عرفنا بالموضوع حيث أبرزنا فيها أهمية وأسباب اختيارنا للموضوع، ثم طرحنا الإشكالية الرئيسية والإشكاليات الفرعية، متبعين في ذلك مراحل المنهجية التي تستوجبها كتابة المقدمة العلمية السليمة.

ففي الفصل التمهيدي أعطينا لمحة عامة عن بايلك التيطري، بداية بالإطار التاريخي والجغرافي للبايلك، وذلك بالتعرف على موقعه الجغرافي وأصل تسميته، ثم تطرقنا إلى مدن وقبائل البايلك، ثم تعرفنا على البايات الذين حكموا الإقليم.

وتحدثنا في الفصل الأول على الأوضاع السائدة في البايلك، بداية بالأوضاع السياسية والعسكرية، ثم الأوضاع الاجتماعية للتعرف على التركيبة السكانية إضافة للحياة الثقافية، ثم تطرقنا إلى الأوضاع الاقتصادية بما في ذلك النشاط الزراعي والحرفي ثم التجاري.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان النظام الفلاحي في بايلك التيطري، عرضنا فيه الجماعات الفلاحية بداية بالجماعات الفلاحية الخاضعة لسلطة والمتعاونة مع السلطة، إضافة إلى الجماعات الفلاحية الخارجة عن نفوذ السلطة، ثم تعرفنا على ملكيات الأراضي بما في ذلك أراضي البايلك والأراضي

الخاصة ثم أراضي العرش إضافة إلى أراضي الوقف والموات، وبيننا طرق استغلال كل ملكية، مبرزين بعد ذلك الضرائب المفروضة على هذه الملكيات .

وفي الفصل الثالث قمنا بدراسة واقع الفلاحة في بايلك التيطري، تعرفنا فيه على الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية، ثم عرضنا أدوات وأساليب الزراعة في البايك بداية بالوسائل الزراعية، ثم الأساليب التي تمثلت في الدورة الزراعية التقليدية والعمل الزراعي من الحرث إلى الحصاد ثم عملية غرس الأشجار ونظام الري بالفحص، مبرزين بعد ذلك أهم ثورات الفلاحين بداية بتمرد أولاد نايل وأولاد سيدي محمد بن عبد الرحمان بن سالم، ثم نزاع قبيلتنا عريب وبن سليمان، وفي الأخير تمرد قبيلة عذراوة وثورة سكان الأغواط.

وأنهينا موضوع المذكرة **بخاتمة** تضمنت جملة من الاستنتاجات والنتائج المستقاة من دراستنا لموضوع النشاط الفلاحي في بايلك التيطري خلال العهد العثماني، محاولين في ذلك الإجابة على الإشكالية والأسئلة المطروحة، مدعين ذلك بمجموعة من الملاحق التي ساهمت في إثراء دراستنا للموضوع.

طبيعة الموضوع تفرض علينا الاعتماد على **المنهج التاريخي** الذي ساعدنا في ذكر الأحداث والظروف المتعلقة ببايك التيطري، واستقاء المعلومات من المصادر التاريخية، و**منهج المقاربة الجغرافية** الذي استندنا إليه في الدراسة الجغرافية لإقليم التيطري، مع استخدام **المنهج التحليلي** الاستقرائي في تحليل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبايلك ثم استقراء أنواع الملكيات والجماعات الفلاحية والضرائب المفروضة عليها، وعرض علاقة الفلاحين بسلطة العثمانية، إضافة إلى **المنهج الوصفي** الذي استندنا إليه في وصف وسائل وأساليب الاستغلال الزراعي وعرض المحاصيل والمنتجات الزراعية.

ولأنجاز هذا الموضوع ودراسته اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع من أبرزها ما يلي:

يأتي في مقدمة هذه المصادر القرآن الكريم الذي استقيناه منه بعض الآيات المتعلقة بالجانب الفلاحي منها آيات عن الحرث والزكاة وغيرها.

- كتاب الملاحة في علم الفلاحة للنابلسي وهو كتاب مهم جدًا يتحدث عن أنواع الأراضي وطرق الزرع والتسميد.

- كتاب مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر لوليام شالر الذي أمدنا ببعض خصائص المجتمع الجزائري وأوضاعه.

- كتاب رحلة إلى إيالة الجزائر لتوماس شاو: (Shaw Thomas)

- Voyage dans la régence D'Alger

الذي يعتبر من المصادر المهمة في تاريخ الجزائر الحديث، حيث عرفنا على بعض منتجات والوسائل التي استعملت في الحرث والحصاد.

وأما المراجع فاعتمدنا على كتاب الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها لعائشة غطاس وآخرون الذي عرفنا على بايلك التيطري، وعدة أعمال لناصر الدين السعيدوني منها كتاب النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، وكتاب دراسات تاريخية في الملكية ووقف والجباية، أفادتنا هذه الكتب في التعرف على المجال الزراعي وأنواع ملكيات الأراضي وطرق استغلالها، وعدة أطروحات دكتوراه من أبرزها المجتمع الجزائري وفعالياته لأرزقي شويثام التي استندا إليها لإبراز فعاليات المجتمع في المجال الفلاحي.

وخلال انجازنا لهذه الدراسة واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل منها:

- قلة الخبرة والتجربة في ميدان البحث العلمي.

- نقص المصادر والمراجع المتعلقة ببائلك التيطري مقارنة ببائلك الأخرى.

- أغلب مصادر التي نتحدث عن بايلك التيطري باللغة الأجنبية فصعُب علينا الوصول إليها وترجمتها.

- معظم المصادر والمراجع التاريخية في فترة الحديثة عرضت الفلاحة بشكل عام في الإيالة.

-عدم استفادة الدراسات التاريخية في المجال الاقتصادي وخاصة الفلاحة مقارنةً مع المجال السياسي والعسكري وحتى الاجتماعي.

محمد سميري

سعيدة بتاريخ 14 ماي 2025م

❖ الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن بايلك التيطري.

1- الإطار التاريخي والجغرافي لبايلك التيطري.

1-1 الإطار الجغرافي.

1-2 الإطار التاريخي.

2- مدن وقبائل بايلك التيطري.

2-1 المدن الرئيسية.

2-2 قبائل بايلك التيطري.

3- بايات بايلك التيطري

3-1 باي التيطري وسلطته المركزية.

3-2 لبايات الذين حكموا بايلك التيطري.

الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن بايلك التيطري.

عَاشَت الجزائر قبل العهد العثماني تفككا سياسيا وصراعات قبلية، وأوضاع غير مستقرة، ففي ظل هذه الأوضاع السائدة التي عرفتها المدينة مطلع القرن السادس عشر تمكن الإسبان من الاستيلاء على عدة مدن ساحلية مما جعل الجزائريين يستنجدون بالإخوة بربروس¹ لدفاع عنها، الذين بدورهم قاموا بحملات عسكرية وبحرية لطرد الغزاة الإسبان، وبذلك لمع نجم الإخوة بربروس في مسرح المعارك ضد الدول أوروبية، وتصاعدت انتصاراتهم وذاع صيتهم، في حوض البحر الأبيض المتوسط، وبعد تلبية عروج لدية أعيان مدينة الجزائر لمساعدة سكانها، وإنقاذهم من الغزو الإسباني، بدعوا في توسيع نفوذهم في الجزائر شرقا وغربا²، وعقب حلول عروج³ بالجزائر سنة 1518م قسم الجزائر إلى مقاطعتين، شرقية يشرف عليها أخوه خير الدين⁴ ومقرها مدينة دلس، وأخرى غربية ومقرها الإداري مدينة الجزائر.⁵

¹-بربروس أو بربروسا وتعني ذوي اللحية الشقراء أو الحمراء وهو اللقب الذي أطلقه الفرنسيين على خير الدين وإخوته: ينظر بسام العسلي، خير الدين بربروس (والجهاد في البحر)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م، ص26

²-مارية الشارف، الواقع الثقافي والاجتماعي في بايلك التيطري (1518-1830)، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الحديث، كلية العلوم إنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021-2022، ص18

³-عروج: مجاهد بدأ حياته البحرية في الحوض الشرقي للمتوسط، حيث اتخذ من حلق الوادي قاعدة أساسية له، وجرة قاعدة ثانوية بالاتفاق مع الحاكم الحفصي مقابل خمس الغنائم، ينظر: عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، وزارة المجاهدين، طبعة خاصة، الجزائر، 2007، ص196.

⁴-خير الدين: (1466-1546)، بحار مشهور وأمير الأسطول العثماني، بدأ نشاطه بنقل البضائع على متن السفن إلى صاروس، سالونيك، ثم التحق بالحوض الغربي للمتوسط، مع أخيه عروج، وبعد وفاة هذا الأخير واجه خير الدين مع الجزائريين حملة إسبانية كبيرة، قادها هيغو دو منكاد، فانتصروا عليه، لكن تزايد الخطر الخارجي، جعل الجزائريين ينضمون لدولة العثمانية، فعين السلطان خير الدين بايلرباياً على الجزائر، حيث سعى لتقوية بحريتها سنة 1533م استدعاه السلطان العثماني إلى اسطنبول، وكلفه بقيادة الأسطول العثماني، توفي سنة 1546م. ينظر: عائشة غطاس المرجع نفسه، ص196.

⁵-هابنسترايت، ج.أو، رحلة الألمانى ج.أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1732م، تر، وتق، وتل: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص64.

وبعد مجيء حسن ابن خير الدين¹ إلى الحكم عمل على تقسيم إيالة الجزائر سنة 1556م إلى أربع مقاطعات إدارية وهي، دار السلطان تشمل مدينة الجزائر وما حولها، وبايلك الشرق عاصمته قسنطينة، أما بايلك الغرب مركزه وهران، يتوسطهم بايلك الجنوب الذي أطلق عليه حسن باشا بايلك التيطري مركزه مدينة المدية.²

1- الإطار التاريخي والجغرافي لبائلك التيطري:

1-1- الإطار الجغرافي:

1-1-1- الموقع الجغرافي:

يتوسط إقليم التيطري³ إيالة الجزائر، يحده من الجهة الشرقية بايلك الشرق، ومن الجهة الغربية بايلك الغرب، ومن الشمال دار السلطان⁴، أما جغرافيا فيحده شمالا مدينة الجزائر، وشرقا بلاد الزاب، وجنوبا بلد الجريد، ويشترك في حدوده الغربية مع معسكر، لكن حدوده الجنوبية غير واضحة، وتتواجد به جملة من الجبال تمتد من الشمال إلى الجنوب وتشمل، زاكار، وزاغوس، التي تجتمع في الشمال في جبال الأطلس التلي، وجبال أغواط من الجنوب، مساحتها من الشمال إلى الجنوب 70 فرسخا⁵، ومن الشرق إلى الغرب 40 فرسخا¹ فهو يعد نموذجا مثاليا لتنوع الجغرافي الذي تمتلكه

¹ - حسن ابن خير الدين: ابن خيرا لدين بربوس، من أم جزائرية، تقلد حكم الجزائر ثلاث مرات 1544-1547م عين بايلربايا للجزائر، حكم للفترة الثانية 1557-1561م، ثم المرة الثالثة من 1562-1567م. ينظر: عائشة غطاس وآخرون المرجع السابق، ص 197.

² - حبيبة عليلش، "الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في بايلك التيطري أثناء العهد العثماني، (1518-1830)"، مجلة المغرب العربي، مج3، ع6، جامعة الجزائر2، 2017، ص ص 180-208.

³ - التيطري: تعود لقبيلة التيطري، التي أخذت اسمها كل الأقاليم والتي تعني البارد أو المجدد. ينظر: عائشة غطاس وآخرون، المرجع نفسه، ص 197.

⁴ - رشيد مياد، "دراسة لآطار جغرافي وتاريخي لإقليم التيطري"، مجلة الدراسات، م7، ع2، جامعة يحي فارس، المدية 2023 ص ص 255-267.

⁵ - الفرساخ وحدة لقياس الطول، يبلغ 4 كيلومترات، ينظر: عائشة غطاس و آخرون، المرجع نفسه، ص 96.

الجزائر، فهو يجمع بين مميزات تضاريس المناطق الشمالية ذات المناخ المتوسطي²، وتضاريس المناطق الجنوبية ذات الصورة الصحراوية، وكانت مساحته الإجمالية تفوق 93847 كم².³

2-1-1- الحدود الجغرافية:

لقد أصبحت حدود البايك في شكلها النهائي، أي بعد إعادة تنظيمه سنة 1189هـ 1775م، من الشمال الغربي سلسلة الأطلس البليدي، ابتداء من مقطع واد برومي الذي يتجه شمالا من ناحية الغرب إلى الشرق⁴، أما من الغرب يحده مجرى الشلف عند المقطع المعروف بنهر آزول، أما من الناحية الجنوبية فيحد سلسلة الأطلس الصحراوي من تازة وبوغار، ونهاية جبال الديرة من الجنوب الشرقي، أين نجد وطن ابن سليمان، وبني جعد، وعريب وعمالة الزواوة⁵، وقبيلة بني صالح وموزاية من الشمال، ومن الجنوب قبائل الرحالة مثل: "أولاد نايل"⁶.

3-1-1- المناخ:

يتميز مناخ إقليم التيطري في عمومته بارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف مما يجعل المنطقة جد حارة، وبانخفاض شديد في درجة الحرارة في فصل الشتاء، فيصبح الجو باردا جدا خاصة في عاصمة الإقليم التي تقع على إرتفاع 920 متر من سطح البحر، كما يتميز هذا الإقليم أيضا بقصر

¹ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 196.

² - المناخ المتوسطي: من مناخات المنطقة المعتدلة، شتاؤه ممطر معتدل، وصيفه حار وجاف، تتراوح كميات الأمطار فيه بين 600-800 ملم، و يسود هذا النوع من المناخ المنطقة الشمالية المطلة والقرية من الواجهة البحرية المتوسطية. ينظر: نور الدين ايلال إقليم التيطري دراسة إقتصادية (180-1900)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2014 ص 21.

³ - نفسه، ص 21.

⁴ - فائزة بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم إنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2005-2006م، ص 16.

⁵ - رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص 255-267.

⁶ - فاطيمة الزهرة جمعي، العمارة السكنية بمدينة المدية دراسة أثرية نموذجية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2020 ص 33. ينظر أيضا الملحق رقم 01، ص 89.

الطول الانتقالي بين فصلي الصيف والشتاء، حيث لا يدوم فصل الربيع إلا مدة قصيرة، أما عن الثلوج التي تسقط في المنطقة فيصل سمكها في الريف إلى متر أو أكثر في بعض الأحيان¹، خاصة أن تنوع التضاريس في الإقليم تجعله يجمع بين مؤثرات المنطقة الساحلية ذات المناخ المتوسطي، والمنطقة الصحراوية ذات المناخ الحار، وتنتشر ظاهرة الصقيع في أغلب المناطق الشمالية للإقليم، مثل: سور الغزلان، البرواقية² ووصف حمدان خوجة مناخ المدينة أنه بارد لكنه صحي³.

4-1-1- التضاريس:

أ) الجبال: مايميز المنطقة الشمالية لتيطري وجود قمم جبلية، تتكون منحدراتها من تربة صلصالية، ويتجاوز ارتفاعها آلاف الأمتار، ومن أهم هذه القمم الكاف الأخضر الشرقي 1464 متر، والكاف الأخضر الغربي 1389 متر، وقمة تاس مسالب 1405 متر، وقمة جحافية 180 متر، تزقراقت 1415 متر، وقمة عذراوة 1428 متر، فهذه الجبال تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتلتقي عند جبال الأطلس عند وطن وامري⁴، ومن أهم الجبال المشهورة في المنطقة الجنوبية جبال العمور، وأعلى قمة في هذه السلسلة الجبلية جبل الديرة⁵.

¹ - رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص 255-265.

² - نور الدين أيلال، المرجع السابق، ص 30.

³ - حمدان ابن عثمان خوجة، المرأة، تق وتعز: محمد العربي الزيري، (د.ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 58.

⁴ - وامري: وطن يشغل الهضبة التي تقع ما بين حوض الشلف و مدينة المدية، ويتألف من ثمانية دواوير هي أولاد موسى، أولاد جوثة، أولاد بلال و الرحمان وستاقية، و اولاد بن سونه إضافة إلى أولاد دينمي وأولاد العلياني، وهو أصغر الأوطان ويقع غرب المدية على مسافة ستة فراسخ (24 كلم)، وتبلغ مساحته الإجمالية حوالي ثمانية فراسخ (32 كلم²)، معظمها أراضي زراعية يقوم السكان باستخدامها. ينظر: ودان بوغوفالة، أوقاف مليانة والمدية في العهد العثماني دراسة في النشاط الاقتصادي والبنية الاجتماعية والحياة الثقافية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 134.

⁵ - مارية الشارف، المرجع السابق، ص 14، ينظر أيضا الملحق رقم 2، ص 90.

(ب) الهضاب و السهول:

تنقسم الهضاب في إقليم التيطري إلى قسمين، قسم منها هضاب تمتاز بالزراعة، والقسم الآخر غير منتج لا يصلح سوى لرعي، وانطلاقاً من هذا تمتد الهضاب في الجيوب الداخلية المحصورة الأطلس التلي، والمناطق الداخلية التي تتصل بالسهول الداخلية، عند سهل بني سليمان، وسهول عين بسام وعريب، والمدينة، وقصر البخاري¹، وتميزت سهول إقليم التيطري بوفرة الأودية والمجاري المائية مما جعلها أحواض رسوبية هامة، مثل: أحواض ضايات بوغزول، وسهل بن سليمان الذي تشكل منذ القدم فكان تكتلات طينية لكنها طمرت نتيجة مرورها بالمجاري المائية التي كانت تنبع من التيطري لأن هذه المياه جلبت معها عدة رواسب ترابية صخرية.²

(ج) الموارد المائية:

تتألف جغرافية إقليم التيطري من السلاسل الجبلية، والهضاب والسهول، تعكس عدة حقائق عن شبكة المياه، نظراً لأهميتها الهيدروغرافية لما تخزنه في جوفها من مياه أمطار متساقطة وثلوج المذابة، فطبقة الصلصالية الغالبة على سطحه تساعد على تجميع المياه الجوفية، إلى جانب الطبقات الكلسية التي تخزن المياه في باطن الأرض، وعليه أصبحت تتدفق عبر عيون كما هو الحال في والمالح ووادي الحكوم، وحرماله والزرقة بالقرب من عين يوسف ورأس الضبع نواحي شلال عذراوة، وكما أشرنا سابقاً فإن المنطقة مرتفعة عن سطح البحر غنية بعيون المياه منها عين يوسف.³

¹ - نور الدين ايلال، المرجع السابق، ص 27.

² - مارية الشارف، المرجع السابق، ص 13.

³ - نفسه، ص 16.

2-1- الإطار التاريخي لبائلك التيطري.

1-2-1- أصل التسمية:

حسب الأبحاث التاريخية فإن كلمة التيطري هي كلمة إغريقية تعني "التيس" وقد حملت صورة هذا الحيوان في العديد القلادات اليونانية، كما تعني البرد القارص، وقيل أن التيطري اسم بحيرة تقع في الداخل¹، وكان يطلق عليه أيضا بايلك الجنوب²، وقد يعود أصل تسمية هذا الإقليم إلى قبيلة التيطري والتي تعني البارد أو المجدد، وأما المؤرخ الجزائري أحمد سليمان فيرى أن أصل الكلمة يعود إلى كلمة بربرية تعني الأرض المرتفعة³، عاصمة بايلك التيطري هي المدينة اختلف المؤرخون في أصل تسمية هذه المدينة، إلا أن ابن خلدون أعاد أصل تسمية المدينة إلى بطن من بطون صنهاجة وهي لمدينة أو لمدينة⁴.

2-2-1- تاريخ تأسيس البائلك:

تعتبر سنة 1516م هي سنة حلول عروج بروس وجيشه بمدينة الجزائر بطلب من أعيانها، فرأى هذا الأخير أن يقسم الجزائر إداريا إلى مقاطعتين واحدة شرقية يشرف عليها أخوه خير الدين ومقرها مدينة دلس، وأخرى غربية عاصمتها تنس يشرف عليها هو بنفسه، ومقرها الإداري مدينة الجزائر، بهذا فإن المقاطعة شملت مدينة المدينة التي أخضعها سنة 1517م، حيث وضع بها نوبة أو حامية عسكرية⁵، لتأمين المنطقة وضمان عدم تمرد وخروج سكانها عن سلطته (عروج).¹

¹ - محمد المختار اسكندر، المدينة بين القديم والحديث، (د.ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 41.

² - فايزة بوشية، المرجع السابق، ص 13.

³ - أحمد سليمان، "المدينة مكانتها التاريخية والثقافية"، مجلة الثقافة، ع102، الجزائر، 1989، ص 103.

⁴ - عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحادة، وسهيل زكار، ج8، (دط)، دار الفكر بيروت، 2001، ص 204.

⁵ - حبيبة عليش، المرجع السابق، ص 183.

وبعد مجيء حسن ابن خيرالدين بربروس إلى الحكم عمل على تقسيم إيالة الجزائر سنة 1565م إلى أربع مقاطعات إدارية، وهي بايلك الشرق الذي يمتد من الحدود التونسية حتى بلاد القبائل الكبرى غربا عاصمته قسنطينة، وبايلك الغرب الذي كانت عاصمته مازونة حتى سنة 1710م، ثم مدينة معسكر، وعندما استرجعت وهران من يد الإسبان سنة 1792م أصبحت هي عاصمة المقاطعة²، ودار السلطان مركزه الإداري مدينة الجزائر، و بايلك التيطري عاصمته مدينة المدية الذي يعتبر أصغر البايالك قطرا.³

يُعتبر حسن باشا أول من استحدث بايلك الجنوب الذي حول اسمه فيما بعد إلى بايلك التيطري، غير أنه لا يُعرف بضبط متى استُحدث هذا الاسم، يبدو أن هذا الاسم استنبط من اسم جبل الذي يقع شمال المدية، يحكمه باي يقيم في عاصمة البايالك، فكان يضم قبائل وادي سباو وفي سنة 1775م تم فصل هذا الإقليم عنه لأسباب أمنية، فانتقلت بذلك القبائل القاطنة بين خشنة ويسر بقيادة خاصة يحكمها أغا الجزائر،⁴ وبذلك أصبح مقر البايالك واحد عاصمته المدية،⁵ وقسم البايالك إلى ستة أوطان يحكم بعضها أغا العرب مثل: عرب، وبعضها تحت قيادة خوجة الخيل مثل: الزناجرة والعبادلية.⁶

¹ - أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1492-1792)، (د.ط)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 186.

² - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ص63.

³ - محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق، 1969، ص75.

⁴ - حبيبة عليش، المرجع السابق، ص 182.

⁵ - عئشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص177.

⁶ - مارية الشارف، "انعكاسات السياسة الضريبية على قبائل التيطري أواخر العهد العثماني"، مجلة الأنثروبولوجيا للأديان، م18، ع2، جامعة محمد خيضر، مخبر الاجتماعي و العلاقات العامة في الجزائر، بسكرة، الجزائر، 2022، ص ص784-801.

2- مدن و قبائل بايلك التيطري:

2-1- المدن الرئيسية:

1-2-1- المدية:

- أصل تسمية:

اختلف المؤرخون في أصل تسمية مدينة المدية، وذلك حسب الروايات الأجنبية والعربية، فهناك رواية تقول أنها كلمة لاتينية أمدياس وهي المدينة التي كانت تحت الحكم الروماني أواخر القرن الأول ميلادي،¹ ومعناها الأرض المرتفعة،² وقيل أنها سميت باسم الملكة الرومانية تدعى لبديّة أو لمديّة،³ ولعل الاسم تحرف عبر العصور من نوميدية إلى لمديّة،⁴ أما الرواية العربية فهي رواية عبد الرحمان ابن خلدون في كتابه "العبر" الذي أعاد أصل تسمية المدينة إلى كلمة بربرية سميت على بطن من بطون صنهاجة وهي لمدونة أو لمديّة⁵، ويقول حسن ابن محمد الوزان الفاسي أن المدية مدينة بناها الأفارقة في نجوم نوميديا ، على بعد نحو ثمانين ميلا من البحر الأبيض المتوسط، وتقع على سهل خصيب جدا، يحيط بها جداول و ماء كثير وبساتين، سكانها أثرياء لأنهم يتجرون مع نوميديا.⁶

¹ - عبد الرحمان الجليلي، تاريخ المدن الثلاث الجزائر-لمدية-مليانة في موسمها ألفي 1370 هـ 1971م، إعداد و تع: عبد الرحمان الجليلي(د.ط)، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 335.

² - مولاي بالحميسي، "مدينة المدية عبر العصور"، مجلة الأصالة، ع2، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1971، ص 135.

³ - رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص 255-267.

⁴ - عبد الرحمان الجليلي، المرجع نفسه، ص 336

⁵ - عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ص 210.

⁶ - حسن ابن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، تر محمد حجي، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983، ص41.

- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة المدية فلكيا بين خطي طول 0° و 5° غربا، خطي 36° و 16° شمالا على ربوة مستندة إلى جبال الناظور، وعلى بعد حوالي 90 كلم / 55.92 ميلا من مدينة الجزائر باتجاه الجنوب، وهي عاصمة إقليم التيطري، أخذ هذا الإقليم إسمه من إسم بحيرة تقع في الداخل،¹ وحسب الألماني رمال سان فإن المدية مدينة جبلية تقع على بعد 40 كلم من البلدة، ويبلغ ارتفاعها 3300 قدم أي 920 متر²، أما ديفو نتان روني لويش فتحدث عن لمدية خلال سفره في شمال إفريقيا فقال أنها تقع في ثلث جبل يسمح برؤية الوسط وهي مكتظة نسبيا بالسكان بنظر إلى مساحتها توجد بضواحيها آثار قديمة،³ يبلغ أكبر طول لها حوالي 70 فرسخا، و 40 فرسخاً في أقصى اتساع لها،⁴ تبعد عن مدينة الجزائر 50 فرسخا، و 60 فرسخاً من تلمسان.⁵

- المدية في العهد العثماني:

دخل عروج مدينة المدية بعد أن انتصر على أمير التنس "حماد بن عبيد" بواد جر بمتيحة سنة 1517م⁶، وبعد أن خلفه أخوه خير الدين بعد استشهاده سنة 1518م أي بعد تقسم إيالة الجزائر إلى أربع مقاطعات إدارية، أصبحت المدية عاصمة بايلك التيطري الذي لم يحدد بضبط تاريخ تسميته، لكن مولاي بلحميسي قال أن مرسوم سنة 1548م الذي بمقتضاه يعفي الباي رجب شرفاء من الغرامة والضرائب هو الدليل الواضح على ذلك، وكان باي التيطري يقيم تارة بالمدية وتارة

¹ - ودان بوغوفالة، المرجع السابق ص 69.

² - محمد المختار اسكندر، المرجع السابق، ص 37.

³ - ودان بوغوفالة، المرجع السابق، ص 57.

⁴ - Tomass chaw, **voyag dans la règence d'alger**, Traduit de l'anglais par j,Mac carthy , marlin éditeur , paris, 1830, p 316.

⁵ - مرمول كرنخال، إفريقيا، (د.ط)، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، الجمعية المغربية لتأليف والترجمة، الرباط، ج 2، 1988-1989، ص 373.

⁶ - رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص 255-265.

ببرج سباو، حيث كان يحكم المدينة حاكم تركي يعينه داي الجزائر و تمتد سلطة هذا الحاكم إلى ضواحي المدينة، وما بقي قسم إلى التل الأعلى والتل الأسفل فكان الأول يضم قبائل بني الحسن وبني يعقوب ووزرة، عوامري، ريغة، هواره كل هذه القبائل تتعطي الفلاحة ، أما القسم الثاني يضم دواير، التيطري، أولاد حمزة،¹ وتُميز سكان المدينة بصبغتهم الفلاحية منها زراعة الحنطة (القمح)، وزراعة الكروم، وكانوا يدفعون ضريبة العسل،² فكانت المدينة تقدم بواسطة باي التيطري زكاة الغنم لبيت المال، أما العشور فكانت العولة الكسكسي، المحمص، البرغل، أما الضريبة التي يدفعها باي التيطري تقدر بـ 76000 كل ثلاث سنوات.³

2-2-1- الأغواط:

- موقعها الجغرافي:

تقع هذه المنطقة فلكيا على دائرة عرض 33°، 48° شمالا وعلى خط طول 3°، 0° شرقا، وترتفع على مستوى سطح البحر بـ 720 متر، على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي، فمنطقة الاغواط تتوسط إيالة الجزائر تقع في شمال الصحراء، يحد من الشمال الشرقي بلاد أولاد نايل (الجلفة)، ومن الجنوب الغربي أولاد سيد الشيخ، ومن الجهة الشمالية الغربية مدينة تيارت، ومن الجهة الجنوبية ورجلان (ورقلة)، وتعتبر منطقة سهبية،⁴ تتوسط سلسلة الأطلس الصحراوي،⁵ ووصف الحاج بن الدين الأغواطي المدينة في قوله: "...إن الأغواط بلدة كبيرة وهي محاطة بسور، وحولها تحصينات و لها

¹ - مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 140.

² - حبيبة عليش، المرجع السابق، ص 188.

³ - محمد المختار اسكندر، المرجع السابق، ص 42.

⁴ - علي الطالبي، حليبي بن شرقي، "جغرافية منطقة الأغواط وأثارها"، المجلة التاريخية الجزائرية، م 6، ع 2، مخبر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف، جامعة الشلف الجزائر، ص ص 362-376.

⁵ - محمودي نادية، التحول العمراني و الأفاق التوسعية لمدينة الأغواط، ملتقى دولي تحولات المدينة الصحراوية، الأغواط، 2015، ص 142.

أربعة أبواب وأربعة مساجد..¹، وهي تحتوي على هضاب عليا طويلة تصطف على شكل سطوح متعاقبة بانتظام.²

- أصل تسميتها:

تعددت الدراسات والكتابات التاريخية واختلفت في سنة إنشاء بوابة الصحراء الأغواط، فهي ضاربة منذ القدم في أعماق التاريخ، فلها تاريخ عريق يمتد من العهد الروماني القديم إلى الفتح الإسلامي سكانها قبيلة مغراوة³، ذكر المؤرخ عبد الرحمان ابن خلدون أن تسمية الأغواط ترجع إلى أحد القبائل البربرية هم بني أغواط، و التي كانت تقطن في مدينة تنتمي إلى قبيلة مغراوة حيث قال: "أما لقواط فهم فخذ من مغراوة وأيضا في النواحي الصحراء مابين الزاب وجبل راشد..⁴"، وذكر الحاج بن الدين الأغواطي أن تأسيس الأغواط يعود إلى حقبة تاريخية قديمة، ويمكن ترجيح تأسيس المدينة إلى السنوات الأولى من قدوم بني هلال 1045م.⁵

- قبائل مدينة الأغواط:

تُعد قبيلة بني أغواط القاطنة بالمنطقة المنحدرة من قبيلة مغراوة، والتي هي بطن من بطون زناتة، حيث تعد هذه الأخيرة قبيلة بربرية لواتا، ومع المحجرات والانتقالات القبلية تكون داخل المنطقة مزيج من العروش منها، عرش بني هلال و بني سليم القادمين من شبه الجزيرة العربية، وأولاد حلاف أصلهم من فرجيوة التابعة لمقاطعة معسكر، وأولاد كسال وبني داودة، وأولاد زيد الذين يعود أصلهم إلى

¹ - بن عيسى إكرام، "منطقة الأغواط من خلال رحلة الحاج بن الدين الأغواطي في شمال إفريقيا و السودان الدرعية"، مجلة العلوم إنسانية و الحضارة، م02، ع02، الأغواط، 2023، ص ص 21-45.

² - هانريش فون ماستان، ثلاث سنوات في غرب شمال إفريقيا، تر: أبو العيد دودو، ج1، (ط.خ)، دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 194.

³ - علي الطالبي، حليلي بن شرقي، المرجع السابق، ص ص 362-376.

⁴ - عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص 65.

⁵ - بن عيسى إكرام، المرجع نفسه، ص ص 21-45.

منطقة الزيان مدينة بسكرة، وأولاد بوراس من الزاب، إضافة إلى أولاد زيان وحميان الغرابة¹، وتشتهر الأغواط بمجموعة من القصور أهمها قصر العسافية.²

- الأغواط خلال لالعهد العثماني:

تُشير الدراسات التاريخية أن العثمانيين لم تكن لهم سلطة فعلية على مدينة الأغواط، ففي عهد البايبرايات (11هـ-16م) أصبحت تابعة لبايلك التيطري الذي نظمه حسن باشا وعين عليه رجب باي، أما في عهد يوسف باشا (1650م-1674م) قام السلطان المغربي العلوي محمد مولاي (1640م-1664م) بسيطرة على عين ماضي والأغواط، وفي سنة 1708م قام السلطان المغربي العلوي مولاي عبد الملك (1696م-1729م) قام بإخضاعها مرة أخرى بعد صراع طويل مع السلطة العثمانية.³

عادت المنطقة لسلطة العثمانية في عهد باي سفيان زوناجي (1142هـ-1727م)، وفرض عليها الباي ضريبة تقدر بـ 700 ريال، حيث قامت السلطة العثمانية بتجهيز العديد من حملات لإخماد التمردات، وأنشأت بها حاميات مهمتها جمع الضرائب وتأمين طرق المواصلات، وإقامة تحصينات على مداخل المدن الصحراوية، من أشهرها حملة الباي محمد بن عثمان الكبير باي بالك الغرب الجزائري (1779م-1797م) الذي قاد حملة على الجنوب الجزائري خاصة منطقة الأغواط.⁴

2-2- قبائل بايلك التيطري:

كانت قبائل بايلك التيطري تنظم في عرش وهو مجموعة من القبائل تنحدر من أصل واحد، و يشتق إسمها من أقوى القبائل، و قد تجتمع مجموعة من القبائل ليس لها قرابة قرابة مكونة عرشا

¹ - علي طالي، حليلي ابن الشرقي، المرجع السابق، ص 362-376.

² - ابن عيسى إكرام، المرجع السابق، ص 21-45.

³ - علي الطالي، حليلي بن شرقي، المرجع نفسه، ص 362-376.

⁴ - نفسه، ص 362-376.

واحدا، وهذا ما يظهره أحد السجلات حيث ألفت جماعة الزناجرة وبني مايدة عرشا واحدا، والعبادلية وأولادي سي موسى عرشا واحدا ويسكن العرش رقعة جغرافية تعرف بالوطن، الذي تكون تسميته مرتبطة عادة بالأعراش المستقرة، وينقسم الوطن إلى مجموعة من البلدان أو الزمام¹، و تنقسم كل بلاد إلى عدد من الدواوير، وكل دوار مشكل من أحد فروع القبيلة وعادة ماتكون تسمية هذا الأخير حسب القبيلة أو المكان الجغرافي الذي تعيش فيه، مثل زمام سعيد بن محمد من وطن ريغة، فالعرش هو ريغة أما أولاد سعيد بن محمد فهم يمثلون إحدى قبائله.²

عمل باي البايك على اختيار قائد للوطن ويزوده بفريق من الصبايحية من أجل إقرار الهدوء والاستقرار واستخلاص الضرائب، حيث قسم البايك إلى أربع قيادات على الترتيب التالي:

- قيادة الأعلى أو التل الظهر اوي: تضم القبائل المستقرة و المحيطة بالمدينة، والتي تعرفها الوثائق بإسم الأعراش هي: قبيلة حسن ابن علي³ التي تتكون من ستّة أجزاء وهي أولاد ملال، أولاد فرقان ، أولاد طريف، أولاد مغيرة، أولا إبراهيم الغرابية، أما القبيلة الثانية تضم، وزارة⁴، هواره⁵، ريغة¹، وامري، بني يعقوب، عريب، وإمتازت هذه القبائل بممارسة الفلاحة.²

¹ - الزمام مصطلح في الوثائق مرتبط بالأراضي الزراعية و تعداد الزوجية، وينسب إلى القبيلة التي تملك أو تزرع هذه الأراضي، ينظر: فايّة بوشيبة، المرجع السابق، ص36.

² - نفسه، ص 36.

³ - حسن ابن علي: وطن يمتد على بعد خمسة فراسخ (20 كلم) من المدينة، وعلى مساحة قدرها عشرون فرسخا (80 كلم²) ومثلت زراعة الحبوب نشاطا أساسيا لدى القبيلة على الرغم من الطابع التضاريسي الوعر الذي تنتمي إليه المنطقة. ينظر: ودان بوغوفالة، المرجع السابق، ص 133

⁴ - وزرى: أقرب الأوطان إلى مدينة المدينة فهو لا يبعد عنها سوى ثلاثة فراسخ (12 كلم)، بإتجاه الشمال الشرقي، ولا تتجاوز مساحته عشرة فراسخ (40 كلم²)، كان هذا الوطن الذي اشتهر بزواوية سيدي محمد بن عيسى يتعاطى زراعة الحبوب ويعرى بساتين الفاكهة. ينظر: ودان بوغوفالة، المرجع السابق، ص 134.

⁵ - هواره: هو أقرب الأوطان إلى المدينة عاصمة بايلك التيطري في القسم الجنوبي ، يقع على مقربة من المدينة بحوالي ثلاثة فراسخ (12 كلم)، وكانت قبيلة هواره تعتمد في معيشتها على زراعة الأحواض الغنية، استقر أهلها في بيوت بسيطة "أكواخ". ينظر: ودان بوغوفالة المرجع نفسه، ص 135.

- قيادة التل القبلية: وتشمل قبائل أولاد دايد، العبيد، الدواير، أولاد هديم، بني حسن، أولاد سيدهم، أولاد أحمد ابن يوسف، أولاد ربيعة، أولاد علان التيطري، السواري، أولاد معرف، الدهيمات، المفاتحة، أولاد حمزة،³ ولم يذكر مولاي بلحميسي سوى الدواير⁴ والتيطري وأولاد حمزة.⁵

- قيادة الديرة أو سور الغزلان: هي منطقة خاصة في البايك مركزها سور الغزلان حيث كانت توجد بها حامية عسكرية⁶، وتشمل مجموعة من القبائل مستقرة و تنتقل لرعي ما بين شمال و جنوب سلسلة الديرة الجبلية وتضم: أولاد إدريس، أولاد بركة، أولاد فرحة، أولاد بوعريف، أولاد مريم، الدوارة، بني عقبة، أولاد سليم، أولاد عبد الله، أولاد علوش، مغراوة، أولاد علي ابن داود، أولاد سيدي عيسى، أولاد موسى، اولاد سيدي عمور،، أولاد نهار.⁷

- قيادة الجنوب: تضم القبائل الرحالة، زبانة، العبادلية، أولاد نايل، الرحمان، الزناجرة، ميادات الشربة والغرابية، أولاد المختار، اولاد سيدي أحمد، أولاد سيدي عيسى، السحاري، أولاد الشايب، بني بوعيش، عزيز، أولاد نايل، حرازية، لربة.⁸

¹ - ريغة: وطن يقع في الجنوب الغربي من المدينة على بعد أربعة فراسخ (16 كلم)، يتميز بصعوبة تضاريسه، ويتوزع سكانه على ستة دواير رئيسية، أولاد مسعود العفاير، أولاد بوهددي، أولاد عيسى، صنهاجة، الوطى، وكانوا يتمتعون بسوق أسبوعي يقام يوم الأحد. ينظر: ودان بوغوفالة، المرجع نفسه، ص 135.

² - مارية الشارف، المرجع السابق، ص 39

³ - نفسه، ص 39.

⁴ - الدواير: وهي تضم مجموعة من الأفراد ينتمون للعرق نفسه، تلتف حول قائدها تسانده في أوقات الحرب. ينظر: عبد الحميد ابن أبي زيان ابن أشهنو، الدولة الجزائرية في 1830، تر: لعراجي نورالدين، (د.ط)، موفم لنشر، الجزائر، 2013م، ص 26.

⁵ - مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 140.

⁶ - فاطيمة الزهرة جمعي، المرجع السابق، ص 33.

⁷ - ودان بوغوفالة، المرجع السابق، ص 84.

⁸ - عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 178. ينظر أيضا الملحق رقم 03، ص 91-92.

3- بايات بايلك التيطري.

3-1- باي التيطري وسلطته المركزية:

كان الباشا¹ ثم الداوي فيما بعد هو من يعين باي² التيطري لمدة ثلاث سنوات قابلة لتجديد، ويراقبه في عمله الديوان وحاكم المدينة، وكان لا يكفي أن يكون الذي قادرا على التسيير فحسب بل عليه أن يأخذ بعين الاعتبار جلب الأموال وإرسالها دوريا إلى مدينة الجزائر كل ثلاثة أشهر بواسطة السيار، وكل ستة أشهر عن طريق خليفته، ويحملها هو شخصيا كل ثلاث سنوات تحت عنوان "الدنوش"، وبهذه المناسبة ستلقى مرسوم إعادة توليته، الذي ستمثل في سيف ذهبي وقفطان مطرز بالذهب، يقيم سبعة أيام في مدينة الجزائر تحت ضيافة الخزانجي³ وأغا العرب و خوجة الخيل⁴، وكان الباي يقترح شخصيا لتعيين خليفة له، فتعيينه السلطة المركزية، ويكون له الحق في إستخلافه في جميع وظائفه، منها مثلا حمل الدنوش إلى مدينة الجزائر، وكان بإمكانه أن يعين أمين الخزينة "الخزندار"⁵.

¹ - الباشا: كلمة تعني الملك أو الشاه قديما ثم أصبحت تستخدم كلقب لحكام الولايات، و أخيرا أصبحت تمثل أعلى لقب تشريفي في الدولة. ينظر: قتيبة الشهابي، معجم أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى القرن العشرين، (د.ط)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م، ص 40.

² - الباي: مصطلح تركي أطلقه الأتراك على الوالي أو الحاكم في ناحية من نواحي البلاد الجزائرية أو البايك، ومعناه قائد القيادة، وأول باي تم تعيينه في هذا المنصب هو باي التيطري. نقلا عن: مارية الشارف، المرجع السابق، ص 27.

³ - الخزانجي: كان يعين من طرف الباي ومهمته حفظ خزينة الباي، بذلك يتكفل بدخل البايك و النفقات الناتجة عن النشاطات الإقتصادية و المالية، يساعده في عمله خوجة ويرأس أمانته، وثلاثة محاسبين أو سايحي يختارون عدة من اليهود. ينظر: عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 185.

⁴ - خوجة الخيل: هو قائد فرسان العرب التابعين لسلطت البايك، ثم توسعت صلاحياته إلى أن أصبح يتحكم في كل الفرق العسكرية، فنعت بالباش أغا، وأوكل إليه أمر مراقبة الباي، وكتابة تقارير عنه لداي. ينظر: عائشة غطاس وآخرون، المرجع نفسه، ص 185.

⁵ - ودان بوغوفالة، المرجع السابق، ص 82.

2-3-البايات الذين حكموا بايلك التيطري:

لم يتفق المؤرخون على عدد البايات الذين تعاقبوا على حكم بايلك التيطري منذ تنظيمه الأول 1548م حتى إعادة تنظيمه سنة 1775م، ففي حين يذكر بعضهم ثمانية عشر بايا، ويذكر آخرون ثلاثة وثلاثين بايا، ويبدو أنه لم يعرف كل البايات¹ إذ نلاحظ حسب القائمة التي أوكابيتان وفيدرمان (Aucapitaine et Federman)، فجوات إلى مايقارب القرن، فمثلا بين الباي رجب 1548م والباي شعبان 1633م ، هناك فجوة تصل إلى 85 سنة، غير أن فرعون (pharaon)، يملأ الفراغ لكن لايتفق مع المؤرخين السابقين²، فذكر محمد اسكندر أن عدد بايا بايلك التيطري قدر ب: 18 بايا ما بين 1516م، 1775م.³

أشارت بعض الوثائق الأرشفية إلى بعض البايات مثل الباي محمد وزمالتة، وزمالة السيد إبراهيم باي سنة (1186هـ-1737م)، خلال عملية دفع الضرائب، وأشارت أخرى إلى بايات قاموا بوقف أملاكهم مثل وقف عثمان لعقارات سنة (1150هـ-1737م)، ومحمد باي (1159هـ-1146م)، ومصطفى باي، والباي محمد علي خوجة، وإبراهيم بوعلي، دون أن تذكر تواريخهم.⁴

¹-عمل مؤلف مجهول كتابا عند بايات التيطري في الفترة ما بين 1775م إلى 1805م، قام فيرو (Feraud) بترجمته عمله، ومما يلاحظ عليه ذكره ذكره لتواريخ دقيقة عن تولي البايات الحكم. ينظر عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق ص188. ينظر أيضا الملحق رقم

² - نفسه، ص188.

³ - محمد المختار إسكندر، المرجع السابق، ص42.

⁴ - فايذة بوشيبة، المرجع السابق، ص29. ينظر أيضا الملحق رقم04، ص94-95.

➤ ملخص الفصل:

- يتمتع بايلك التيطري بموقع إستراتيجي هام، فهو يتوسط إيالة الجزائر، كما يعتبر بوابة التي تفصل بين الشمال والصحراء، مساحته من الشمال إلى الجنوب 70 فرسخا، ومن شرق إلى الغرب 40 فرسخا، ويتميز بتنوع الجغرافي بين الشمال والجنوب.

- أصبحت حدود بايلك التيطري في شكلها النهائي بعد إعادة تنظيمه سنة 1775م، يحده من الشمال الغربي سلسلة الأطلس البليدي، من الغرب يحده مجرى الشلف، مناخه حار صيفا، وبارد في الشتاء، ومن أهم قمم الجبلية التي يتميز بها الإقليم هي قمة الكاف الأخضر الشرقي 1464 متر، تتخلل جباله شبكة من المياه تشكل أودية أهمها واد المالح.

- يعود أصل تسمية التيطري إلى بطن من بطون صنهاجة وهي لمدونة أو لمدينة، تأسس بعد مجيء الحسن ابن خير الدين سنة 1565م، ثم حول إسمه فيما بعد من بايلك الجنوب إلى بايلك التيطري، عاصمته المدينة التي ذكرت بعض الروايات أنها سميت بإسم الملكة الرومانية لبديّة، تميز سكانها بصبغتهم الفلاحية، إضافة إلى مدينة الأغواط التي تعد من المدن الرئيسية في البايك.

- قسم بايلك التيطري إلى أربع قيادات قبلية منها قيادة التل الظهراوي التي تضم القبائل المسقرة والمحيطة بالمدينة مثل قبيلة حسن ابن علي، وقيادة التل القبلية التي تضم 14 عرشا منهم قبيلة أولاد علان التيطري، إضافة إلى قيادة الديرة أو سور الغزلان، وقيادة الجنوب التي تضم القبائل الرحالة منهم أولاد نايل.

- تعاقب على حكم بايلك التيطري 18 بايا ما بين سنة 1516م و1775م، منهم رجب باي 1548م، و الباي شعبان 1633م، و الباي فرحات 1633، و عصمان باي 1775.

❖ الفصل الأول: أوضاع بايلك التيطري.

1-الأوضاع السياسية والعسكرية.

1-1-الجهاز الإداري للبايلك.

1-2- أوطان بايلك التيطري.

1-3- القوة العسكرية التي يمتلكها باي التيطري.

2-الأوضاع الاجتماعية لبايلك التيطري.

2-1- التركيبة السكانية.

2-2- الأوبئة والمجاعات.

3-الأوضاع الاقتصادية.

3-1- النشاط الزراعي.

3-2- النشاط الحرفي.

3-3- النشاط التجاري.

4- الأوضاع الثقافية.

4-1- المؤسسات التعليمية.

4-2- الأوقاف.

الفصل الأول: أوضاع بايلك التيطري.

1- الأوضاع السياسية والعسكرية لبائلك التيطري.

بعد تقسيم إيالة الجزائر إلى أربع مقاطعات إدارية، وذلك بعد مجيء حسن ابن خير الدين سنة 1556م، بداية بدار السلطان والذي مركزه الجزائر العاصمة، وبائلك الشرق عاصمته قسنطينة، وبائلك الغرب الذي كانت عاصمته مازونة ثم معسكر ثم وهران، يتوسطهم بايلك الجنوب الذي سمي ببائلك التيطري، ثم سعت الإدارة العثمانية إلى بسط نفوذها داخل هذه المقاطعات بما في ذلك بايلك التيطري الذي هو موضوع دراستنا، حيث اعتمدت السلطة العثمانية على تنظيم إداري محكم داخل البائلك من أجل السيطرة عليه وجمع الضرائب إضافة إلى إخماد الثورات.

1-1- الجهاز الإداري للبائلك:

- الباي: هو بمثابة والي في يومنا هذا، ويقوم بأعماله في الإقليم الذي يشرف عليه نيابة عن الداى¹، فهو يعتبر السلطة الأولى في الإقليم²، يجب أن تتوفر فيه عدة شروط منها فهو لا يكون إما تركيا أو كرجليا³، يساعده في أداء مهامه مجموعة من الموظفين المحليين يكونون ديوان البائلك الذي يعتبر ديوان المصغر لديوان بدار السلطان، من حيث تنظيماته الإدارية وصلاحياته المالية اختصاصاته الاجتماعية والاقتصادية⁴، وكان الباي يقترح شخصا لتعيين خليفة له، فتعيينه السلطة المركزية، ويكون له الحق في استخلافه في جميع وظائفه، منها مثلا حمل الدنوش إلى مدينة الجزائر، وكان بإمكانه أن

¹ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 67.

² - عمر حرفوش، الإدارة الجزائرية في العهد العثماني (الإدارة المركزية نموذجاً)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم إنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، ص 65.

³ - محمد بن يوسف الزباني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: مهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة لنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 252.

⁴ - عائشة غطاس و آخرون، المرجع السابق، ص 183.

يعين أمين الخزينة "الخنندار"،¹ وبعد تأسيس بايلك التيطري سنة 1518م في عهد الباي حسن ونصب رجب بايا عليه، حيث أن عدد بايات بايلك التيطري يقدر بـ: 18 بايا ما بين 1516م و1775م، من أشهرهم عثمان الكردي والد محمد الكبير باي وهران، وقدرت الضريبة التي يدفعها باي التيطري بـ: 76000 كل ثلاث سنوات.²

- **الخليفة:** يساعد باي التيطري في مهامه، وهو يختاره بنفسه، غير أن تعيينه يتم من طرف الحكومة المركزية، وينوب عن الباي³ في الحضور إلى الجزائر لتقديم العوائد والدنوش الصغرى مرتين في السنة، كما يخول له الاتصال بقيادة البايك وبعض رؤساء العشائر مفوضا من قبل الباي لجباية الضرائب⁴، ومن صلاحياته إقرار الهدوء و الأمن و فرض سيطرة البايك⁵.

- **الخنندار:** الذي يشرف على المصالح المالية، وعلى الإنفاق⁶ ويراقب جباية وتسليم الضرائب⁷، يساعده في عمله كاتبان أو بما سمي بدفتردار.⁸

¹ - ودان بوغوفالة، المرجع السابق، ص82.

² - محمد المختار اسكندر، المرجع السابق، ص42.

³ - الباي : مصطلح تركي أطلقه الأتراك على الوالي أو الحاكم في ناحية من نواحي البلاد الجزائرية أو المقاطعة أو البايك، معناه قائد القيادة، ينظر: سفيان الصغييري، **العلاقات الجزائرية عثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم إنسانية و الإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص65.

⁴ - عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص184.

⁵ - محمد صالح بن العنتري، **فريدة منيسة في حال وصول الترك بلد قسنطينة وإستيلائهم على أوطانها**، تح: يحيى بوعزيز، (ط.خ)، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص20.

⁶ - النفقات المالية: تتمثل في رواتب عمال البايك، وأجور الموظفين، والمصاريف العامة التي تقوم اليلطة بتسديدها، ينظر: ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص105.

⁷ - صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**، (د.ط)، دار هومة، 2012، ص296.

⁸ - الدفتردار : كلمة مركبة من كلمتين، دفتر والدار، أي بمعنى القابض على الدفتر، وهو أكبر منصب مالي في الدولة العثمانية، ينظر: سهيل صبايان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية**، تر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، (د.ط)، مكتبة الفهد الوطنية، الرياض، 2000، ص114.

- **خوجة الخيل:** هو قائد فرسان العرب، التابعين لسلطان البايك، ثم توسعت صلاحياته حيث أصبح يتحكم في كل الفرق العسكرية، فلقب بالباش آغا، وأوكل إليه أمر بمراقبة الباي وكتابة التقارير عنه لداي¹، حيث كان يتلقى أوامره من هذا الأخير مباشرة.²

- **شيخ البلد:** يهتم بأمور السكان، ويحافظ على أملاك الدولة الواقعة على أسوار المدينة، كما يتصرف في مرتبات الجيش، ويخضع لأوامره قائد الباب المكلف بمراقبة عوائد ومداخيل حقوق الكراء داخل المدينة،³ ويشترط في شيخ البلد أن يتقن اللغة العربية، وأن يكون عارفا بعادات وتقاليد السكان.⁴

- **الحاكم:** يعتبر الحاكم وسيطا بين الداي والباي، حيث أن تبعيته كانت للجزائر فقط، وكانت تستعمله الإدارة المركزية للحد من صلاحيات الباي، يقود جماعة الزنبطوط⁵، ويراقب سكان الحواضر، ومهمته أيضا جباية الضرائب في المدن.⁶

- **مجموعة الشواش:** تمثل هذه المجموعة القوة التنفيذية لباي تيطري، وبلغ عددهم أربع شواش مهمتهم خدمة الباي.⁷

¹ - عائشة غطاس و آخرون، المرجع السابق، ص185.

² - ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر الحديث في العهد العثماني، ط1، دار الهدى لنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص118.

³ - عائشة غطاس و آخرون، المرجع نفسه ص185.

⁴ - وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تق وتع وتقر: إسماعيل العربي، (د.ط)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص77.

⁵ - الزنبطوط: هم فرقة عسكرية من أوجاق الجزائر غير متزوجين يقودهم الباي نفسه، كانوا في البداية من أصول تركية، إلى أن انضم إليهم الكراغلة، وقدر عددهم بين مائة وثلاثين و مائة وعشرون (120-130) فردا، في عهد الباي بومرزاق (1819-1830)، وقبل عهده قدر عددهم ب: سبعين (70) فردا. ينظر: مارية الشارف، المرجع السابق، ص33.

⁶ - عائشة غطاس و آخرون، المرجع نفسه، ص186.

⁷ - مارية الشارف، المرجع نفسه، ص36.

- الباش سيار: تتمثل مهمته في نقل الرسائل بين الباي والداي.¹

- الباش سايس: مهمته الإعتناء بخيول البايك و تربيتها²، ويعتبر قائدا للفرقة العسكرية المسلحة التي تصاحب باي تيطري، و يحمل شارات الحامية التركية بالبايلك.

- الباش مكاحلي: هو قائد الحرس الشخصي للباي، حيث يقود فرقة المكاحلية، فرسان النخبة الذين يشكلون الحرس الشخصي للباي.³

من خلال ما سبق فإن السلطة العثمانية اعتمدت على تنظيم إداري داخل البايك بداية بالباي ثم مساعديه من خليفة وخزندار وخوجة الخيل وغيرهم، فهذا التنظيم المحكم كان هدفه بسط النفوذ العثماني داخل الإقليم، وإخماد جميع الثورات و التمردات للقبائل المحلية، وذلك من أجل إخضاعها وجباية الضرائب.

2-1- أوطان بايلك التيطري:

قُسم بايلك التيطري إلى عدة أجزاء تعرف بالأوطان، يحتوي كل وطن على مجموعة من القبائل والأعراش والدواوير، وكان لكل وطن مسئول يحمل اسم قائد الوطن لأنه الممثل الرسمي لسلطة في المنطقة، ويتم اختياره من طرف الباي، بلغ عدد أوطان البايك أربعة عشر وطن، وقسم بايلك التيطري إلى أربع قيادات⁴ هي:

- قيادة التل الظهراوي: تميزت هذه القبائل بصبغتها الفلاحية، وهي قبائل مستقرة تضم عدة أعراش منها:

¹ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 69.

² - نفسه، ص 69.

³ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 296.

⁴ - مارية الشارف المرجع السابق، ص 38.

- قبيلة حسن ابن علي التي تتكون من ستة أجزاء، أولاد ملال، أولاد فرقان أولاد طريف، إضافة إلى أولاد مغيرة وأولاد طريف العزابة.

- قبيلة وزارة وهوارة، ريغة، وامري، بني يعقوب، عرب.¹

- **قيادة التل القبلية:** ويشمل هذا الوطن قبائل أولاد دايد، العبيد، و دواير ، أولاد هدسم، و بني حسن ، وأولاد سيدي حسن بن يوسف وربعية، و أولاد علان و التيطري، وسواري وأولاد معرف، الدّهيمَات والمفاتحة وأولاد حمزة.²

- **قيادة الديرة:** هي منطقة خاصة بشرقي البايك مركزها سور الغزلان حيث كانت توجد الحامية³ التركية وتضم عدة قبائل منها: أولاد عبدالله، أولاد بركة، أولاد إدريس.⁴

- **قيادة الجنوب:** يضم هذا الوطن القبائل الرحالة هم زناتة، والعبادلية، اولاد نايل وأولاد عيسى.⁵

3-1- القوة العسكرية التي يمتلكها باي التيطري:

اعتمد باي التيطري على مجموعة من الفرق العسكرية وذلك لأداء مهامه الأمنية وجباية الضرائب تصنف هذه الفرق كالآتي:

¹ - مارية الشارف، المرجع السابق، ص39.

² - عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص178.

³ - الحامية العسكرية: هي فرقة عسكرية مهمتها تأمين الطرق والمواصلات في بعض المواقع المهمة، وكانت توجد في بايلك التيطري ثلاث حاميات هي: حامية سور الغزلان، حامية المدية، حامية برج حمزة. ينظر: رشيد مياد وآخرون، صفحات من تاريخ المدية خلال الفترة الحديثة والمعاصر، كلية العلوم إنسانية والاجتماعية، مخبر الدراسات المتوسطة عبر العصور، جامعة يحيي فارس، المدية، 2022، ص9.

⁴ - عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص321.

⁵ - فاطمة الزهراء جمعي، المرجع السابق، ص33. ينظر أيضا الملحق رقم 03، ص ص91-93.

- **الزنبوط:** هم فرقة عسكرية كانوا في البداية أتراكا فقط، لكن بعد شح عدد القادمين من الأناضول إنضم الكراغلة للفرقة، يتراوح عددهم بين 120 و 230 فردا، لأما الكبار منهم الذين تزوجوا فكانوا يشكلون إحتياطاً يصل إلى 400 فرد يقيمون في المدينة.¹

- **الصبايحية:** هم فرسان بلغ عددهم 50 يتبعون الباي في كل حملاته و خرجاته.²

- **المخازنية:** هم الخيالة الذين ينتمون لقبيلتين بالنسبة لبايلك التيطري، الدواير و العبيد، قدر عددهم ب: ستمائة (600) فارس مستعدون دائما الأداء مهامهم المتمثلة في تحقيق الأمن و بجاية الضرائب.³

وعليه فالقوة التي كان يستعملها باي التيطري لضمان الأمن و بجاية الضرائب تمثلت في: 50 صبايحي، 15 مكاحلي، 120 زنبوط، 7 حاملبي الأعلام، 600 فارس مخزني، 150 فارس من أولاد المختار، كتيبة من الرعايا قلما تتجاوز 1000 رجل، ويضاف إلى هؤلاء أثناء المحلات 270 زنبوط من الجزائر، إضافة إلى الزنبوط سابقين لحاكم المدينة عددهم 300 تقريبا.⁴

¹ عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 187.

² - صالح عباد، المرجع السابق، ص 294.

³ - مارية الشارف، المرجع السابق، ص 33.

⁴ - عائشة غطاس وآخرون، المرجع نفسه، ص 187.

2- الأوضاع الاجتماعية لبائلك التيطري.

تتميز بايلك التيطري كغيره من المقاطعات الإدارية الأخرى لإيالة الجزائر بتنوع العرقي، حيث شكل المجتمع الجزائري عامة مزيج من الأجناس، فأترك العثمانيون إضافة إلى الأعلاج والكراغلة يشكلون إحدى الجماعات الرئيسة في المدن الجزائرية، وعليه فإن تصنيف هذه الفئات في جماعة واحدة يعود إلى تجانس أفرادها، و تقاربهم في العادات والتقاليد.¹

1-2- التركيبة السكانية:

- **الأترك العثمانيون:** احتل الأترك العثمانيون صدارة الهرم الاجتماعي، وذلك من خلال سيطرتهم العسكرية و السياسية على الإيالة، فقد كانت معظم الوظائف في جهاز الدولة من نصيبهم، وكانت لهم بذلك اليد العليا في تسيير البلاد²، فمنهم البايات و البشوات و الأغوات وأعضاء الديوان³، فقد تواجد الأترك في مدين المدية منذ سنة 1517م، وذلك بعد إخضاع عروج للمدينة، وبعدها تزايد عددهم إذ وصل إلى 150 تركيا سنة 1533م، ثم تزايد عددهم في السنوات التالية بعد إنشاء حامية عسكرية بسور الغزلان، ووضع قوة إحتياطية أخرى في البرواقية.⁴

- **الكراغلة:** ظهرت فئة الكراغلة في العهود الأولى للوجود العثماني، خاصة بعد سماح خير دين ببروس للإنكشارية بزواج بعدما كان رافضا لهذه لفكرة، والسبب يعود يعود إلى أن أحد جنود الإنكشارية عصى أوامره و تزوج سرا منة إحد بنات الجزائر، ومعني كلمة كرغلي هي "ابن العبد"⁵،

¹ - أرزقي شويثام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم انسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر، 2006، ص113.

² - أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)، (د.ط)، البصائر الجديدة لنشر و التوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص141.

³ - أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص164.

⁴ - حبيبة عليش، المرجع السابق، ص 194.

⁵ - نفسه، ص195.

تكونت هذه الفئة نتيجة زواج أفراد الإنكشارية بنساء الجزائريات، وظهرت لأول مرة في المدن التي تركزت بها الحاميات العسكرية، حيث شكل الكراغلة هاجس خوف بنسبة لآبائهم الأتراك، وحال ذلك دون توليهم الوظائف السامية في الجيش و الإدارة، ونجد أن مدينة المدية كانت تضم عددا كبيرا منهم، ويبدو أن تواجد الأتراك بهذه المدينة كان له دور كبير في تزايد هذه الفئة.¹

1-3- طائفة الحضرة:

- **جماعة الأشراف:** تمثل جماعة قليلة تتميز عن غيرها من الحضرة بإنتسابها إلى آل البيت لما لها من صفات و مبادئ سامية مثل الصبر و الورع و التقوى حيث اكتسبوا مكانة مرموقة لدى السكان ونالوا إحترام وتقدير الحكام.²

- **الأندلسيين:** بعد سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين بالأندلس ازدادت المهجرات الأندلسية خلال النصف الأول من القرن 15م، القرن 16م، القرن 17م، نتيجة الخلافات والحروب عرفتھا الأندلس، حيث ساهموا في زيادة النشاط البحري نظرا لخبرتهم البحرية وإتقانهم للغة الإسبانية، كما كانت لهم اليد الطولى في إنشاء السفن،³ ويطلق على هذه الفئة تسمية المورسكيون،⁴ حيث كان لهم

¹ - بلبروات بن عتو، المدينة و الريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008م، ص 119.

² - ناصر الدين سعيدوني وشيخ مهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج 4، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م. ص 99.

³ - عبد الجليل رحومي، العلاقة بين السلطة المركزية والبايليكات في الجزائر العثمانية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم إنسانية، جامعة الجيلاي اليابيس، سيدي بالعباس، 2020م، ص ص 52-53.

⁴ - المورسكيون: أصل الكلمة لاتيني إغريقي فالموري (mauri)، حسب المؤرخ الروماني سالستيو (salustio) الذي إهتم بالتاريخ وقائع حرب يوغرطة ضد روما يرى أن هذه التسمية تطلق على مجموعة بشرية ذات البشرة السمراء، أما أصل التسمية الإغريقية فهو من "أموروس" (amaurus)، يعني داكن البشرة، وهناك من يشتق للصفة (moro) تعني شديد السمرة، كما أن (moriscos) تصغير لكلمة (moros) أطلقها أهل قشتالة النصارى على مسلمي الأنندلس المنتصرين معانها الأصاغر

دور كبير و فعال في التطوير الجوانب الإقتصادية و الإجتماعية و العمرانية، فبرعوا في عدة صناعات منها صناعة البارود والخزف،¹ وقد وجد بمدينة المدية عددا من مهاجري الأندلس سنة 1517م ضمن الحامية التركية التي تركها عروج في المدينة.²

– **الأعلاج أو المهتدون:** أطلق الأوروبيون على هذه الفئة اسم "المرتدين" (Renègats)، لارتداد أفرادها عن المسيحية، أما عند المسلمين فعرفوا بالمهتدين، وكان معظم أوروبين الذين إلتحقوا بالجزائر كأسرى أو مغامرين، وبعد إعتناقهم الإسلام ألفوا جماعة مميزة وفعالة في شتى المجالات، فقد تقلد الأعلاج عدة مناصب إدارية وعسكرية منها منصب الخوجة، والقائد، والصبايحي، تميز معظم الأعلاج بميولهم إلى الملاحة وعرفوا بركوبهم البحر، لذلك فإن معظمهم كانوا يفضلون الانضمام إلى طائفة رياس البحر³ وذلك نظرا لخبرتهم البحرية.⁴

إحتقارا لهم. ينظر: محمد دلباز، "الموريسكيون الإطار التاريخي و الديني لتسمية"، مجلة الحوار المتوسطي، ع3-4، ص ص 62-62.

¹ عائشة غطاس، الحرف والحرفيون لمدينة الجزائر (1700-1830)، مقارنة إجتماعية إقتصادية، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص36.

² حبيبة عليش، المرجع السابق، ص195.

³ رياس البحر: مثلت هذه الطائفة الذين يعيشون على الجهاد بحري أو القرصنة، فنظرة الاسلامية تصنفه جهادا بحريا منذ فترة الفتوحات الإسلامية، وذلك إما لتأمين المناطق أو الدفاع عن الدين الإسلامي ونشره، فكانت ملتزمة بمفهوم الجهاد في سبيل الله، الذي يعتبر ركنا من أركان الإسلام الأساسية، كما يستمد مقوماته من وصايا الصحابة والخلفاء الراشدين، ويقول ابن خلدون "أنه بدأ بصفة منظمة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، بعد أن ضعفت أساطيل المسلمين وأصبحت الغلبة للفرنجة في البحر الأبيض المتوسط"، أما النظرة الغربية فتري أنه قرصنة فيقول كورين شوفاليه "إن القرصنة هي حرب مشروعة تتم بواسطة بيان صريح للحرب.. إذا بنسبة للمسلمين فإن القرصنة قبل كل شيء هي شكل من أشكال الجهاد في البحر، وأما الأسير هايدو Haedo فيقول "يبحرون شتاء و ريعا دون خوف، ويجوبون البحر المتوسط من شرقه إلى غربه، دون أن يعيروا أي اهتمام لمراكبنا مستهزئين ببحارتنا.." أطلقت الأدبيات الغربية على الجهاد البحري عدة تسميات منها اللصوصية. ينظر: جمال الدين سهيل، "ملاح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ / 17م"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع13، قسم التاريخ المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011، ص ص 137-158.

⁴ – أرزقي شويثام، المرجع السابق، ص118.

- **البلدية:** هم جماعة الحضر من السكان الأصليين وما إنضم إليهم من مهاجري أندلس والحواضر الأخرى، وقد مثلت البلدية ذاول مجموعة سكانية في الجزائر من حيث الأهمية العددية، حيث قدرهم هايدو في سنة 1580م بألفين وخمسمائة موقد أي حوالي 12500 نسمة، وهو ما يقارب خمس سكان المدينة.¹

1-4- الدخلاء:

- **اليهود:** انقسم اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني إلى ثلاثة أقسام أو فئات رئيسية وهي: الفئة الأولى وتسمى بـ "التوشايم" أو يهود الأهالي، الفئة الثانية تعرف بـ "الميجورشم" أو يهود الأندلس، أما الفئة الثالثة سميت بـ "يهود ليفرون" نسبة إلى موطنهم الأصلي، حيث أنهم استقروا في العديد من مدن بايلك التيطري ومنها المدية التي ملكوا فيها الأراضي مثل اليهودي ولد سالوم الذي إشتري دار من مسلم اسمه أحمد ابن جعيفر من المدية بثمن قدره 600 بوجة.²

- **الأسرى المسيحيين:** كان الأسرى و الأرقاء يشكلون الأغلبية من المسيحيين على إختلاف أجناسهم، فكان منهم الإيطاليون، والإسبان، والإنجليز، والبرتغاليون، والفرنسيون، وغيرهم فكان مصدر هؤلاء الأسرى يرجع بشكل رئيسي إلى عمليات الجهاد البحري.³

2-2- الأوبئة و المجاعات:

1-2-2- وباء الطاعون:

كان داء الطاعون من بين الأوبئة المستعصية والفتاكة، حيث ألم هذا الأخير بدولة العثمانية من القرن السابع عشر إلى بداية القرن التاسع عشر، فكان له أثر بليغ في حدوث أزمات داخل

¹ - أمين محرز، المرجع السابق، ص149.

² - وداد بيلامي، النفوذ الإقتصادي والسياسي لليهود بالجزائر (1516-1830)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004م، ص25.

³ - أمين محرز، المرجع نفسه، ص161.

المجتمع الجزائري، إذ ذهب ضحيته عشرات الآلاف من الأشخاص وخاصة في القرن السابع عشر.¹ فأدى إلى تدهور الوضع الصحي الذي أثر سلبا على الأنشطة الأخرى خاصة الاقتصادية،² فقد انتشر هذا الوباء في كامل الإيالة بما في ذلك المدينة عاصمة بايلك التيطري في عدة فترات منها:

- وباء من سنة 1639م إلى 1644م عرفت هذه الفترة وفاة الشيخ حسن باشا.

- وباء ما بين سنة 1646م و 1650م.

- وباء من سنة 1654م إلى سنة 1657م الذي عرف بوباء "قونية".

- وباء سنة 1659م، في كل هذه الفترات عرف وباء الطاعون إنتشارا واسعا في كل أنحاء الإيالة بما في ذلك بايلك التيطري.³

2-2-2- المجاعات:

لقد كان الجفاف أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى قلة الإنتاج الزراعي، وساهمت في ظهور مجاعات فنقص الشديد للأمطار يؤدي إلى جفاف الأرض وهلاك عدد كبير من الماشية، فغالبا ماكان الجفاف مصحوبا بآفات أخرى كغزو الجراد أو وباء الطاعون،⁴ فكانت مدينة الجزائر والبليدة إضافة إلى المدينة عاصمة التيطري أكثر تضررا من أزمة الجفاف، مثل مجاعة 1611م و1612م التي أملت بجميع البلاد.⁵

¹- أمين محرز، المرجع السابق، ص169.

²- محمد أمين، "الطاعون بمدينة الجزائر وأثره على الديموغرافيا والأنشطة الاقتصادية خلال القرن الثامن عشر"، مجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع17، 18 سبتمبر 1998، ص27.

³- أمين محرز، المرجع نفسه، ص170.

⁴- نفسه، ص171.

⁵- أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار (1168-1246هـ/1754-1830م)، تح: أحمد توفيق المدني، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص144.

3- الأوضاع الاقتصادية.

3-1- الزراعة:

تُعتبر الزراعة المورد الرئيسي لسكان البايك وهذا راجع لكون هذا الأخير يعتبر منطقة فلاحية، فقد تميز التيطري بأراضي خصبة التي تساهم في وفرة الإنتاج¹، فموقع المدينة عاصمة البايك ممتاز وغني بالبساتين وهذا في قول روني لويش: "وهي مخضرة بالبساتين الواقعة في الإنحدار عن أعلى المدينة وغنية بكل أنواع الفاكهة"²، وأكد ذلك حمدان خوجة في كتابه "المرآة" حين قال في وصفه للمدينة وسكانها: "مناخهم معتدل لكنه بارد تقريبا، إنهم يجنون ثمار ممتاز والجو صحي في منطقتهم..³ ومن بين الزراعات التي مارسها سكان التيطري، زراعة الأشجار المثمرة حيث أن كثير من القبائل و الأعراس كانت تحترف في زراعة الشجار منها قبائل هواره، وبني بعقوب، اضافة إلى زراعة الحبوب و البقول.⁴

3-2- النشاط الحرفي:

عَرَفَ المجتمع الجزائري في العهد العثماني الصناعة التقليدية، كانت تستمد خامتها الأولية من الإنتاج الزراعي والحيواني، فقد أدى تنوع المواد الخام إلى تنوع الانتاج، فكانت لكل منطقة صناعتها الخاصة⁵، من أهم الصناعات التي مارسها سكان بايلك التيطري هي الصناعات النسيجية والجلدية التي إرتكزت على المنتوجات الصوفية فستخدموها في صناعة الحياك و البرنوس، حيث يظهر في

¹ - مارية الشار ف، المرجع السابق، ص45.

² - ودان بوغوفالة، المرجع السابق، ص.48

³ - حمدان خوجة، المصدر السابق، ص58.

⁴ - نور الدين أيلال، المرجع السابق، ص46.

⁵ - أرزقي شويثام، المرجع السابق، ص221.

الملفات الأرشفية قائمة الحياك التي دفعها حاكم المدينة لدار الإمارة بين سنتي (1822م-1823م) وعددها مائة وخمسون حائكاً في كل سنة¹، إضافة إلى حرفة الحدادة و البناء غيرها.²

3- النشاط التجاري:

وفرة وتنوع الإنتاج الفلاحي والحرفي يساهم بضرورة في النشاط التجاري، وهذا ماميز بايلك التيطري وبحكم أن المدينة عاصمة البايك تقع في طريق تجاري هام يربط بين الشمال والجنوب، فقد كثرت بها المرافق والفضاءات التجارية من حمامات وفنادق وخانات، إضافة إلى الحوانيت التي كان معظم أصحابها يهود،³ فالموقع الإستراتيجي لعاصمة البايك لمدينة جعل أسواق التيطري أكثر نشاطاً مثل: "سوق الربعية" فكانت قبائل الشمال تتاجر بالحبوب والصابون، والزيت، والفواكه، أما قبائل الجنوب فكانت تسوق المواشي، وتبيع الأصواف والجلود،⁴ والجدير بالذكر أن بايلك التيطري كان له دور كبير في التجارة الخارجية لأن إيالة الجزائر كانت تصدر لأوروبا ما بين سبعة وثمانين ألف قنطار من الصوف سنوياً، حيث كان جل هذا المنتج يأتي من بايلك التيطري وبجودة عالية، إضافة إلى عدة مواد التي كانت تصدر خارج الإيالة⁵، وعليه فإن بايلك التيطري ورغم صغره كان له دور كبير وهام في النشاط التجاري وهذا ما أكدته فونتار دي بارد في قوله "...فيبدو أنه رغم صغر مساحة بايلك التيطري إلا أنه كان ينافس البياك الأخرى في كمية كبيرة من المنتوجات بأنواعها المختلفة، والتي ساهمت في التجارة الداخلية والخارجية لإيالة الجزائر..⁶

¹ - خليفة حماش، كشف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، نوميديا لنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 96.

² - مارية الشارف، المرجع السابق، ص 48.

³ - حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص ص 180-208.

⁴ - نور الدين أيلال، المرجع السابق، ص 50.

⁵ - حبيبة عليليش، المرجع نفسه، ص ص 180-208.

⁶ - Venture de paradis, **Alger au xville siècle**, edité par E.fagnan , impr libraire, Ed,Alger, 1898, p18.

4- الحياة الثقافية في بايلك التيطري.

4-1- المؤسسات التعليمية:

- **الكتاتيب:** تعتبر الكتاتيب من أهم المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني، فهي موضع لتعلم الكتابة،¹ وتمثل أماكن وبيوت مختلفة الأشكال والاحجام، قد تكون بالقرب من المسجد وقد تكون بعيدة عنه، فإنتشار كان واسعا خاصة في القرى والمناطق الريفية.²

- **المساجد:** اهتم المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني بالمساجد فكانت كل منطقة أو قرية إلا وبها مسجد،³ فمدينة المدية عاصمة التيطري كانت تضم ما يقارب إحدا عشر مسجدا، حيث أن أربعة منها كانت تشبه البيوت و مغطاة بالقرميد، أما مواد البناء فتمثلت في الرمل والجير، والأحجار والقرميد، وحسب الوثائق الخاصة بالأوقاف فإن مدينة كان بها 25 مسجدا عشية الإحتلال الفرنسي.⁴

- المدارس و الزوايا:

أ) **المدارس:** المدارس هي البنايات و الأماكن التي تبنى لدراسة العلم، أي تعليمه أو تعلمه⁵، فعرف بايلك التيطري عدة مدارس منها مدرسة العالم الصحراوي بوزيدي الذي اشتغل في تدريس

¹ - محمد دلباز، "الحركة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني المساجد والكتاتيب أنموذجا"، مجلة متون، مج9، ع3، جامعة الدكتور مولاي طاهر، سعيدة، 2016، ص118.

² - أحمد مريوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، الجزائر، 2007، ص18.

³ - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص246.

⁴ - ودان بوغوفالة، المرجع السابق، ص115.

⁵ - أبو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح وتقا: محمد غالم، ج1، (د.ط)، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، 2005، ص188.

القرآن الكريم و الفنون للأهالي.¹

(ب) الزوايا: تمثل الزاوية بناء ذات طابع معماري ديني، فيوجد بداخلها محراب وضريح أحد المرابطين أو الأولياء²، وتعتبر هندسة لمسجد أو منزل قصيرة الحيطان منخفضة القباب قليلة النوافذ، فهي لا تحتوي على مؤذنة مثل المسجد وتتميز بشكلها الغير جميل الذي يوحى إلى العزلة والتقشف والخلو³، من أشهر الزوايا في التيطري، الزاوية الشاذلية لشيخ ميسوم بقصر البخاري بالمدينة، وزاوية سيدي عبد السلام ابن سليمان⁴ التي اهتمت بتحفيظ القرآن الكريم.⁵

2-4- الأوقاف:

جاء انتشار الوقف في بايلك التيطري كضرورة إجتماعية و ثقافية وروحية إرتبطت بها حياة الجماعات والأفراد، فهو يعتبر صدقة جارية لأصحابه، فهو يعود بالمنفعة العامة، فشمّل المساجد وكل ما تحتاجه من أدوات وصيانة، إضافة إلى التصديق على الفقراء و المساكين، فكانت تنظم بواسطة هيئة إدارة ورعاية الأملاك الموقوفة يديرها ناظر أو وكيل خاص بالمدينة.⁶

¹ - عبد القادر بالعربي، التطور التاريخي لطريقة لعيساوية وانتشارها في الجزائر العثمانية، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس، 2015، ص103.

² - أحمد مريوش وآخرون، المرجع السابق، ص152.

³ - سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 269-270.

⁴ - زاوية سيدي عبد السلام بن سليمان: تقع هذه الزاوية على بعد خمس كلم من بلدية بن سليمان، يعود نسبها إلى الولي الصالح سيدي عبد السلام، أشرف عليها العديد من الشيوخ لأولهم القائد بويحي ثم إنتقلت إدارتها إلى أسرتي علما و صيدون، فقد كانت تعتمد في تسييرها على جمع تبرعات التي كان يقدمه لها المحسنون من الأغنياء والفلاحين. ينظر: مارية الشارف، المرجع السابق، ص117.

⁵ - صالح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها و نشأتها، ج1، (د.ط)، دار البرق مكتبة الشرق، باريس، 2001، ص301.

⁶ - رشيد مياد وآخرون، المرجع السابق، ص13.

-أمثلة عن بعض الأوقاف في بايلك التيطري:

- وقف القائد محمد بوشناق لدار غرب باب الأقواس داخل المدينة سنة 1787م.¹
- وقف سيدي محمد بن الحاج بن سلامة لدار و إسطنبول وأرض للحرث سنة 1746م.
- وقف القاضي بن عيسى بن مزيجي 2 دار، إسطنبول، وحوش، 2 أرض للحرث، وكتب وأواني سنة 1788م.
- وقف علي باي لدار في المدينة سنة 1769م.
- وقف الداوي عبيد باشا لجنان في المدينة سنة 1736م.
- وقف خليل بلوك باشي لجنان في المدينة سنة 1711م، ودار سنة 1713م.²

¹ - مارية الشارف، المرجع السابق، ص130.

² - رشيد مياد وآخرون، المرجع السابق، ص13.

➤ ملخص الفصل:

- عَرَفَ الجهاز الإداري في بايلك التيطري تنظيمًا هرميًا محكمًا، شأنه شأن المقاطعات الإدارية الأخرى، بدايةً بالباي الذي يمثل السلطة الأولى في الإقليم، ثم الخليفة، ثم الخزندار الذي يشرف على المصالح المالية، وخوجة الخيل الذي يعتبر قائد فرسان العرب، وشيخ البلد الذي يهتم بأمور السكان، إضافةً إلى الحاكم الذي يعتبر وسيطًا بين الداوي والباي ومجموعة الشواش ثم الباش سيار وباش مكاحلي.

- قُسم بايلك التيطري إلى عدة أوطان يحتوي كل وطن على مجموعة من القبائل والأعراش حيث قسمت إلى أربع قيادات، قيادة التل الظهراوي تضم عدة قبائل التي تحمل الصبغة الفلاحية مثل: قبيلة حسن ابن علي، وقياد التل القبليّة مثل قبيلة أولاد حمزة، أما قيادة الديرة فمركزها سور الغزلان تضم عدة قبائل مثل: أولاد عبدالله، إضافةً إلى قيادة الجنوب التي تضم القبائل الرحالة مثل: أولاد نايل.

- إعتد باي التيطري على مجموعة من الفرق العسكرية لأداء مهامه الأمنية وجباية الضرائب تمثلت هذه الفرق في: فرقة الزنبوط وعددهم 120، فرقة الصبايحية عددهم 50، فرقة المخازنية وعددهم 600 فارس.

- تميز بايلك التيطري بتنوع العرقي كغيره من المقاطعات الإدارية الأخرى، حيث ضم مزيج من الأجناس بدايةً بالأتراك العثمانيين والكراغلة، ثم جماعة الأشراف والأندلسيين، إضافةً إلى الدخلاء من يهود وأسرى مسيحيين.

- إجتاح بايلك التيطري عدة أوبئة ومجاعات، مثل وباء الطاعون من سنة 1639م إلى سنة 1644م، ومجاعة 1611م و1612م.

- تميّز سكان بايلك التيطري بصبغتهم الفلاحية لذلك اعتمدوا في معيشتهم بدرجة الأولى على الزراعة، ومارسوا عدة حرف منها صناعة الحياك وذلك نظرًا لتوفر مادة الصوف، وعليه فإن وفرة

الإنتاج الزراعي و الحرفي ساهم في النشاط التجاري فكثر المرافق والأسواق بعاصمته المدينة مثل: "سوق الربعية".

- تميزت الحياة الثقافية في بايلك التيطري بتنوع مؤسساتها منها المساجد، والكتاتيب، المدارس مثل مدرسة العالم الصحراوي بوزيدي، إضافة إلى الزوايا مثل: الزاوية الشاذلية لشيخ ميسوم بقصر البخاري بالمدينة، كما عرفت الأوقاف إنتشار واسع داخل البايك مثل: وقف الباي علي لدار في المدينة 1769م.

❖ الفصل الثاني: النظام الفلاحي في بايلك التيطري.

1-الجماعات الفلاحية:

- 1-1-الجماعات الفلاحية الخاضعة للسلطة.
- 1-2- الجماعات الفلاحية المتعاونة مع السلطة.
- 1-3- الجماعات الفلاحية الخارجة عن نفوذ السلطة

2- ملكيات الأراضي في بايلك التيطري:

- 2-1- أراضي البايك.
- 2-2- أراضي الخاصة.
- 2-3- أراضي المشاعة.
- 2-4- أراضي الوقف.
- 2-5- الأراضي الموات.

3-طرق إستغلال الأراضي الزراعية:

- 3-1-طريقة إستغلال الأراضي الخاصة.
- 3-2- طرق إستغلال أراضي البايك.
- 3-3- طريقة إستغلال أراضي العرش.
- 3-4-الأنتفاع بأراضي الوقف.
- 3-5- إحياء أراضي الموات.

4- الضرائب المفروضة على الملكيات الخاصة

- 4-1- الضرائب المفروضة على أراضي البايك
- 4-2- الضرائب المفروضة على أراضي العرش.

الفصل الثاني: النظام الفلاحي في بايلك التيطري.

سعت السلطة العثمانية جاهدة إلى بسط نفوذها في الريف الجزائري، ووضعت سياسة محكمة ومنظمة لتسيطر على القبائل الريفية، وتضمن تبعيتها وخضوعها عن طريق جباية الضرائب، وعليه فإن الجزائر خلال الفترة الحديثة تميزت بتباين في الجماعات الفلاحية، وذلك نظرا لتنوع الأراضي وتصنيفها وتعدد الجهات المالكة لها، بما في ذلك العثمانيون والكراغلة¹ والحضر² وقبائل المخزن وقبائل الرعية وغيرها، فهذا التباين وتمايز راجع وبدرجة الأولى إلى السياسة التي اتبعتها السلطة العثمانية اتجاه الجهات أصحاب الأراضي، فهي تأخذ من جهات مالكة في حين أنها تعطي حق الملكية لجهات أخرى متحالفة معها، فهذه الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي فرضتها الإدارة العثمانية أدت إلى ظهور ملكيات جديدة وتنوع في توزيع الأراضي، وذلك لعدة اعتبارات منا سياسة الإدارة المتبعة في تقسم العقارات، والضرائب المفروضة على كل ملكية، ففي هذا الفصل سنتطرق إلى الجماعات الفلاحية في بايلك التيطري، وسنميز كل الملكيات والأراضي الفلاحية حسب تنوعها، ثم نذكر طرق إستغلال هذه الأراضي من قبل الجهات المالكة لها، والضرائب المفروضة عليها.

¹ - الكراغلة: جمع كراغلي وهو مصطلح عثماني، توكنت هذه الفئة نتيجة زواج الجيش التركي بنساء الجزائر يات ، وظهرت لأول مرة في مدن تلمسان، ومعسكر، مستغانم، قلعة بني راشد، مازونة، مليانة، المدية، القليعة، بسكرة، قسنطينة وعناية. ينظر: آيت حبوش حميد، "الكراغلة ودورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي، ع5، ص9.

² - الحضر: هي العناصر الأولى التي ولدت في المدن، وترعرعت فيها عبر المراحل التاريخية المتعاقبة، وكانت هذه الفئة تتكون أساسا من العرب الأمازيغ، تزايد عددهم مع إنضمام الوافدين إليهم ولاسيما الأندلسيين الذين إستمروا في التوافد إلى المدن الجزائرية خاصة مدينة الجزائر وما جاورها القرن العاشر هجري (10هـ) السادس عشر ميلادي (16م). ينظر أرزقي شويثام، المرجع السابق، ص55.

1- الجماعات الفلاحية.**1-1- الجماعات الفلاحية الخاضعة لسلطة:**

يَتَكُون المجتمع الريفي في إيالة الجزائر أساسا من قبائل الرعية، وهي تعتبر من القبائل الخاضعة لسلطة العثمانية، فقد أرغمتها الصراعات القبّلية حول المراعي والمياه والعيون، وعدة القضايا التي جعلتها تخضع للسلطة العثمانية¹، فكانت هذه القبائل تحمل صبغة فلاحية وتمارس نشاطها الزراعي، فهي لم تحظى بإمكانيات الإدارة العثمانية، وفرضت عليها ضرائب ورسوم، إضافة إلى القيام بأعمال السخرة، فوضعيتها كانت أسوأ من القبائل التي لم تخضع لسلطة العثمانية، فهي كانت تقطن في مناطق جبلية وعرة يصعب للقوات العثمانية التواجد فيها دائما،² وأغلب هذه القبائل تتكون من فلاحين وأسرى، وخماسين ورعاة كانوا مستخدمين من طرف ملاك الأحواش والمزارع.³

كانت قبائل الرعية لبايلك التيطري في بداية تأسيسه تابعة لأوامر باي المدينة مباشرة، وبعد تخوف حكام الجزائر من فكرة انفصال وإستقلال البايات عملوا على عزل قبائل البايك، ومن المهام التي كانت تقوم بها هذه القبائل نقل الحبوب المزروعة في أراضي البايك إلى مدينة الجزائر وتقديم كل قبيلة خمسة وعشرون جمل⁴، فكانت قبائل الرعية في بايلك التيطري تضم، قبيلة حسن ابن علي، ووزرة بن عيش، وقبيلة هواره وريغة وحناشة، إضافة إلى قبيلة وامري وأولاد سيدي ناجي وأولاد دايد،

¹ - عقاد سعاد، "الجماعات الفلاحية والسلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830) دار سلطان -أنموذجا-"، مجلة المرأة، ع5، مخبر الدراسات المغاربية النخب وبناء الدولة الوطنية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، جوان 2017، ص ص 119-140.

² - ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص98.

³ - ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830)، (د.ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص42.

⁴ - مارية الشارف، المرجع السابق، ص42.

وبني يعقوب، وقبله بني حسن وأولاد دهم الربعية، وأولاد معرف، أولاد حمزة والمفاتحة، إضافة إلى قبيلة التيطري وسواري¹، فتعرضت هذه القبائل للإكراه والاستغلال المستمر من طرف رجال البايك، وفرسان المخزن، فاستخلصت منهم الضرائب بمختلف أنواعها، كما أرغمت على بيع المحاصيل الزراعية بأسعار زهيدة، ومنع عنها التعامل مع القبائل المعادية لسلطة العثمانية، كما حُضر عنها شراء البنادق والبارود، فكانت هذه الجماعة الفلاحية هي الممول الرئيسي للإدارة العثمانية.²

2- الجماعات الفلاحية المتعاونة مع السلطة:

سعت السلطة العثمانية إلى بسط نفوذها في الريف الجزائري، وإخضاع القبائل من أجل جباية الضرائب وسيطرة على المنتوجات الفلاحية، وفرضت الإدارة سلطتها عن طريق قبائل المخزن، فمنها قبائل وجدت على أراضيها أقرتها السلطة العثمانية حتى تكون سنداً لها، منهم من أعطيت لهم الأرض ليستقروا بها،³ ومنهم من استقدم كأفراد مغامرين أو متطوعين من جهات مختلفة لتألف جماعة تربط مصالحها بخدمة السلطة العثمانية، ومقابل هذه الخدمات كانت قبائل المخزن تحظى ببعض الإمتيازات وتنال بعض الحقوق دون بقية سكان الأرياف، بالإضافة إلى تمتعها بالحماية، إضافة إلى إعفائها من الضرائب،⁴ وحسب عمار بوحوش فإن قبائل المخزن هي القبائل التي تعاونت وتحالفت مع السلطة مع الإدارة العثمانية من أجل بسط نفوذها في الريف وجباية الضرائب،⁵ فبنسبة لتيطري فإن قبائل المخزن تضم، قبيلة أولاد الشايب، والصبايحية التيطري، وأولاد بوعيش، إضافة إلى قبيلة

¹ - عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 179.

² - عقاد سعاد، المرجع السابق، ص ص 119-140.

³ - نفسه، ص ص 119-140.

⁴ محمد دادة، "الحياة الزراعية في الريف الجزائري في أواخر الفترة العثمانية"، مجلة عصور الجديدة، ع 7-8، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم إنسانية، جامعة وهران، 2012-2013، ص ص 148-158.

⁵ - عمار بوحوش المرجع السابق، ص 70.

المعاقيف وأولادسيدي عامر، ومخزن دواير والزمول العبيد، وقبيلتي غريب وبني راشد التابعين لخوجة الخيل.

وعليه فإن قبائل هذه لم تعرف بأنسابها القديمة، بل إتخذت غالبيتها تسميات وألقاب خاصة، إستمدتها من مواطنها الجديدة أو من الوظائف التي كانت تمارسها¹، فكانت القبائل المخزن في بايلك التيطري لها مهام عسكرية مثل: "قبيلة غريب" و"قبيلة بني راشد"²، فكلفت هذه القبائل بحراسة الأبراج والحصون، وممرات الصعبة وأماكن العبور³، إضافة القبائل التي تميزت بصبغتها الفلاحية مثل: "قبيلة عزيز" و"قبيلة سلامات"⁴، ومقابل هذه الخدمات منحت لها السلطة العثمانية امتيازات منها توفير الأمن والحماية، إضافة إلى الإعفاء من الضرائب الرئيسية مثل "ضريبة اللزمة"⁵ فكانت تقدم مساهمات عينية خفيفة التي لم تكن تتجاوز سدسي المحصول، وفي بعض الأحيان لا تتعدى حصان واحد، وبعض الخراف.⁶

3- الجماعات الفلاحية الخارجة عن نفوذ السلطة:

هي قبائل جبلية صحراوية عرفها ابن هطال التلمساني في قوله: "هناك أعراب رحالة ومقيمة، إلا أنها لم تنلها أيدي السلطة، لم يكن لها مصلحة ولا منفعة..⁷ فتقطن هذه القبائل في مناطق وعرة

¹ - عقاد سعاد، المرجع السابق، ص ص 119-140.

² - عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 181.

³ - عقاد سعاد، المرجع نفسه، ص ص 119-140.

⁴ - عائشة غطاس وآخرون، المرجع نفسه، ص 181.

⁵ - ضريبة اللزمة: هي بمثابة الخراج الذي تنص عليه الأحكام الإسلامية، بإعتبارها ضريبة القبائل الخاضعة لسلطة العثمانية وتمثل في قبائل الرعية المغلوب على أمرها، فهذه الضريبة تتشابه في بعض وجوه تطبيقها مع إعانات العصور الوسطى بإعتباره رسوم عينية. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1514-1830م)، ط. 2، سلسلة الدراسات الكبرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 95.

⁶ - عقاد سعاد، المرجع نفسه، ص ص 119-140.

⁷ - ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الجزائري، تح وتقا: محمد ابن عبد الكريم، ط 1، عالم الكتاب، القاهرة، 1969، ص 36.

بعيدة عن مركز الإدارة، وتعتبر أراضيها من أفقر الأراضي،¹ وهذا ما أكده ابن هطال في قوله: "وَأَجَابَهُمْ لَمَّا طَلَبُوهُ لَشَوْءٍ بِلَادِهِمْ وَقَبَحَ أَرْضِيهِمْ.. لَانْبَات فِيهَا تَعِيشُ بِهِ الدَّوَابُّ وَالْأَشْجَارُ بِسَاحَتِهَا يَكُونُ مِنْهُ الْإِحْتِطَابُ.." ²، وهذا ما أثر على نشاطها الاقتصادي، فإنتاجها الزراعي ضعيف نظرا لعدم توفر الظروف الملائمة، لذلك لجأت إلى تربية المواشي و التجارة، وهذه الإعتبارات انتهجت الإدارة العثمانية سياسة خاصة مع هذا النوع من القبائل.

تَحْكُمُ الْمَوْقِعَ الْجُغْرَافِيَّ لِلْقَبَائِلِ الْمَمْتَنِعَةِ وَمَرْدُودِهَا الْاِقْتِصَادِي فِي تَعَامُلِ السُّلْطَةِ الْعُثْمَانِيَةِ مَعَهَا، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَوِيَّاتِ الْإِدَارَةِ فَرْضُ الضَّرَائِبِ كَمَا هُوَ الشَّأْنُ فِي الْمَنَاطِقِ السَّهْلِيَّةِ الْخَاضِعَةِ لَهَا، بَلْ كَانَتْ تَهْدَفُ إِلَى تَحْوِيلِ عَدَدٍ مِنَ الْقَبَائِلِ الْمَمْتَنِعَةِ إِلَى قَبَائِلٍ مَخْزَنِيَّةٍ وَإِجْبَارَهَا عَلَى الْأَقْلَ عَلَى دَفْعِ ضَرِيْبَةٍ رَمْزِيَّةٍ تَعْبِيرًا عَلَى وِلَائِهَا³، ففِي بَايْلِكِ التَّيْطَرِي وَجَدَتْ عِدَّةَ قَبَائِلٍ مَمْتَنِعَةٍ مِنْهَا: قَبِيلَةُ أَوْلَادِ إِدْرِيسَ، وَقَبِيلَةُ أَوْلَادِ سَيِّدِي عَيْسَى الْعَذْبِ، وَعَزِيزَ، إِضَافَةً إِلَى قَبِيلَةِ عَذْرَاوَةَ وَالسَّحَارِي وَقَبِيلَةِ أَوْلَادِ نَائِلِ وَبَنِي غَوَاطٍ⁴، فَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْقَبَائِلِ امْتَنَعَتْ عَنْ دَفْعِ الضَّرَائِبِ وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى تَدَهُّورِ أَوْضَاعِهَا الْاِقْتِصَادِيَّةِ، وَضَعْفِ الدَّوْلَةِ فِي أَوَاخِرِ الْعَهْدِ الْعُثْمَانِيِّ إِفْرَاطِ الْأَعْوَانِ فِي فِي جَمْعِ الضَّرَائِبِ، وَهَذَا الْأَمْرُ أَدَّى إِلَى تَدَهُّورِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْقَبَائِلِ وَالْإِدَارَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ.⁵

¹ - عقاد سعاد، المرجع السابق، ص ص 119-140.

² - ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص ص 66-67.

³ - أرزقي شويثام، المرجع السابق، ص 190.

⁴ - عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 182. ينظر أيضا الملحق رقم 05، ص 96.

⁵ - أرزقي شويثام، المرجع نفسه ص 191.

2- ملكيات الأراضي في بايلك التيطري.

2-1- أراضي البايك:

أُطلق على الأراضي المملوكة للدولة العثمانية آنذاك إسم البايك وقد أخذ هذا الإسم من المصطلح التركي (beyligi) الذي يحمل معنى إمارة أو مقاطعة¹، وتضم الأراضي التي استحوذ عليها الحكام العثمانيون عن طريق المصادرة، وشراء الإستيلاء عليها في حالة الشغور، أو إنتفاء الورثة أو عند ترحيل السكان المقيمين عليها²، وبهذا الصدد يقول بويان (bouyanne): "اعتمد البايك على طريقتين لتموين قطاعه من الأراضي إما عن طريق المصادرات وإما عن طريق الحياة، وذلك بالإعتماد على حملات عسكرية في أغلب الأحيان.."، هذا ما جعل أغلب أراضي الدولة تنتشر في السهول الخصبة الملائمة لإنتاج الحبوب، ويقدرها تقرير فارني (warnier) بمليون ونصف مليون هكتار، كانت الدولة تتنازل عنها لكبار الموظفين الذين يوكلون أمر زراعتها للفلاحين، وللمزارعين الذين يدفعون الرسوم المفروضة عليهم، ولقبائل المخزن للإستفادة من ملكيتها³.

تنتشر أغلب الأراضي التابعة للبايلك في السهول الخصبة الملائمة لإنتاج الحبوب أو في الجهات التي يسهل السيطرة عليها لقربها من طرق المواصلات الرئيسية والقلاع العسكرية، مثل: "سهل الشلف"، ويرتبط قسم كبير من سكان الريف في معيشتهم بهذا القطاع عن طريق الكراء⁴.

¹ - بلعقون محمد صالح، "نظام الأراضي الفلاحية في عهد الدولة العثمانية بالجزائر (1516-1830)"، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، مج6، ع3، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر، جانفي 2022، ص ص 34-56.

² - البراوات بن عتو، المرجع السابق، ص301.

³ - محمد دادة، المرجع السابق، ص ص 148-158. ينظر الملحق رقم06، ص ص 98-99.

⁴ - البراوات بن عتو، المرجع نفسه، ص301.

2-2- الأراضي الخاصة:

هي الأراضي التي كان يستغلها أصحابها مباشرة وكان لهم الحق في التصرف فيها بحرية تامة، وذلك ببيعها أو إهدائها أو تركها للورثة، أو أستغلالها عن طريق الإستعانة بعمال أجراء خاصة في عمليتي الحرث والحصاد،¹ وتتركز بجوار المدن أو الفحوص، وتسودها البساتين للخضر والفواكه مع بعض المزارع المنتجة للحبوب، يمتلكها موظفوا الدولة وأعيان المدينة وبعض الموسرين من مختلف الطوائف المقيمة داخل أسوار المدن، كالتجار والقناصل والصناع وغيرهم²، ويقدر فارني أراضي الملك (الخاصة) بثلاثة ملايين هكتار في الشمال كانت تراقبها السلطة العثمانية بصفة عامة، وثلاثة ملايين هكتار في الواحات والقصور لم تراقب منها السلطة إلا جزء بسيط.³

تُستغل الأراضي الخاصة العائدة للجزائريين حيث كانت تمثل في الأصل اتجاهها جماعيا يقوم على التضامن العائلي وتحريم بيع الممتلكات، فنادرا ماتوجد الملكية لفرد واحد، بل كانت تستغل حسب الأعراف على طريقة الشيوخ التي كانت مبدأ تميز به المجتمع الجزائري،⁴ أما الضرائب المفروضة عليها فهي تنحصر في فريضتي العشور والزكاة، الأولى على المحصول والثانية على المواشي، وهي عادة حسب عدد الجابحات⁵ أو زوجيات⁶، فحسب ناصر الدين سعيدوني فإن الملكيات الخاصة في بايلك التيطري كانت تمتد سنويا 1330 حمولة جمل و هي كمية الزكاة والعشور المفروضة على ملكيتها.⁷

¹ - عقاد سعاد، المرجع السابق، ص ص 119-140.

² - بالبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 304.

³ - محمد دادة، المرجع السابق، ص ص 148-158.

⁴ - بلعقون محمد صالح، المرجع السابق، ص ص 34-56.

⁵ - الجابدة: هي قطعة من الأراضي الزراعية وتختلف في مساحتها حسب طبيعة الأرض حيث تصل إلى إثني عشر هكتار في الأرض السهلية. ينظر: بالبروات بن عتو، المرجع نفسه، ص 372.

⁶ - محمد دادة، المرجع نفسه، ص ص 148-158.

⁷ - ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 51.

3-2- الأراضي المشاعة(الخراجية):

هي الأراضي التي كانت مستغلة جماعيا من قبل سكان القبيلة أو العرش، كما يشير "لينود" (Leynaud) في قوله: "الذين قبلوا بالأرض لا يمكنهم بأي حال من الأحوال أن يتمتعوا بأي عقد له صبغة تأخير أو تبديل أو الرهن، غير ذلك يعطيهم حق الملكية، فبعد وفاتهم ترجع الأرض إلى الجماعة التي لها الحق في التصرف فيها¹، ويوجد أغلب أراضي المشاعة في المناطق الممتنعة عن السلطة، وتتميز بحصانتها الطبيعية وقلة خصوبتها مثل مناطق وهران الداخلية ووجهات تيطري الجنوبية²، وقد قَدَّرَ رين (Rinn) مساحتها في وصفه لأحوال الجزائر تحت حكم الدايات في مجمل الأقاليم الجزائرية بما فيه مقاطعة دار السلطان والتيطري بـ: 4425000 هكتار، تحتل قبائل المخزن لوحدها 3400000 هكتار وتعيش عليها 104 قبيلة خاضعة لسلطة المركزية (الرعية)³، وطريقة إستغلالها تخضع لحاجة أفراد القبيلة حسب قدراتهم وإمكاناتهم، ويترك جزء منها للإستغلال في الرعي⁴، وكانت هذه القبائل تدفع عدة ضرائب تتغير تسميتها حسب الجهات، وهي المعروفة بالمعونة والغرامة واللزمة، بالإضافة إلى الضرائب الفصلية التي كان يطلق عليها الفلاحون عدة تسميات منها المعروفة بضيغة الدنوش، وضيغة الباي، وخيل الرعية، وحق البرنوس، ومهر الباشا، وقد بلغت هذه العوائد الفصلية والضرائب السنوية مبالغ كبيرة دفعت سكان الأرياف للإنتفاضة⁵.

¹ - محمد دادة، المرجع السابق، ص ص 148-158.

² - بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 304.

³ - عقاد سعاد، المرجع السابق، ص ص 119-140.

⁴ - ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت،

(د.ت)، ص 83.

⁵ - محمد دادة، المرجع نفسه، ص ص 148-158.

4-2- أراضي الوقف:

هي الأراضي التي حبست الإنفاق على الأعمال الخيرية والمؤسسات الدينية، وأوكل التصرف فيها لناظر الأوقاف والمساعدين من وكلاء وشواش، وهي لا تخضع لأحكام البيع والشراء،¹ منها الوقف الأهلي أو العائلي أو الخاص وهي التي يحتفظ فيها المحبس أو عقبه بحق الانتفاع بها بحيث لا تصرف على الغرض الذي حبست من أجله أساسا إلا بعد انقطاع نسل صاحب الأرض المحبسة، ومن العوامل التي شجعت على الوقف الخاص (العائلي)، هي الإفتاء بجوازه ورغبة المحبس في توفير مصدر رزق دائم²، فقد انتشر الوقف داخل المجتمع الجزائري فقد إستحوذ على مساحات شاسعة، وشكلت أراضي الوقف إحدى أصناف الملكيات الزراعية، ففي الجزائر أصبحت أراضي الوقف تستحوذ على ما يزيد عن نصف الأراضي المستغلة زراعيا³.

5-2- أراضي الموات:

يُعرفها الفقهاء أنها الأراضي التي لا مالك لها ولا ينتفع بها صاحبها، وذلك نظرا لعدم توفر الماء أو لغلبته عليها، أو قد تكون ليست ملك لأحد ولا هي مرعى ولا مُحْتَطَب لقرية، وهي بعيدة عن التجمعات السكانية⁴، وهناك منها من لم يقبل سكان الريف إستغلالها إنتشر هذا النوع من الأراضي في أواخر العهد العثماني وذلك بعد إقلاع سكان الريف عن ممارسة الفلاحة.⁵

¹ - ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 25.

² - عتو بالبروات، المرجع السابق، ص 305.

³ - محمد دادة، المرجع السابق، ص ص 148-158.

⁴ - بالبروات بن عتو، المرجع نفسه، ص 305.

⁵ - عبد الجليل رحومني، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1830/1520م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لباس، سيدي بالعباس، 2014-2015، ص 133-134.

3- طرق إستغلال الأراضي الزراعية.

3-1- طريقة إستغلال الأراضي الخاصة:

تُستغل الأراضي الخاصة من طرف أصحابها مباشرة، بحيث لهم الحرية التامة في التصرف بها حسب حاجتهم، وبيعها أو إهدائها أو تركها للورثة، كما يمكنهم استغلالها بشتى الطرق والأساليب كالمغارسة، أو المزارعة، وذلك وفق الشريعة الإسلامية، فهنا يتوجب على مالكيها فريضة العشر والزكاة¹، فكانت الملكيات الخاصة في مدينة قسنطينة تشمل ألف ومئتان وخمسون (1250) هكتار، في حين كانت الأراضي الخاصة في بايلك التيطري تمد للإدارة ألف وثلاثمائة وثلاثون وثلاثون (1330) حمولة جمل وهي كمية الزكاة والعشور المفروضة على مالكيها².

3-2- طرق استغلال أراضي البايك:

• طريقة إستغلال مباشرة:

- **نظام الخماسة:** هو نظام معروف منذ القدم يتم بصفة مباشرة، وذلك بمنح أدوات الزراعة للفلاحين والعمال للقيام بأنشطة ذات صلة باستعمال واستغلال الأرض، مثل عملية الحرث وتنقية وتهئية الأرض وجني المحاصيل الزراعية والمنتجات الفلاحية، مقابل حصول هؤلاء على حصة قدرها جزء من خمسة أجزاء (الخمس) أي (5/1)، حيث يستلم الخماس من وكيل البايك أو صاحب

¹ - ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية...، المرجع السابق ص 41-42.

² - ناصر الدين السعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 51.

المزرعة أدوات عمل من فؤوس ومحاريث إعانة نقدية بريال بوجو¹، وأخرى عينية²، أو مانسبته 5 من المحصول³، حيث وفر الخماس في هذا العمل مدخول محترم قدر بـ: (343) فرنكا⁴.

- **نظام السخرة أو تويزة:** يعد نظام التويزة شكل من أشكال التضامن الإجتماعي أملتته ظروف العيش يعكس مبدأ التماسك والتآزر الأفراد فيما بينهم، ومن مظاهر نظام التويزة في المجال الفلاحي تحديدًا في العمليات التطوع الجماعية في حفر الآبار والحرق والغرس وبذر الأراضي الفلاحية، وحصاد المحاصيل الزراعية⁵، لكن السلطة العثمانية استغلت ذلك لصالحها، فغالبا ما لجأت إلى تسخير فلاحي قبائل الرعية الخاضعة والمستضعفة في أعمال تطوعية، بدافع الإرغام أثناء عمليتي البذر والحصاد.⁶

• طريقة إستغلال غير مباشرة:

- **حكور المكافآت والترضيات:** عندما يتعذر استغلال الأراضي مباشرة تسلم أراضي الدولة لظباط الجيش ولكبار الموظفين وذوي النفوذ والمكانة الاجتماعية المرموقة، أو شيوخ الزوايا ورؤساء العشائر الكبرى والقبائل القوية المتعاملة مع السلطة العثمانية، أو لقبائل المخزن مقابل حصولها على

¹ - الريال بوجو: عملة نقدية كانت تستعمل في المعاملات الإقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، حيث قدرت قيمتها سنة 1830م، بفرنك وثلثين سونتيما للريال الواحد. ينظر: ناصر الدين سعيدون، *دراسات تاريخية...*، المرجع السابق، ص 53.

² - عقاد سعاد، *المرجع السابق*، ص ص 119-140.

³ - بلعقون محمد صالح، *المرجع السابق*، ص ص 34-56.

⁴ - ناصر الدين سعيدوني، *النظام المالي...*، المرجع السابق ص 92.

⁵ - بلعقون محمد صالح، *المرجع السابق*، ص ص 34-56.

⁶ - بلبروات بن عتو، *المرجع السابق*، ص 302.

امتيازات العسكرية والإدارية ومكافآت مع اخذ الخراج عن غلتها المحددة بصاع¹ القمح وصاع الشعير للحجادة، وعليه فإن استحداث هذا النوع من الاستغلال الغير مباشر، كان استجابة لظروف محلية وأوضاع تاريخية كان يعيشها القطاع عامة، من بايلك الشرق وأراضي الجنوب وقيادة سيباو،² والبايلك لا تتضرر سلطته بهذا الإجراء بل يوطد به نفوذه ويدعم هيمنته ويحافظ على مصالحه المادية والمعنوية.³

– كراء الأراضي الزراعية والحكور:

عندما يتعذر على الحكام استغلال الأراضي، أو يصعب عليهم مراقبتها، فإنهم يلجأون إلى كرائها لسكان القرى والدواوير⁴ والدفرة المجاورة، حيث تعددت تسميات هذا الكراء حسب كل منطقة، فمثلا في الشرق الجزائري يطلق عليه تسمية "الحكور"⁵، وتعرف الأرض المراد كرائها بـ "العزل الجبري".

¹ – الصاع: هو مكيال حبوب أو ملح ويساوي عادة في مدينة الجزائر سنة 1830م ستون لترا أو ثمانون (80) رطلا وهو يختلف في وزنه حسب المواد والجهات. ينظر بالبروات بن عتو، المرجع السابق، ص372.

² – سيباو: هو إقليم جرجرة أو بلاد الزواوة الجبلية، يشرف عليها قائد يخضع لباي التيطري، سكنته قبائل بربرية مستقلة. ينظر: بلبراوات بن عتو، المرجع نفسه، ص378.

³ – نفسه، ص303.

⁴ – الدواوير: مفرد دوار وهو اجتماع ما بين عشرين إلى ثلاثين خيمة، كل خيمة مصنوعة من جلد البقر، ولا تقفل ومعرضة لريح والمطر، وكل مجموعة من الخيم محاطة بسياج من الأعواد والأشواك، توضع فيها الماشية في الليل، وقد توجد حول هذه الخيم كلاب لحراسة الماشية من الحيوانات المفترسة. ينظر: بلبراوات بن عتو، المرجع نفسه، ص376.

⁵ – الحكور: يعتبر نوعا من أنواع الضرائب، ويعد نوعا الإيجار على الأراضي، يقدر عادة بـ 5 دورو للحجادة. نقلا عن: سهام بومعزة، الزراعة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني (924-1246هـ/1518-1830م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم إنسانية والعلوم إسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2019-2020، ص148.

- إقتطاع الأراضي: كان العثمانيون يقسمون حصة البلاد التي يفتحونها بين العائلات التي تريد الارتباط معهم، حيث يعطى لكل واحد منهم مشى¹ يقوم بزراعتها الفلاحين، وذلك في مساحة نسبية، بحسب عدد الزويجات التي يملكونها، أما بقية سكان الدوار فكانوا يعتمدون في معيشتهم إما على تربية قطعان من الماشية أو من خمس محصول الأراضي التي يزرعونها.²

3-3- طرق إستغلال أراضي العرش: استغل أفراد القبيلة أراضي العرش جماعيا فالأرض هنا ترجع ملكيتها للجماعة، وفي حالة تغيب أحد الأفراد أو إهماله لحصته في الأرض المشاعة، يتولى أعيان الجماعة بتسليم الأرض لمن يخدمها، وعادة ما يتولى شيخ القبيلة تنفيذ ذلك³، فكانت تستغل عن طريق عملية تضامنية تسمى "التوزيعة".⁴

3-4- الإنتفاع بأراضي الوقف: ينقسم الوقف إلى نوعين الوقف العام، والوقف الخاص أو العائلي (الأهلي)⁵، وما ساعد على انتشار الوقف هو إجماع العلماء على الإفتاء حسب المذهب الحنفي الذي يقر الوقف الأهلي ويشجع عليه، أيضا لتوفير رزق للفقراء، وحفظ حقوق اليتيم والأرامل،

¹ - مشى: كلمة مشى يسميها سكان الجنوب الوهراني "الشط"، ومشى من ماش وهو الشيء القليل أو المنحط، والعرب موشة أي الفقراء، كما أن مشى مأخوذة من الشتاء، وهي المخيم الشتوي، وتمثل قسم من الأراضي المملوكة لزراعة، والتي كانت مخصصة لعائلات الدوار قطعة من الأراضي لزراعتها. نقلا عن: سهام بومعزة، المرجع السابق، ص 147.

² - نفسه، ص 147.

³ - محمد دادة، المرجع السابق، ص ص 148-158.

⁴ - سهام بومعزة، المرجع نفسه، ص 150.

⁵ - بلعقون محمد صالح، المرجع السابق، ص ص 34-56.

فهذه الأراضي الموقوفة استغلت بطريقة غير مباشرة باعتبار أن المنتفع بالحبس الأهلي لا يملك حق التصرف فيها، إنما يحق له استغلالها أو كرائه لضمان مردودها والمحافظة عليها.¹

5-3- إحياء أراضي الموات: تواجدت أراضي الموات في المناطق الجنوبية، في خط توزع نسبة الأمطار 200مم، حيث يغلب عليها الجفاف بحكم طبيعة مناخها، وأرضها لا تلائم الزراعة ولا تساعد الاستقرار، إنما تستقطب القبائل البدوية التي تتجه إليها في فصل الشتاء بحثا عن الرعي ونقاط جمع المياه، وعلى الرغم من امكانية امتلاك هذه الأراضي وسهولة الانتفاع بها وفق أحكام الفقه الإسلامي لقوله تعالى: {وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا}²، غير أن الأهالي بالأرياف لم يقبلوا على استصلاحها، خاصة في أواخر العهد العثماني بعد تحول الكثير من السكان من ممارسة الفلاحة إلى الرعي³، ففي السنوات الأخيرة من الوجود العثماني قدر الفرنسيون مساحة الأراضي الصالحة لزراعة في منطقة التل الخصبة بحوال تسعة ملايين هكتار، لم يكن مستغل منها سوى خمسة ملايين هكتار.⁴

4- الضرائب المفروضة على الملكيات.

1-4- الضرائب المفروضة على الملكيات الخاصة:

فُرضت الإدارة العثمانية على الملكيات الخاصة عدة ضرائب، التي شملت العشور والزكاة المشبعة دينيا الإسلامي، تمس المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية التي تدفع بقيمة عينية أو نقدية.⁵

¹ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص152.

² - القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 32.

³ - بلعقون محمد صالح، المرجع السابق، ص ص 34-56.

⁴ - سهام بومعزة، المرجع نفسه، ص154.

⁵ - نفسه، ص157.

- **العُشور:** تُعد العشور من الضرائب الشرعية المباشرة التي مست الملكيات الخاصة الخاضعة لمراقبة الفعلية للبايلك، وهذه الضرائب فرضت على المحاصيل الزراعية¹، إنطلاقاً من لفظه فذغن البايلك يأخذ ما لا يتجاوز عشر المحصول، وحسب الأعراف وما كان معمول به في تلك الفترة فإن تقدير هذه الضريبة وفق مبدأ "الزويجة"، فتقاس بصاع من القمح أو الشعير أو حمولة من التين، يضاف إليه مساهمة نقدية تختلف حسب قدرة الفلاحين، وكان القابض المكلف بالعشور سمي "قائد العشور"².

- **الزكاة:** تُعد الزكاة ضريبة شرعية للأموال التي إستوفت الشروط لقوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}³، وتمثل القدر الواجب إخراجه لمستحقه من المال الذي بلغ نصاباً معيناً بشروط مخصصة، وتأخذ على المواشي بأنواعها كالأغنام والجمال والأبقار فنأخذ في أربعين شاة واحدة⁴، بحيث وفرت الإدارة العثمانية بإيالة الجزائر مداخيل معتبرة عينية ونقدية، وقد جرت العادة أن توضع الأبقار والجمال تحت إشراف فلاحين مستأجرين (الخماسة) لأراضي السلطة، بعد أن توضع ميزة على جلودها بطريقة الكي⁵، وعليه فإن الإدارة العثمانية فرضت الزكاة على رأس المال، أي على المواشي عامة، بما في ذلك الجمال والأبقار، فهي تعتبر دين للبايلك على الأفراد كل سنة، وذلك للحد من سلطة الأغنياء لقوله تعالى: {كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ}⁶، يتم ذلك وفق الشريعة الإسلامية، بحيث أن الزكاة تجب في أكثر من ثلاثين رأس من بقر، وحتى تبلغ الأغنام الأربعين شاة، أما الخيول والحمير والبغال

¹ - فلة القشاشي مولودة موساوي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم إنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 1989-1990، ص 62.

² - ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية....، المرجع السابق، ص 127.

³ - القرآن الكريم، سورة الحج، الآية 78.

⁴ - حبيب بن الطاهر، الفقه المالكي وأدلته، ج 1، ط 3، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 2003، ص 15.

⁵ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص 162.

⁶ - القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية 07.

فكانت خارجة عن هذه الضريبة،¹ أما كمية الصوف والعسل والشمع التي تؤخذ في شكل زكاة فهي توجه إلى مخازن الدولة، ويُصدر قسم منها إلى الموانئ الأروبية عن طرق وكلاء أوروبيين وتجار.²

- **الخَراج:** تنوعت الضرائب على أراضي البايك والأراضي المشاعة وأراضي الموات وسميت بالخراج، بحيث لم تكن ثابتة وإختلفت حسب كل جهة.

2-4- الضرائب على أراضي البايك:

تنوعت الضرائب المفروضة على لأراضي الإدارة وإختلفت طرق جبايتها، إلا أن أصولها الأولى تعود إلى أحكام الجبايات المفروضة على الأراضي التي فتحت عنوة، وأصبحت فيئا للمسلمين وملكا لبيت المال يحق للحاكم أو الإمام التصرف فيها نيابة عن الجماعة، كما هو الحال بنسبة للأراضي التي كان يعمل بها الخماسة، أو بأخذ الخراج عن غلتها، كما هو الحال فيما يخص الاقطاعات التابعة لفرسان المخزن، أو ممنوحة لشيوخ وزعماء القبائل ورجال الدين، فكان الفلاحون الذين يعملون في الأراضي البايك يشترط عليهم خمس الإنتاج (نظام الخماسة)³، أو وفق نظام الحكور الذي يدفع فيه الفلاح منافع عينية أو نقدية تسلم للجباة آخر السنة، فتأخذ الدولة 12 صاع من القمح و12 صاعا من الشعير على الجابدة.⁴

¹ - توفيق دهماني، الضرائب في الجزائر (1206-1282هـ/1732-1865م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008، ص 168-169.

² - نفسه، ص 97.

³ - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي.....، المرجع السابق، ص 87.

⁴ - نفسه، ص 88-89.

3-4- الضرائب المفروضة على أراضي العرش:

✓ ضريبة الغرامة:

هي ضريبة استثنائية كان يدفعها السكان وتختلف باختلاف جهات البلاد، ولم يكن يؤديها الناس إلا في أماكن محددة، حيث تفرض على المناطق الخارجة عن السلطة الفعلية للبايلك بصحراء والهضاب العليا والمناطق الجبلية، مثل بلاد القبائل الكبرى، فهذا النوع من الضريبة يفرض على المناطق البعيدة عن مركز السلطة، وتشمل الثروة الحيوانية وكل أنواع المواشي من خيول وأبقار وجمال والأغنام، فقد كانت القبائل الريفية في بايلك التيطري تدفع هذه الضريبة مثل قبيلة "أولاد المختار"، وتنظم جبايتها حسب الدواوير وعدد الخيام، وتختلف حسب ثروة كل قبيلة.¹

✓ ضريبة اللزمة:

اللزمة ضريبة فرضت لقبائل النائية جنوب البايك، والمناطق الجبلية الوعرة، منها القبائل التي تقيم في أقصى الحدود²، فهذه الضريبة مست قبائل الرعية، بما في ذلك العقارات وشملت الأشجار بأنواعها من أشجار مثمرة والنخيل حيث يدفع مالکها ثمنا معيناً على كل نخلة³، فكانت تقدمها القبائل عينياً مثل: القبائل التي كانت تلتزم بتوفير عدد الخيول الأصيلة لسلطة العثمانية كاللزمة في كل سنة⁴، وكانت اللزمة تستخلص بصفة منتظمة من قبائل الرعية، كما اضطر حكام البايك إلى تنظيم حملات وشن غارات تستهدف جباية هذه الضريبة من المناطق الجبلية البعيدة والصحراوية، وفي هذه الحالة كان يطلب مبلغ معين يغطي مستلزمات عدة سنوات، وقد يصل هذا المبلغ إلى 300.000

¹ - ناصر الدين سعيدوني و مهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص96.

² - توفيق دحماني، المرجع السابق، ص175.

³ - محمد ابن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص40. ينظر الملحق رقم 07، ص99.

⁴ - أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م، ص153.

ريال مع قيمة عينية مثثلة في خيول و مجموعة من العبيد،¹ وعليه فإن اللزمة كانت مظهرا أو تعبيرا عن الخضوع لسلطة العثمانية.

✓ ضريبة المَعونة:

تُعد المَعونة من الضرائب التي كانت تفرض على قبائل الرعية، بهدف تموين المحلة ولتزويد الجيش في الأرياف، أو لسد نفقات الموظفين، وغالبا ما كانت تستخلص عينا عن طريق المواشي عامة بما في ذلك الخيول والجمال والأغنام، أو عن طريق المؤن من جلود وصوف وغيرها، قلما تقدم نقدا، يتم استخلاصها من قبل خوجة المَعونة أو كاتب مخزن الزرع.²

✓ ضريبة ضيفة الدنوش أو ضيفة الباي:

يُطلق عليها عادة لزمة الوطن وتعرف لدى بعض السكان في الريف بالمَعونة أو غرامة الصيف والشتاء، لكونها تؤخذ مرتين في السنة على الإنتاج الفلاحي والثروة الحيوانية وتدفع عن طريق الشيوخ إلى القائد وقد ترفع إلى آغا العرب،³ ويطلق أهالي التيطري على هذه الضريبة إسم غرامة الصيف وغرامة الشتاء، وبفضلها يشتري الباي هدايا قييمة لداي الجزائر، حيث تساهم فيها عدة قبائل التابعة لتيطري منها: قبيلة غريب غرب شلف، أولاد شايب جنوب شلالة، أولاد علان شرق البرواقية⁴، مما يوفر لخزينة الدولة فالإقليم (التيطري) كان يدفع حوالي 248000 ريال بوجو سنويا.⁵

¹ - فلة قشاعي المولودة موساوي، المرجع السابق، ص 66.

² - توفيق دحماني، المرجع السابق، ص 181.

³ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص 171.

⁴ - قبائل البرواقية: تضم عدة قبائل تابعة لباسلك التيطري منها: قرية مدالة، وأولاد سيدي الناجي، وبني حسن، وأولاد دايد،

وأولاد حدم، وقبيلة الربايعية، وحسين بن علي. ينظر: بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 257.

⁵ - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي.....، المرجع السابق، ص 98.

✓ ضريبة خيل الرعية:

هي ضريبة فرضت على قبائل الرعية، تتمثل في المساهمة المادية لهذه القبائل في خدمة البايك، تتمثل في توفير عددا من دواب النقل، منها الخيول التي تكفي لركوب هيئة كبيرة من الفرسان التابعين للبايلك، حيث تغطي أو تعوض خيل فرسان المخزن عند موتها، أو إنشغالها بمهام أخرى، وفي حالات أخرى يتم بيعها عند عدم الحاجة إليها.¹

¹ - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي.....، المرجع السابق ص98.

➤ ملخص الفصل:

- تميزت الزراعة في بايلك التيطري بتباين عدة جماعات فلاحية منها الخاضعة لسلطة والتي تتكون أساسا من قبائل الرعية، إضافة إلى جماعات فلاحية متعاونة مع السلطة التي تشمل قبائل المخزن التي تحالفت مع الإدارة العثمانية، والجماعات الفلاحية الخارجة عن نفوذ السلطة وتشمل القبائل الرحالة والمقيمة في المناطق الوعرة مثل قبيلة أولاد إدريس القاطنة ببائلك التيطري.

- قسمت ملكيات الأراضي في بايلك التيطري إلى: أراضي البايك التابعة لسلطة العثمانية التي تتميز بخصوبتها، والأراضي الخاصة التي يستغلها أصحابها مباشرة، إضافة إلى الأراضي المشاعة مشتركة بين أفراد القبيلة، وأراضي الوقف أو الحبوس، وأراضي الموات التي لم يستغلها أصحابها لعدة أسباب منها الأراضي غير صالحة لزراعة.

- تستغل الأراضي الخاصة من قبل أصحابها مباشرة، أما أراضي البايك فيتم إستغلالها وفق نظام الخماسة ونظام التوزيع أو عن طريق الكراء، أما أراضي العرش فيستغلها جميع أفراد القبيلة عن طريق عملية تضامنية تسمى "التوزيع"، وتستغل لأراضي الوقف في الأعمال الخيرية العامة، أما أراضي الموات فلم يستغلها أصحابها سوى لرعي.

- فرضت السلطة العثمانية على الملكيات الخاصة الزكاة والعشور، أما أراضي البايك فتأخذ الدولة خمس المحصول من الفلاح، أما أراضي العرش فيؤدي الفلاحين ضريبة الغرامة واللزمة والمعونة، إضافة إلى ضرائب أخرى مثل ضيفة الباي و ضريبة خيل الرعية.

❖ الفصل الثالث: واقع الفلاحة في بايلك التيطري.

1- النتاج الزراعي والثروة الحيوانية.

1-1- الانتاج الزراعي.

1-2- الثروة الحيوانية.

2- وسائل وأساليب الزراعة في بايلك التيطري.

2-1- الأدوات والوسائل الزراعية.

2-2- طرق وأساليب الاستغلال الزراعي في بايلك التيطري.

3- ثورات الفلاحين في بايلك التيطري.

3-1- تمرد أولاد نايل.

3-2- تمرد أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمان بن سالم.

3-3- نزاع قبيلتا عريب وبن سليمان.

3-4- تمرد قبيلة عذراوة.

3-5- تمرد

الفصل الثالث: واقع الفلاحة في بايلك التيطري.

تتميز المجتمع الجزائري في إيالة الجزائر بصبغته الفلاحية، بحيث يقدر المؤرخين نسبة سكان الأرياف بأكثر من 90%، فكانت العائلة تشكل الوحدة الإنتاجية والاستهلاكية في آن واحد،¹ وكما أشرنا سابقا فإن أغلب قبائل بايلك التيطري مارسوا الفلاحة مثل: "قبيلة هواة"،² سنتعرف في هذا الفصل على واقع الفلاحة في بايلك التيطري، بداية بإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية، ثم نتعرف على وسائل وأساليب الزراعية في الإقليم، وفي الأخير سنتطرق إلى انتفاضة الفلاحين في بايلك التيطري.

1- الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية:

1-1- الانتاج الزراعي:

✓ الحبوب:

تنوعت المحاصيل الزراعية في الجزائر خلال العهد العثماني حسب كل منطقة، فكانت مناطق الأطلس التلي والهضاب تنتج نوعا جيدا من القمح الصلب، فقد لقي هذا الأخير اهتمام واسعا لدى التجار الأوروبيين والأجانب، فالحبوب مثلت مادة استهلاكية رئيسية في البلاد لذلك سيطرت الإدارة العثمانية على المساحات والأراضي المخصصة لزراعة الحبوب التي انتشرت في عدة مناطق منها: مدينة تلمسان، قسنطينة، قلعة بني راشد مستغانم، والتيطري³، فالحبوب عامة والقمح خاصة كان مطلب الدول الأوروبية وبهذا الصدد يقول القنصل الأمريكي وليام شالر: "وهذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية ويفضله التجار على جميع أنواع القمح الأخرى، بسبب جودته لصنع المقارونة"⁴.

¹ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص 182.

² - نور الدين أيلال، المرجع السابق، ص 46.

³ - ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 58.

⁴ - وليام شالر، المصدر السابق، ص 30.

كما أشار بوتان في تقريره سنة 1808م أن الحبوب كانت هي عماد الزراعة في إيالة الجزائر وذلك حسب مردودها السنوي، إذ كان يتراوح بين ثمانية وستة عشر قنطارا في الهكتار الواحد¹، ومن القبائل المنتجة للحبوب في بايلك التيطري، قبيلة هواة وأولاد علان، الدواير، العبيد، عبادلية وقبيلة بني مايدة²، ومردود القمح للبايلك يختلف من سنة إلى أخرى، ففي سنة 1791م بيعت 464 صاعا من القمح، و364 من الشعير، أما في سنة 1792م ازدادت كمية القمح بثلاث صاعات، وانخفض الشعير إلى 359 صاعا.³

✓ الخضر والبقول:

تنشر الخضر والبقول بحصون المدن بما في ذلك مدينة المدية التي كثرت فيها البساتين، فقد تعددت وتنوعت منها البصل والطماطم والخيار والبطاطس إضافة إلى الفلفل واليطيخ الطويل، الذي أصبحت فحوص المدن تنتج منه كميات كبيرة توج إلى أسواق المدن للاستهلاك، وقد حفظت لنا سجلات الدولة ومذكرات الرحالة أسعار مختلف هذه البقول والخضر، فكانت مائة حبة من البصل تباع بـ 30 سنتيما، ومائة حبة من الطماطم بما يعادل فرنكا واحدا⁴، إضافة إلى أنواع أخرى مثل الفقوس والبادنجان والنعناع والبسباس والكرفس، التي كانت تمارس فلاحتها خاصة في الأحواض الأودية والبساتين المسقية على الساحل وفي المناطق الداخلية، والجبلية وفي الواحات الصحراوية ذات الموارد المائية الكافية⁵، وقد علق شالر عن زراعة الخضر في الجزائر بقوله: "وسهل هذه البلد والهضاب به كثيرة، خليقة بأن تنتج أرفع أنواع الخضروات لو يتاح لها سكان مجتهدون ويعرفون الزراعة"⁶ أما بنسبة

¹ - بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 309.

² - مارية الشارف، المرجع السابق، ص 46.

³ - نور الدين ايلال، المرجع السابق، ص 47.

⁴ - ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 59.

⁵ - يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص 325.

⁶ - وليام شالر، المصدر السابق، ص 50.

للبقول فيقول " دو لارفاي": "تزرع الفاصوليا والبقول من جميع الأنواع بشكل ممتاز، والبازلاء الشتوية والرابعة لتستخدم كحبوب أو علف للحيوانات.¹

✓ الأشجار المثمرة:

تعددت الأشجار المثمرة في الجزائر خلال العهد العثماني مثل التين والزيتون والبرتقال والعنب وحب الملوك والخوخ والكرز وغيرها، حيث تحسنت جودة زراعة هذه المنتجات بفضل جهود الأندلسيين²، إضافة إلى أنواع أخرى منها: اللوز والعنب والتوت والرمان والليمون والمشمش والتفاح، حيث وصف الأب الإسباني ديفو هايدو سنة 1612م البادية الجزائرية بقوله: "فور ماتخرج من البوادي يتبادر على أعيننا جمال الكروم العديد من الحقائق التي تحيط بالمدينة، ولا ترى في كل الاتجاهات إلا أشجار الليمون والبرتقال وأشجار من كل نوع³، حيث ارتبطت زراعة الأشجار المثمرة بالمناطق الجبلية و المدينة حيث ازدهرت البساتين بأراضي والفحوص المحيطة بالمدن الرئيسية كوهرة ومعسكر وتلمسان وقسنطينة وبليلة وعنابة إضافة إلى مدينة المدية عاصمة التيطري⁴، وكان الفلاح الجزائري ينتج أنواعا مختلفة من الأشجار المثمرة حيث انتشرت في الأجنة والبساتين والضيعات الواقعة خارج المدن⁵، وذكر حمدان خوجة أن مدينة المدية تميزت بمناخ معتدل وبارد دائما تقريبا، وكان سكانها يجنون ثمارا ممتازة.⁶، ومن القبائل والأعراش التي كانت تحترف في زراعة الشجار هي: قبائل هواره، وبني بعقوب.⁷

¹ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص262.

² - ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص59.

³ - عمار عمورة، الجزائر بوبة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م الجزائري خاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص237.

⁴ - حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010م، ص153.

⁵ - f. de haedo, topographie et histoire générale d'Alger tard, de lispagnol, par monnereau et berbrugger, in r.a. n 14, Alger, 1870, p491.

⁶ - حمدان خوجة، المصدر السابق، ص58.

⁷ - نور الدين أيلال، المرجع السابق، ص46.

2-1- الثروة الحيوانية:

ارتبطت الزراعة في إيالة الجزائر بتربية المواشي اهتم الفلاح بالحيوانات والدواب بشتى أنواعها، فكان عدد الأغنام يصل أحيانا إلى سبعة أو ثمانية ملايين رأس مما يدل أن البلاد كانت تنتج كميات كبيرة من اللحوم والأصواف والجلود¹، وهذا أكبر دليل أن المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني ارتكز على تربية المواشي ومثلت مصدر رزقه، وكانت قطعان الماشية الثروة الرئيسية بنسبة لسكان²، فقد توفرت إيالة الجزائر على أعداد ضخمة من المواشي كالأغنام والأبقار والماعز والخيول والبغال والحمير، وقد اشتهرت أغلب هذه الأصناف في النقل والجر بتحملها التعب وتكيفها مع المناخ في مختلف مناطق البلاد³، حيث يؤكد ذلك وليام شالر في قوله: "ونظر لممارسة سكان البوادي الرعي على نطاق واسع، تعتبر قطعانهم مصدر أساسي لثروة، ولأن خصائص البلد الطبيعية حيث تتوفر فيها العشب، تسمح بتغذية الحيوانات، فإننا نجد هنا جميع أنواع الدواجن بكثرة، بما في ذلك الفرس، الثور، الحمل، والجمال ذو السنامين، الحمار، البغل، الغنم، الماعز والخيول العربية تتمتع بشهرة عالمية"⁴، وهنا أكد شالر على أن المجتمع الجزائري تميز بصيغته الريفية، وخصائص طبيعية ساعدته في اهتمامه بثروة الحيوانية.

¹ - أرزقي شويثام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م ص59.

² - Shaw tomas, Op, cit , p18.

³ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص213.

⁴ - وليام شالر، المصدر السابق، ص33.

2- وسائل وأساليب الزراعة في بايلك التيطري:**2-1- أدوات والوسائل الزراعية:****✓ المحراث:**

يَرتكز العمل الزراعي أساسا على المحراث، حيث يعطي مثالا عن القاعدة المادية التي يقوم عليها النشاط الزراعي¹، وهو محراث خشبي بسيط مكون من قطعتين قصيرتين مجتمعين تكونان عادة من شجر البلوط أو الزيتون، ومزود في أسفله بسكة من حديد أو من الخشب الزان، فيها أوتاد صغيرة تساعد على قلب التربة²، والمحراث الذي يستعمله الجزائريون ليس له عجالات، حيث لا تتقطع الأخشاب لتُكون هذا المحراث إلا نادرا، وغالبا لا يستخدم الحديد فيه بل يتشكل من الخشب الصلب فقط³، ويكفي لجره ثور أو بغل، وحين تكون الأرض صلبة يستعان بزويجة أي ثورين أو بغلين أو فرسين لجره فيخدش الأرض بسرعة غير متعمق داخل التربة⁴، فالمحراث الذي كان يستخدم في إيالة الجزائر يختلف عن البلدان الأخرى، فليس لديه عجالات ويتكون من خمس قطع رئيسية فقط.⁵

اعتمد الفلاح الجزائري في ممارسته لنشاط الفلاحي المحراث الخشبي البسيط تجره دابتان في المناطق المستوية، وأما في المناطق الجبلية الوعرة والمنحدرات استعمل الفأس اليدوية، وهذا ما أكده يحيى بوعزيز

¹ محمد الأمين البزاز، تاريخ الاوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، (د.ت)، ص30.

² كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013م، ص190.

³ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص200.

⁴ - كمال بن صحراوي، المرجع نفسه، ص191.

⁵ - سهام بومعزة، المرجع نفسه، ص201. ينظر الملحق رقم 09، ص101.

في قوله: "تتمارس الفلاحة في الأراضي الخاصة وأراضي العرش والقبائل الجماعية، بالمحراث الخشبي وعضلات الحيوانات كالثيران والأحصنة والبغال والحمير، في المناطق المنبسطة وشبه المنبسطة، وبالفأس وعضلات الإنسان في المناطق الوعرة وشديدة الانحدار.."¹

✓ المنجل:

تميز المنجل الذي استعمله الفلاح الجزائري في العهد العثماني ببساطته، فكان يستعمل لقطع السنابل أثناء عملية الحصاد، وفي سنة 1893م قارن لومباي بين المنجل الذي يستخدمه الأهالي والمنجل الكبير أو الحاصدة المستخدمة آنذاك في شمال فرنسا، واعتبر طريقة الفلاح الجزائري المعتمدة على الانحناء والاستقامة بدون راحة متبعة للغاية، وهي طريقة يفرضها استخدام المنجل، بينما استخدام الحاصدة يجنبه كل هذا العناء، فهي عبارة عن قضيب يوضع المنجل في طرفه المعقوف، ويكفي أن يضرب الفلاح السنابل وهو قائم لتحصد بشكل أحسن.²

✓ السماد:

استخدم الفلاح الجزائري خلال العهد العثماني رماد الأعشاب المحروقة وفضلات الحيوانات كسماد لإثراء التربة³، إضافة إلى السرجين⁴ الذي أتت عليه ثلاث أو أربع سنين، وذلك أنه إذا طال الزمان فذهب عنه جميع ما كان به من طراوة ورائحة.⁵

¹ - يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص324.

² - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص202.

³ - كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص191.

⁴ - السرجين: هو الزبل كلمة أعجمية، وأصلها سركين بالكاف فعربت إلى الجيم والقاف، فيقال سرقين أيضا وعن الأصمعي " لا أدري كيف أقول روث وإنما كسر أوله لموافقة الأبنية العربية، ولا يجوز الفتح لفقد الفعلين بالفتح. ينظر: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرافعي، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت)، ص273.

⁵ - سهام بومعزة، المرجع نفسه، ص204.

✓ الفأس:

يُعرف ابن خلدون الفأس أنه جمع معُول وهو حديدة تُنقر بها الجبال، وتعد الفؤوس من أهم الآلات التي لاستخدامها الانسان في الزراعة حيث كان يمثل أداة لتقليب الطبقة السطحية لتربة إعدادها لزراعة.¹

✓ الفرشاة:

استخدم الفلاح الجزائري خلال العهد العثماني أداة زراعية تسمى الفرشاة، حيث كان يستخدمها لجمع السنابل بعد انتهائه من عملية الحصاد، وهي تتميز ببساطتها ساعدته في جمع بقايا الزرع.²

✓ المطامير:

استعمل الفلاح الجزائري المطامير لتخزين المنتوجات الزراعية وذلك استعداداً للمستقبل، وأكياس الصوف المعروفة بالتليس³ والمخصصة للقمح⁴، فكانت هنالك مخابئ تحت الأرض للاحتفاظ بالحبوب من فصل إلى آخر، وهي كثيرة توضع في أماكن مختارة تذخر فيها الحبوب لوقت الحاجة إليها.⁵

¹ - سهام بومعزة، المرجع السابق ص208.

² - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص203.

³ - التليس: من الفعل تلس، التليسة، وعاء يسوى من الخوض شبه قفعة وهي شبه العيبة التي تكون عند العصارين. ينظر: ابن منظور لسان العرب، ج6، المصدر السابق، ص33.

⁴ - كمال ابن صحراوي، المرجع السابق، ص193.

⁵ - سهام بومعزة، المرجع نفسه، ص208.

2-2- طرق وأساليب الاستغلال الزراعي في بايلك التيطري

2-2-1- الدورة الزراعية التقليدية:

تتمثل الدورة الزراعية في تتابع حصاد أرض معينة وذلك بعد إنتاجها المتعاقب عبر السنوات، وتختلف حسب خصائص والعوامل الطبيعية والبشرية حسب كل منطقة أو إقليم،¹ لذلك حاول الفلاح استغلال هذه الأراضي بعد التأقلم مع هذه العوامل والظروف،² وعليه فقد اتبع الخماسون الدورة الزراعية التقليدية، فبعد الاستغلال الأولي لهذه الأراضي تترك لرعي حتى تستريح وتستعيد خصوبتها، حتى يتسنى للفلاحين استغلالها في الموسم المقبل، وحتى يكون مردودها وفير، وبعض الأراضي الأخرى يقوم الفلاح فيها بمناوبة المزروعات فيها، فمثلا يزرع في العام الأول القمح، العام الثاني الشعير، والعام الثالث الخضر، وهذا ما يطلق عليه بـ "التعاقب الزراعي"³ فهنا يستغل الفلاح الأرض باستخدامها في كل سنة محصول معين.⁴

وذلك ما لحظه "مول" خلال بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث قال "...حسب ما لاحظته فإنه لا توجد قاعدة للجزائريين من أجل تعاقب مختلف المحاصيل في نفس الأرض، ومن جهة أخرى في نفس الموضوع فإن تناوب المحاصيل يستنفذ قوة التربة من خلال العديد من المحاصيل، لتترك بعد ذلك إلى أجل معين للراحة...".⁵

¹ - محمد خميس الزوكة، الجغرافيا الزراعية، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص 133.

² - كمال ابن صحراوي، المرجع السابق، ص 193.

³ - تعاقب الزروع: يتمثل تعاقب الزروع في طريقة أو المنهج المتبع في تتالي الزروع قوامه الحفاظ على خصوبة الأرض، وعدم تعريضها إلى فقدان انسجام عناصرها الغذائية. ينظر: أدوار غالب، الموسوعة في العلوم الطبيعية، مج 1، تق: فؤاد أبرام البتاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1965م، ص 210.

⁴ - بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 208.

⁵ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص 198.

2-2-2- العمل الزراعي من الحرث إلى الحصاد:

الحرث هو العمل في الأرض زرعاً أو غرساً، لقوله تعالى ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۖ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾¹، ويقول النابلسي: "والحرث هو قلب الأرض لزرع، ويتم ذلك بأخذ ما كان على وجه الأرض من تراهما الذي أثرت فيه الشمس والهواء، فيجعل أسفل الأرض محفورة ليظهر أثره الجميل مما اكتسب من الشمس والهواء في أصول الأشجار المغروسة.."،² وتحتاج عملية الحرث إلى محراث خشبي تختلف سكهة حسب طبيعة الأرض ونوع الزرع، تجره بقرتان أو ثوران،³ وتختلف أوقات زراعة المحاصيل حسب نوع المحصول وطبيعة الأرض وبهذا الصدد يقول النابلسي: "القمح يتغذى من الأرض كثير ويستفيد من دسمها ويذهب رطوبتها، والشعير غذائه من الأرض أقل من القمح.." ⁴.

يقوم المزارع أو الفلاح بحرث أرضه بشكل بطيء في فصل الخريف مستعملاً في ذلك محراث تجره دابتين، أو زوج من الثيران في غالب الأحيان، يستعمل أثناء ذلك بُراز الحيوانات المحروق بالحطب، ويقوم بعد ذلك بالحرث، والبذر⁵ الذي يكون بين شهر نوفمبر وجانفي، وفي شهر ماي وجوان وأوائل جويلية يحل موسم الحصاد،⁶ ولكن موسم الحصاد كان غير منتظماً في إيالة الجزائر، فكان يختلف من سنة إلى أخرى وذلك حسب نسبة الأمطار، ولذلك كانت تأتي سنوات رخاء وكثير

¹ - القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 117.

² - عبد الغني النابلسي، علم الملاحاة في علم الفلاحة، مطبعة نهج الصواب، دمشق، 27 ذي الحجة 1299هـ، ص4. ينظر الملحق رقم 10، ص110.

³ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص186.

⁴ - عبد الغني النابلسي، المصدر نفسه، ص134.

⁵ - البذر: وأجود البذر ماله سنة ودونه، ماله سنتان وماله ثلاث سنوات رديء، وتكون الحبة السمينة صالحة ولا خير فيما أكله السوس ونحو. ينظر: عبد الغني النابلسي، المصدر نفسه، ص138.

⁶ - بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص308.

ما قابلتها سنوات مجاعة وجفاف، فقد سيطرت الإدارة العثمانية على مخازن الحبوب العامة،¹ وبهذا الصدد يقول توماس شاو: "...ويبدأ الجزائريون بزراعة القمح في نهاية أكتوبر، وغالبا ما تستمر عملية البذر حتى شهر ديسمبر وتتم عملية الحصاد في شهر جوان وفي الأيام الأولى من شهر جويلية..²"

يحل موسم الحصاد في شهر ماي وجوان وبداية شهر جويلية، وأثناء هذه العملية تحمل السنابل القصيرة، وتترك في الحقول ترعاها الماشية فيما بعد، لذلك تكون الحيوانات سمينة وتنتج حليب ذو جودة عالية،³ وكانت القبائل تعتمد على الحرث والحصاد الجماعي تتعاون فيه كل أفراد من قبائل مختلفة فاستقرارها ونمط معيشتها مرتبط بالأرض،⁴ فعملية حصاد القمح لا تستغرق وقتا طويلاً، وأول ما يحصد من الحبوب هو الشعير لكي لا تسقط حباته ويصفر ويهزل ليجمع في نهاية أفريل بداية شهر ماي،⁵ فعندما ينضج القمح والشعير يدخل وقت الحصاد ويقوم الفلاحون بقطع السنابل باستعمال المنجل البسيط ويجمعونها على شكل حُزم مثبتة بجبل ثم يحملونها على ظهر البغل أو الحصان ثم يجمعونها في أماكن محددة.⁶

بعد ذلك تأتي مرحلة الدرس بواسطة البغال والثيران لتتم تصفية المحصول بالاستعانة برياح في اتجاهها المعاكس، حيث تسقط حبات القمح على الأرض بحكم ثقلها مقارنة بقشورها وغبارها التي تتطاير لتسقط في مكان بعيد عن مكان التصفية،⁷ ويقول شاو عن الحصاد في إيالة الجزائر: "...أما الحصاد فيكون في نهاية ماي وبداية جوان وفقا للوقت الذي كان فيه الزرع من قبل، وذلك راجع إلى

¹ - أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث...، المرجع السابق، ص152.

² - Shaw tomas, Op, Cit, p12.

³ - حمدان خوجة، المصدر السابق، ص121.

⁴ - أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص150.

⁵ - عبد الغني النابلسي، المصدر السابق، ص ص 138-139.

⁶ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص189.

⁷ - بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص308.

خصوبة التربة عموماً، بحيث أن مكيالين ونصف من القمح والشعير يكفي لزراعة، وتحث الكثير من الأراضي بواسطة ثورين ..¹.

استعمل الفلاح أثناء عملية درس القمح أقدام الخيول انزع قشوره الخارجية وهذه الطريقة كانت الأكثر شيوعاً في إيالة الجزائر، الانتهاء من العملية يوضع القمح في مكان يسمى البِيدَر² يتعرض لرياح من أجل تصفيته³، ويكون موضع البيدر في ناحية هبوب الرياح الشمال والجنوب، فهو مكان مسطح بعيد عن البساتين لأن التبن الناتج عن عملية الدرس مضر بالأشجار المثمرة، وحتى البقول تتضرر من الغبار الناتج عن قشور القمح والشعير (التبن).

يعتبر القمح من المحاصيل الزراعية اهتمت الفلاحين بزراعتها في إيالة الجزائر فكان يمثل المادة الاستهلاكية الأولى في البلاد وهذا ما أكده وليام سبنسر في قوله: "وقد كان القمح من المحاصيل الجزائرية الهامة، وكانت الأنواع الصلبة هي وحدها التي تزرع في الإيالة..⁴"، وعليه فإن سكان مدينة المدية عاصمة بايلك التيطري تميزوا بصبغتهم الفلاحية فقد مارسوا زراعة الحنطة (القمح) والكروم.⁵

3-2-2- عملية غرس الأشجار:

تُغرس الأشجار المثمرة بأنواعها المختلفة كالتين والزيتون، والكروم والرومان والخوخ والتفاح والبرقوق والمشمش وحب الملوك وغيرها، تغرس في أحوض الأودية ذات الموارد المائية والبساتين المسقية، وفي المناطق الجبلية الممطرة ذات الينابيع الدائمة الجريان،⁶ كما هو الحال بنسبة لجغرافية بايلك التيطري التي تتميز بسلاسل جبلية والهضاب والسهول التي تساهم في تدفق شبكات المياه،

¹- Shaw tomass, Op, Cite, p12, p13.

²- البِيدَر: هو المكان الذي يدرس في الطعام. ينظر ابن منظور، المصدر السابق، ج4، ص48.

³- Shaw tomass, Op, Cite, p14.

⁴- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتو: عبد القادر الزبادية، دار القصبة الجزائر، الجزائر، 2006، ص143.

⁵- محمد المختار إسكندر، المرجع السابق، ص42.

⁶- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات....، المرجع السابق، ص ص 325-326.

فطبقة الصلصالية الغالبة على سطحه تساعده على تجميع المياه الجوفية، فأصبح الإقليم غني بالموارد المائية والأودية مثل: "وادي المالح" و"وادي حكوم"،¹ كما اهتم سكان بايلك التيطري بجني الثمار وهذا ما أكدده حمدان حوجة في كتابه "المرآة" حين وصف مدينة لمدينة وسكانها في قوله: "...مناخهم معتدل لكنه بارد تقريباً، إنهم يجنون ثمار ممتاز.."² كما أن العديد من القبائل والأعراس القاطنة بإقليم التيطري كانت تحترف في زراعة الأشجار منها: قبيلة هواره وبني يعقوب.³

4-2-2- نظام الري بالفحص:

يعتبر نظام الري ضروري لمختلف المزروعات خاصة الخضار والأشجار المثمرة المنتشرة في فحسون المدن التي تحتاج إلى قدر كافي من المياه، باستخدام نظام سقي ناجح، الذي يقوم على مهارة عمال الأرض، ويظهر جلياً أن العناصر الأندلسية كان لها دور كبير في إنشاءها لنظام ري بتقنيات عالية وطرق تسهل عمليات الري، فقد استطاعت حفر آبار وتزيده بعجلة وإنشاء العيون والصهاريج وصرف مياهها عبر السواقي والقنوات مباشرة للمزارع والبساتين في كل الجهات من فحص المدينة.⁴

3- ثورات الفلاحين في بايلك التيطري:

تميز المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني بصبغته الفلاحية، فتعدد الأراضي الزراعية وتنوعت محاصيلها، واعتمدت الإدارة العثمانية على السياسة الضريبية في كل مقاطعات الإدارية بما في ذلك بايلك التيطري،⁵ حيث أثر النظام الضريبي سلباً على قبائل الإقليم في ظل التجاوزات من قبل الموظفين الساهرين على تطبيقه، الأمر الذي أدى إلى غضب الفئات الاجتماعية التي كانت تتحمل

¹ - نور الدين أيلال، المرجع السابق، ص 32.

² - حمدان حوجة، المصدر السابق، ص 58.

³ - نوردين أيلال، المرجع السابق، ص 46.

⁴ - بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 307.

⁵ - بلعقون محمد صالح، المرجع السابق، ص ص 34-56.

عبء السياسة الضريبية،¹ وهذا ما أكده أحمد شريف الزهار في قوله: "صاروا يخرجون بمحلات لاستخلاص المغارم والظلمات ونهب أموال الرعية.."،² إضافة إلى تجاوزات جباة الضرائب وهذا حسب حمدان خوجة حيث قال: "أن جباة الضرائب يقومون بتجاوزات أكثر من اللازم.."،³ كانت هذه العوامل سبباً في تدهور العلاقة بين القبائل والسلطة العثمانية.

أدت السياسة الضريبية التي اتبعتها السلطة العثمانية إلى عدة تمردات وعصيان لقبائل بايلك التيطري، تمثلت القبائل التي ثارت ضد الإدارة العثمانية في:

1-3- تمرد قبيلة أولاد نايل:

تمركزت قبيلة أولاد نايل في موقع إستراتيجي ممتاز، فهي تعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب إضافة أنها مثلت مركز عبور ونقطة التقاء بين الشرق والغرب، يمر عبر مناطقها عديد من الأودية كوادي عمورة، كما استحوذت على مساحات شاسعة تميزت بتضاريس متنوعة وصعبة دفعتها إلى اعتمادها على التنقل والترحال،⁴ لذلك لجأت السلطة العثمانية إلى استعمال العنف لإرغام أولاد نايل لدفع الضرائب مما كان يكلفها خسائر مادية وبشرية. ففي حملتها ضد أولاد سيدي أحمد في سنة 1177هـ 1763م راح ضحيتها الباي عثمان، فكان لهذه الواقعة آثار عميقة في نفسية الخلفاء، فلم يعودوا يشنون حملات ضد أولاد نايل لفترة طويلة،⁵ كما قام الباي محمد الكبير باي الغرب

¹ - مارية الشارف، إنعكاسات السياسة الضريبية...، المرجع السابق، ص ص 784-801.

² - احمد شريف الزهار، الزهار أحمد شريف، مذكرات أحمد شريف الزهار (1168-1246هـ/1754-1830م)، تح: أحمد توفيق المدني، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م. ، ص 35.

³ - حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 144.

⁴ - علي طالبي وآخرون، "جغرافية منطقة أولاد نايل وأثرها في تحديد علاقة التمرد ضد السلطة العثمانية (1730-1830م)"، مجلة المعيار، م 28، ع 1، مخبر التاريخ والإنسان وال عمران والتراث في منطقة حوض شلف، 2024، ص ص 454-469.

⁵ - أرزقي شويثام، المرجع السابق، ص 198.

الجزائري بحملة عسكرية هدفها إخضاع القبائل المتمردة شملت قبيلة أولاد نايل، ويعود سبب الحملة إلى طردهم للباي التيطري مصطفى زوناجي،¹

واجهت السلطة العثمانية صعوبة كبيرة في التحكم في المناطق التي تتمركز بها قبيلة أولاد نايل، فكان تنقل الحملات العسكرية للقضاء على التمردات أو لجباية الضرائب يستغرق وقتاً طويلاً، وذلك نظراً لبعد المسافة وصعوبة المسالك والممرات البرية فضلاً عن تواجد هذه القبيلة في مساحات شاسعة، وهذا ما يسهل فرارهم واختبائهم في تلك الشعاب الوعرة، فيتوجهون إلى الشرق أو الجنوب باتجاه بوسعادة والمسيلة والأغواط،² فهم فضلوا العيش في كنف الحرية والتمتع بالحياة والكرامة رافضين الخضوع لسلطة العثمانية،³ فبعدها عن مراكز السلطة العثمانية كان ميزة إيجابية للقبيلة ساعدها في تحديد نمطها المعيشي، الذي يعتمد أساساً على التنقل والترحال بحثاً عن الماء والعشب، وهذا ما أكدّه ابن هطال التلمساني في قوله: "...في جهة القبلة أرى أنها بلدان كثيرة أعراب الرحالة والمقيمة إلا أنها لم تنلها أيدي السلطة .."⁴

لجأت السلطة العثمانية إلى استعمال العنف لإخضاع قبيلة أولاد نايل، وذلك عن طريق حملات عسكرية منها:

- حملة صالح باي سنة 1187هـ، 1773م: قام صالح باي الشرق الجزائري بمهاجمة المتمردين الذين جاهروا بالعداء والعصيان في كل من أفلو و لأغواط وتاجموت فاضطرت إلى إعلان الخضوع له⁵، وهذا ما أشار له محمد العنتري في قوله: "...الذي تمهدت له كل الأوطان ونال

¹- طاليبي علي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 454-469.

²- نفسه، ص ص 454-469.

³- وليام شالر، المصدر السابق، ص 29.

⁴- ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص 35.

⁵- علي طاليبي حليبي بن شرقي، المرجع نفسه، ص ص 362-376.

الخيرات ما لم ينله واحد من البايات قبله ولا بعده، وداس كل الأوطان العامرة بالفقراء..¹ وهذا دليل أن صالح باي قاد حملات شرسة ضد القبائل المتمردة منها قبيلة أولاد نايل.

- حملة الباي محمد بن عثمان الكبير: قاد الباي محمد بن عثمان الكبير باي الغرب الجزائري في رحلته الطويلة المشهورة (1193هـ - 1213هـ/1779م-1797م) إلى الجنوب الجزائري خاصة منطقة الأغواط، وذلك بأمر من الداوي محمد بن عثمان باشا (1766-1793م) وعليه فإن الحملة شملت قبيلة أولاد نايل، نجحت هذه الحملة وجمع الباي محمد الكبير غنائم كثيرة أرسل جزء منها إلى الداوي.²

2-3- تمرد أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمان بن سالم:

رَفَضَتْ قبيلة سيدي عبد الرحمان بن سالم مغادرة أراضيها الواقعة في سهل زراز الصحراوي، التي كانت محل أطماع قبائل بوغار المخزنية، ففضلت دفع الضرائب والاستغلال أراضيها فكانت تدفع الضريبة على كل رأس من أفرادها، إضافة إلى غرامة قدرها رأس واحد من الغنم، وكيلة من السمن على كل خيمة، وبعد أن استعادت القبيلة قوتها استأنفوا الحروب ضد السلطة العثمانية، فاستعان البايات ببعض قبائل التيطري مثل قبيلة أولاد المختار.³

3-3- نزاع قبيلتا عريب وبن سليمان:

تَنَازَعَتْ قبيلتا عريب وبن سليمان حول قطعة أرض قريبة من وادي الجنان بديرة، كانت قبيلة عريب تتبع بايلك التيطري أما بنو سليمان فيتبعون آغا العرب، وقف كل من الباي وآغا مع قبيلته، فأصبحت المسألة مطروحة لدى الديوان الذي عجز عن حلها لذلك احتكم الطرفان إلى البندقية،

¹ - محمد صالح بن العنزي، المصدر السابق، ص 83.

² - صالح عباد، المرجع السابق، ص 167

³ - أرزقي شويثام، المرجع نفسه، ص 199.

وفي خضم هذا الصراع إستغل رابح بن طالب قائد عريب الإضطراب الذي سببه ظهور المرباط الدرقاوي بوترفاس في بايلك الغرب، وطلب دعم متيجة وقبائل الصحراء فجمع أكثر من ثمانية آلاف فارس، هاجم الديرة بعنف فحصل الغنيمة كبيرة ثم هاجم الحامية العسكرية في سور الغزلان.¹

4-3- تمرد قبيلة عذراوة:

عانت السلطة العثمانية من قبيلة عذراوة²، ولذلك تدخل الباي مصطفى زوناجي لتسوية الخلاف الناشب بين قبيلة عذراوة وأولاد علان حول قضية الحدود، فتوصل إلى حل وقام الباي إسماعيل بتعيين قويدر بن سالم شيخا على عذراوة، لكنه عجز عن منع حملاتهم على المحلات العثمانية، لذلك لجأ الباي بومرزاق إلى مصاهرة لعض الأفراد البارزين في المنطقة، لكن كل ذلك لم يجدي نفعا إذ رفض عذراوة دفع الضرائب، فضطر الباي إلى محاصرتهم في منطقة زعتر، ولم يتوصل إلى إستخلاص الضرائب منهم إلا بعد إستعاضته بشيخ محمد ابن قويدر من أولا نفية التابعة لقائد الديرة، وببعض المرباطين.³

4-3- تمرد سكان الأغواط:

رفض سكان منطقة الأغواط مطالب السلطة العثمانية المتمثلة خاصة في الضرائب المفروضة عليهم، الأمر الذي دفعهم لتمرد والعصيان ولجوء إلى المناطق الوعرة والجبال، ومما ساعدهم في ذلك انتشار الطريقة التيجانية في المنطقة، وتأثرهم بثورة ابن الأحرش الدرقاوي، فشنت السلطة العثمانية عدة حملات ضد المتمردين منها حملة صالح باي سنة (1187هـ-1773م) على أفلو وتاجموت

¹ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 207.

² - عذراوة: تقع جنوب غرب سور الغزلان، وهي مقسمة إلى فرعين، القسم الأول يقيم في عذراوة الحالية وإنضمت إليه قبائل أخرى قادمة من مختلف جهات البلاد، أمثال أولاد سيدي لخضر الشراقة والغرابية، وأولاد جحجوح وأولاد زيان إضافة إلى أولاد دريم، والقسم الثاني فإستقر بين سليمان وكان نشاط عذراوة يتمثل في الزراعة وتربية المواشي، كما لهم سوق أسبوعية مهمة في الشلالة تتردد عليها القبائل الجنوبية. نقلا عن: أرزقي شويثام، المرجع السابق، ص 200.

³ - نفسه، ص ص 200-201.

والأغواط، وحملة الباي محمد بن عثمان الكبير باي الغرب الجزائري بأمر من الداوي محمد بن عثمان باشا، وشملت هذه الحملة القبائل المتمردة في المناطق الجنوبية، فأخضع الباي محمد الكبير عدة قبائل منها: "أعراب أولاد يعقوب القبالة"، وسكان جبل العمور وأفلو وتاويالة سنة (1199هـ-1785م) ففرض عليهم الضرائب كل سنة ودفع الصياغة والثياب والخيل.¹

¹ - علي الطالبي، حليلي بن شرقي، المرجع السابق، ص ص 362-376.

➤ ملخص الفصل:

-تميز بايلك التيطري بصغته الفلاحية لذلك تنوعت محاصيله، فباعتماد الحبوب منتج الاستهلاك الرئيسي في البلاد فقد كانت مدينة المدية من بين المدن التي كانت بها أراضي شاسعة لزراعة الحبوب، وذلك بواسطة عدة قبائل منها: "قبيلة هواره"، أما الخضر فكان تيطري ينتج عدة أنواع منها: البصل والطماطم، إضافة إلى الأشجار المثمرة مثل: التين والبرتقال.

-ارتبطت الزراعة بتربية المواشي فقد إهتم الفلاحين في إقليم التيطري بشروة الحيوانية، فقد مثلت المواشي مصدر رزق لسكان كالأغنام والماعز والأبقار، التي كانت تنتج كميات كبيرة من اللحوم والأصواف والجلود، إضافة إلى الخيول والبغال والحمير التي كانت تستخدم في النقل والجر نظرا لتحملها التعب.

-استعمل الفلاح الجزائري في إقليم التيطري في ممارسة النشاط الزراعي عدة وسائل مثل: المحراث اليدوي، والمنجل البسيط، والفأس أو المعول والفرشاة التي استخدمها لجمع السنابل، وكان يخزن المنتوجات الزراعية في مطامير ليدخرها في وقت الحاجة إليها.

-تعددت أساليب الزراعة في المجتمع الجزائري بما في ذلك إقليم التيطري ، فقد اعتمد الفلاح الجزائري على الدورة الزراعية التقليدية حيث يستخدم المزارع أرض سنة ثم يتركها سنة أخرى حتى تستعيد خصوبتها، أو يستخدمها كل سنة في زراعة محصول معين (التعاقب الزراعي)، فكان فلاح يحرث الأرض عن طريق محراث خشبي تجره بقرتان أو ثوران وذلك في فصل الخريف، يلي ذلك عملية البذر، أما موسم الحصاد في شهر ماي وجوان، كما اعتمد الفلاح أيضا على عملية غرس الأشجار مثل: شجرة البرتقال والعنب.

-أثر النظام الضريبي على القبائل الريفية في إقليم التيطري، فقد انتهجت السلطة العثمانية سياسية ضريبية مححفة للفلاحين وهذا ما أثر سلبا على العلاقة بين قبائل التيطري والإدارة العثمانية، فقد ترددت عليها عدة قبائل مثل: قبيلة أولاد نايل، وقبيلة عذراوة.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع النشاط الفلاحي في بايلك التيطري خلال العهد العثماني (1518-1830م)، توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات والنتائج نوجزها في النقاط التالية:

- عَرَفَ الجهاز الإداري في بايلك التيطري تنظيمًا هرميًا محكمًا، شأنه شأن المقاطعات الإدارية الأخرى، بدايةً بالباي الذي يمثل السلطة الأولى في الإقليم، ثم الخليفة، ثم الخزندار الذي يشرف على المصالح المالية، وخوجة الخيل الذي يعتبر قائد فرسان العرب، وشيخ البلد الذي يهتم بأمور السكان، إضافةً إلى الحاكم الذي يعتبر وسيطًا بين الداوي والباي ومجموعة الشواش ثم الباش سيار وباش مكاحلي.

- قُسم بايلك التيطري إلى عدة أوطان يحتوي كل وطن على مجموعة من القبائل والأعراش حيث قسمت إلى أربع قيادات، قيادة التل الظهراوي تضم عدة قبائل التي تحمل الصبغة الفلاحية مثل: قبيلة حسن ابن علي، وقياد التل القبليّة مثل قبيلة أولاد حمزة، أما قيادة الديرة فمركزها سور الغزلان تضم عدة قبائل مثل: أولاد عبدالله، إضافةً إلى قيادة الجنوب التي تضم القبائل الرحالة مثل: أولاد نايل.

- اجتاحت بايلك التيطري عدة أوبئة ومجاعات، مثل وباء الطاعون من سنة 1639م إلى سنة 1644م، ومجاعة 1611م و1612م.

- عُرِفَ سكان بايلك التيطري بصبغتهم الفلاحية لذلك اعتمدوا في معيشتهم بدرجة الأولى على الزراعة، ومارسوا عدة حرف منها صناعة الحياك وذلك نظرًا لتوفر مادة الصوف، وعليه فإن وفرة الإنتاج الزراعي و الحرفي ساهم في النشاط التجاري فكثرت المرافق والأسواق بعاصمته المدية مثل: "سوق الربعية".

- برزت في إقليم عدة جماعات فلاحية منها الخاضعة لسلطة والتي تتكون أساسًا من قبائل الرعية، إضافةً إلى جماعات فلاحية متعاونة مع السلطة التي تشمل قبائل المخزن التي تحالفت مع الإدارة

العثمانية، والجماعات الفلاحية الخارجة عن نفوذ السلطة وتشمل القبائل الرحالة والمقيمة في المناطق الوعرة مثل قبيلة أولاد إدريس القاطنة ببايلك التيطري.

- قُسمت ملكيات الأراضي في بايلك التيطري إلى: أراضي البايك التابعة لسلطة العثمانية التي تتميز بخصوبتها، والأراضي الخاصة التي يستغلها أصحابها مباشرة، إضافة إلى الأراضي المشاعة مشتركة بين أفراد القبيلة، وأراضي الوقف أو الحبوس، وأراضي الموات التي لم يستغلها أصحابها لعدة أسباب منها الأراضي غير صالحة لزراعة.

- تُستغل الأراضي الخاصة من قبل أصحابها مباشرة، أما أراضي البايك فيتم إستغلالها وفق نظام الخماسة ونظام التوزيع أو عن طريق الكراء، أما أراضي العرش فيستغلها جميع أفراد القبيلة عن طريق عملية تضامنية تسمى "التوزيع"، وتستغل لأراضي الوقف في الأعمال الخيرية العامة، أما أراضي الموات فلم يستغلها أصحابها سوى لرعي.

- فرضت السلطة العثمانية على الملكيات الخاصة الزكاة والعشور، أما أراضي البايك فتأخذ الدولة خمس المحصول من الفلاح، أما أراضي العرش فيؤدي الفلاحين ضريبة الغرامة واللزمة والمعونة، إضافة إلى ضرائب أخرى مثل ضيفة الباي و ضريبة خيل الرعية.

- عُرف بايلك التيطري بصغته الفلاحية لذلك تنوعت محاصيله، فباعتماد الحبوب منتوج الإستهلاك الرئيسي في البلاد فقد كانت مدينة المديّة من بين المدن التي كانت بها أراضي شاسعة لزراعة الحبوب، وذلك بواسطة عدة قبائل منها: "قبيلة هواره"، أما الخضر فكان تيطري ينتج عدة أنواع منها: البصل والطماطم، إضافة إلى الأشجار المثمرة مثل: التين والبرتقال.

- إرتبطت الزراعة بتربية المواشي فقد إهتم الفلاحين في إقليم التيطري بشروّة الحيوانية، فقد مثلت المواشي مصدر رزق لسكان كالأغنام والماعز والأبقار، التي كانت تنتج كميات كبيرة من اللحوم

والأصواف والجلود، إضافة إلى الخيول والبغال والحمير التي كانت تستخدم في النقل والجر نظرا لتحملها التعب.

-استعمل الفلاح الجزائري في إقليم التيطري في ممارسة النشاط الزراعي عدة وسائل مثل: المحراث اليدوي، والمنجل البسيط، والفأس أو المعول والفرشاة التي استخدمها لجمع السنابل، وكان يخزن المنتجات الزراعية في مطامير ليدخرها في وقت الحاجة إليها.

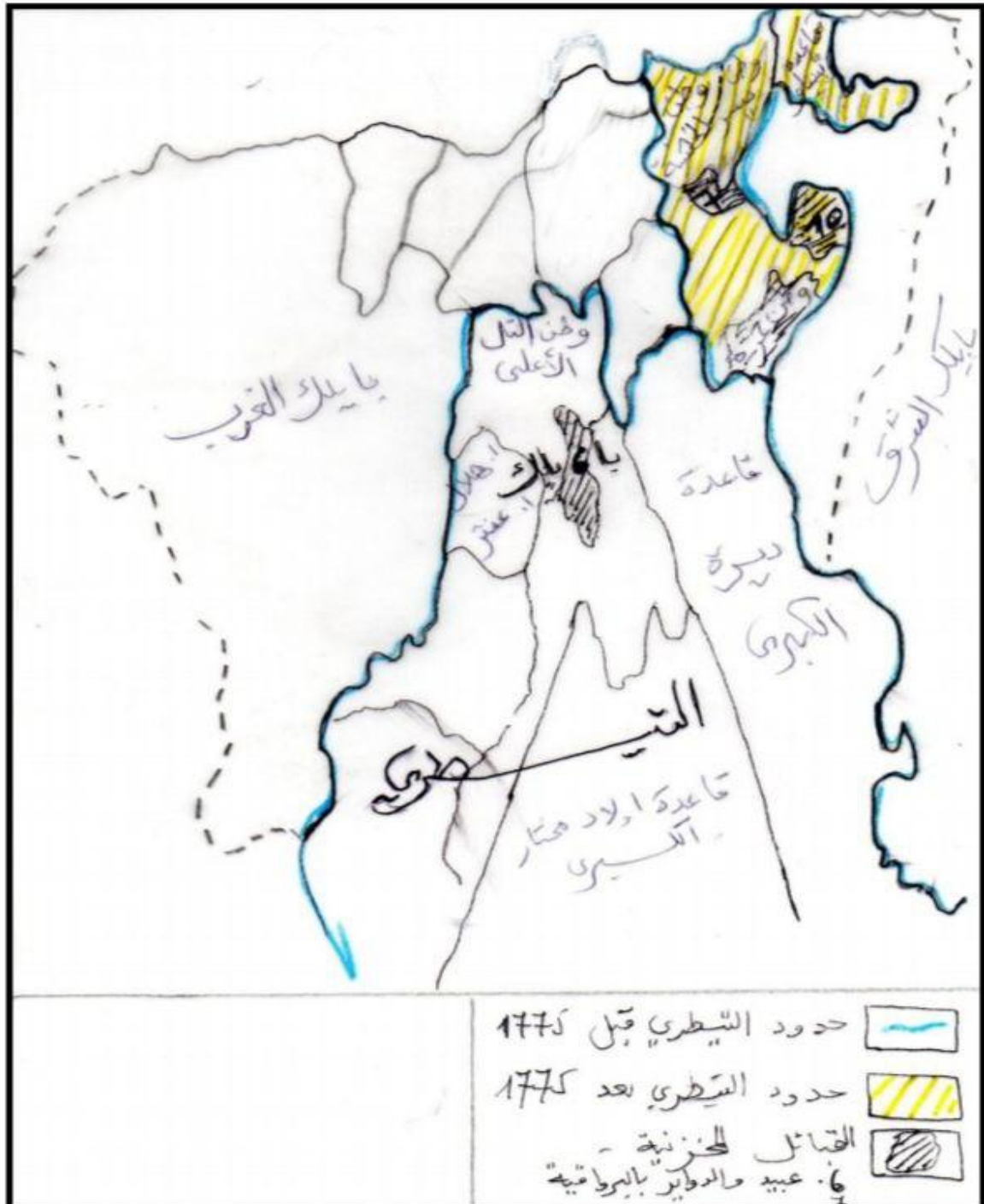
-تعددت أساليب الزراعة في المجتمع الجزائري بما في ذلك إقليم التيطري ، فقد إعتد الفلاح الجزائري على الدورة الزراعة التقليدية حيث يستخدم المزارع أرض سنة ثم يتركها سنة أخرى حتى تستعيد خصوبتها، أو يستخدمها كل سنة في زراعة محصول معين (التعاقب الزراعي)، فكان فلاح يحرق الأرض عن طريق محراث خشبي تجره بقرتان أو ثوران وذلك في فصل الخريف، يلي ذلك عملية البذر، أما موسم الحصاد في شهر ماي وجوان، كما إعتد الفلاح أيضا على عملية غرس الأشجار مثل: شجرة البرتقال والعنب.

-أثر النظام الضريبي على القبائل الريفية في إقليم التيطري، فقد إنتهجت السلطة العثمانية سياسية ضريبية مجحفة للفلاحين وهذا ما أثر سلبا على العلاقة بين قبائل التيطري والإدار العثمانية، فقد ثارت تمردت عدة قبائل مثل: قبيلة أولاد نايل، قبيلة أولاد سيدي محمد بن سالم، وقبيلة عذراوة.

ملاحق البحث

الملحق رقم 01:

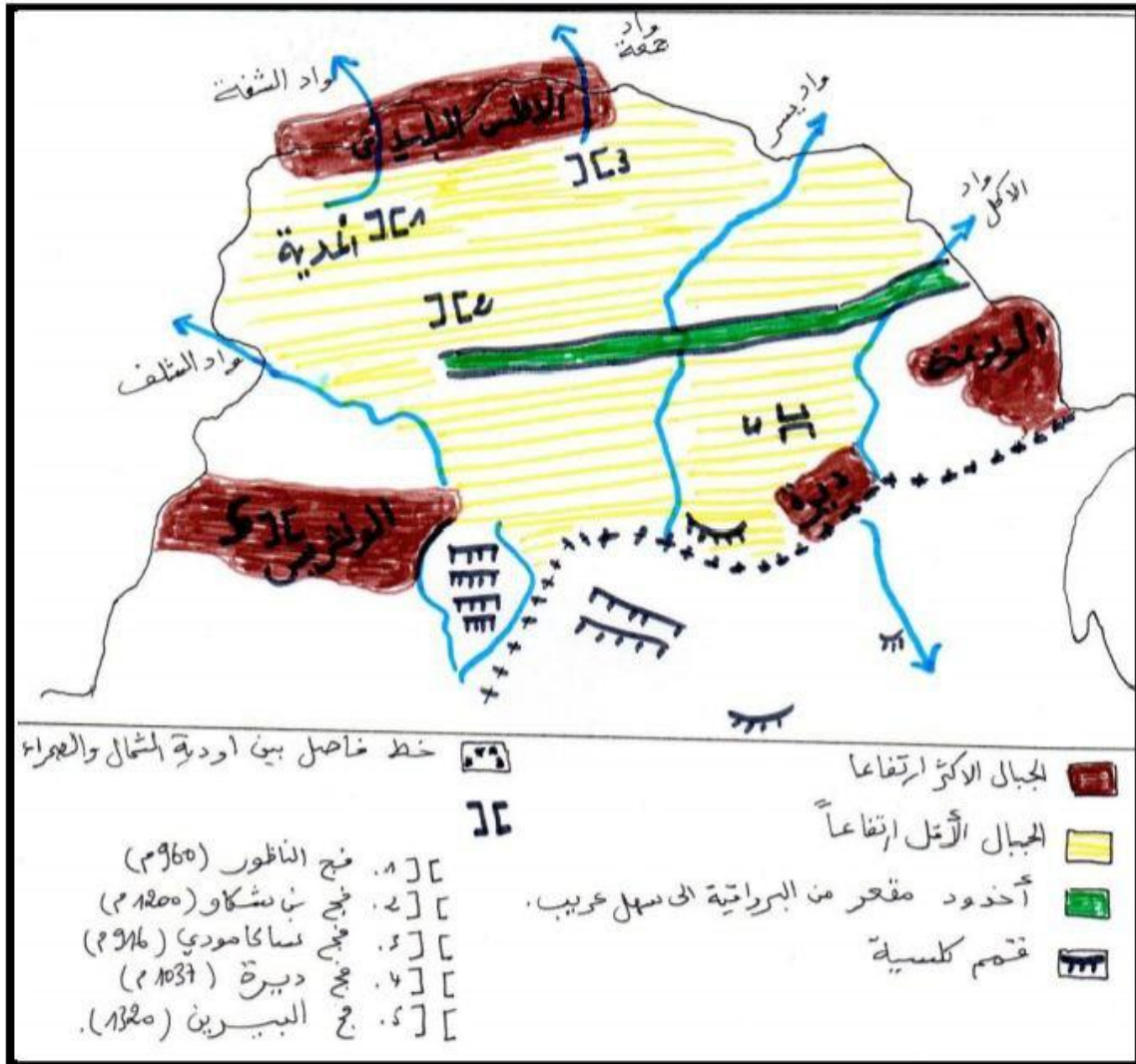
خريطة تبين حدود بايلىك التيطري خلال العهد العثماني.¹



¹ - نور الدين ايلال، المرجع السابق، ص 61.

الملحق رقم 02:

خريطة تبين توزيع الكتل الجبلية في بايلاك التيطري.¹



¹ - نور الدين ايلال، المرجع السابق، ص 29.

الملحق رقم 03:

- جدول يوضح قبائل بايلك التيطري وممارساتهم اليومية.¹

المحافظة	القبائل	الاستقرار وتنقل
1- المحافظة الظهراوية أو محافظة تل الشمالي	1- حسن ابن علي 2- وزري 3- هواره 4- ريغة 5- وامري 6- بني يعقوب 7- غريب 8- حناشة	مستقرة في المنازل وتخييم في فصل الصيف
2- المحافظة القبلية أو المحافظة	1- أولاد دايد 2- عبيد	
3- التل الجنوبي	1- دواير 2- أولاد حليم 3- بني حسن 4- أولاد سيدي لأحمد بن يوسف. 5- ربيع 6- أولاد علان 7- تيطري	تتنقل في دائرة محددة ويقيم البعض منها في خيام

¹ - ودان بوغفالة، المرجع السابق، ص 83--85.

	8- السواري 9- أولاد معروف 10- دهيمات 11- مفاتحة 12- أولاد حمزة	
مستقرة وتنقل لرعي ما بين شمال وجنوب سلسلة الديرة الجبليّة.	1- أولاد إدريس 2- أولاد بركة 3- أولاد فرحة 4- أولاد بوعريف 5- أولاد مريم 6- الداورة 7- بني عقبة 8- أولاد سليم 9- أولاد عبد الله 10- أولاد علوش 11- مغراوة 12- أولاد بن داود 13- أولاد سيدي عيسى 14- أولاد موسى 15- أولاد سيدي عمور 16- جواب 17- أولاد نهار	4- محافظة جبل الديرة أو سور الغزلان

بدو رحل يقيمون كلهم في خيام.	1- رحمان 2- الزناجرة 3- العبادلية 4- مועدات 5- أولاد المختار 6- عبايز 7- أولاد سيدي أحمد رشايقة 8- أولاد سيدي عيسى 9- السواقي والأورك والأهداب 10- صحاري 11- أولاد شعيب 12- بني بو يعيش 13- عزيز 14- أولاد نايل 15- حرازية 16- لاري	4- محافظة الجنوب
---	--	-------------------------

الملحق رقم 04:

- جدول يوضح ترتيب البايات الذين حكموا بايلك التيطري حسب السنوات.¹

اسم باي التيطري	سنة حكمه
1- رجب باي	1548م
2- يحيى باي	1568م
3- رمضان باشا	1575م
4- مصطفى باي	1580م
5- مرد باي	1583م
6- محمود باي	1584م
7- قايد الحسن	1585م
8- جعفر باي	1591م
9- قايد الجيش (كذا)	1593م
10- فرحات باي	1615م
11- القايد يوسف	1619م
12- شعبان باي	1633م
13- محمد باي	1650م
14- فرحات باي	1663م
15- إسماعيل باشا	1670م
16- أبو محمد حسن باشا	1687م
17- محمد باي	1692م

¹ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 188-189.

1706م	18- حسين باي
1716م	19- حمو باي
1728م	20- سليمان باي
1734م	21- عثمان باي
1744م	22- علي باي
1746م	23- محمد باي
1757م	24- عثمان باي
1759م	25- إبراهيم باي
1760م	26- الحاج علي باي
1762م	27- يحيى باي
1763م	28- عثمان باي
-	29- دارم باي
1766م	30- علي باي الجنوي
1767م	31- إسماعيل باي
-	32- مارملي
1775م	33- صوفتا
1775م	34- مصطفى بن سليمان الوزناجي
1794م	35- محمد فريّة المدعو الدباح
1794م	36- الحاج بن إبراهيم البورصالي
1799م	37- إبراهيم التلمساني
1801م	38- الباي حسن
1801م	39- محمد المدفعي
1809م	40- إسماعيل باي
1813م	41- جعفر باي

الملحق رقم 05:

- جدول يوضح حجم غنائم البايات من القبائل الممتنعة عن دفع الضريبة¹

المصدر	اسم القبيلة	الغنائم	سبب الغارة	ملاحظة
الوثيقة رقم 15 المجموعة 1642	الجبائلية	615 رأس بقر 63 بغال شاة غنم	عصيان وفساد وامتناع	(موقعهم براس الدخلة بين حناشة والدخلة)
//	ورشات أولاد صياد	13 مائة من البقر و 14 مائة غنم و 30 دابة خيل وبغال.	فسادهم وتهمهم من الغرامة وامتنعوا عن أداء الضريبة	/
وثيقة رقم 18 أوائل ذي الحجة 1243هـ المجموعة 1642.	النمامشة (أولاد رشاش)	21600 غنم 585 إبل 33 بقر	عسات ويقطعون الطرقات ويأكلون أموال الناس	قطع 38 رأس رجل
وثيقة 19 أواخر صفر 1243هـ المجموعة 1642	العمامرة من جبال الأوراس	وأخذنا 16006 من البقر 17 الإبل 32 هوية	عدم دفع الضريبة	قطع 16 رأس رجل وبعثها إلى قسنطينة
الوثيقة رقم 19 المجموعة 1642	أولاد بشيخ وأولاد مسعود في بلاد حناشة	120060 رأس من البقر 1310 غنم	عدم دفع الضريبة	قطع 11 رأس رجل

¹ - يوسف صرهودة، الاقتصاد والمجتمع في إيالة الجزائر (1700-1830م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2017-2018م، ص 49.

53 رأس	ممتنوع من دفع الضريبة منذ زمن طويل	3000 بقر 3200 غنم 200 الهوير 77 خيل والبغال	الشبانية (بلاد حنانشة)	الوثيقة 13 29 ربيع الأول 1243 المجموعة 1642
06 رؤوس	شكوى شيخ الأوراس أنهم عصاة	6000 غنم منها 300 كبش 600 بقر 70 هوير	أولاد سعيد	الوثيقة 30 30 شوال 1244 هـ 1642 المجموعة

الملحق رقم 06:

جدول يحدد أراضي الباى في بايلك التيطري.¹

اسم المزرعة	عدد الزويجات	ما يقابلها بالهكتار	القبائل المتعاونة
البرواقية	20	200/160	حسن بن علي
حكوم	10	100/80	بني حسان
مجر	5	50/40	ريغة وأولاد سهيل
أولاد حمزة	10	100/80	أولاد عنتر
أولاد البشير	10	100/80	المفاتحة
سغوان	10	100/80	أولاد هديم وأولاد معرف
الفراش بالربعية	10	100/80	أولاد دايد
ملاحة	10	100/80	الربعية
حرماله الكبيرة	10	100/80	أولاد علان
حرماله الصغيرة	5	50/40	أولاد علان
بن جملين	5	50/40	القبائل الرحالة
سور-السواري	10	100/80	السواقي
سور- جواب	10	100/80	خماسين وكلاء
سور الغزلان	20	200/16	خماسين وكلاء

¹ - نور الدين ايلال، المرجع السابق، ص 45.

الملحق رقم 07:

جدول يمثل الضرائب العينية التي كانت تقدمها بعض قبائل التيطري.¹

اسم القبيلة	عدد طاسات الزيدة	عدد رؤوس الأغنام
أولاد علان	80	100
أولاد معرف	30	40
أولاد خليم	15	28
أولاد دايد	10	40
المفاتحة	50	80
أولاد حمزة	36	/
الرابعة	54	80

¹ - نور الدين ايلال، المرجع السابق، ص 54.

الملحق رقم 08:

جدول يوضح أهم القبائل الرعوية والمزارعة في بايلك التيطري.¹

المصدر	اسم القبيلة	الموقع	النشاط الاقتصادي	الملاحظة
سجل البايك 40 علبة	ربايعة	جنوب شرق المدية	الزراعة على الأراضي التابعة للبايك	/
سجل البايك 38 علبة رقم (38-37)	قبائل أولاد دياب وأولاد عثمان	/	تربية المواشي، كذلك تربية مواشي البايك	تعرف باسم قبائل التيطري
//	أولاد سيدي هجرس	جنوب التيطري حول قبر الولي الصالح سيدي هجرس	/	قبائل المرابطة
//	بني حمزة	/	قبائل زراعية على أراضي البايك	/
//	أولاد عزيز	غرب البايك	الزراعة على أراضي البايك	تعرف باسم ابزير اختصار لأولاد عزيز

¹ - يوسف صرهودة، المرجع السابق، ص 46.

الملحق رقم 09:

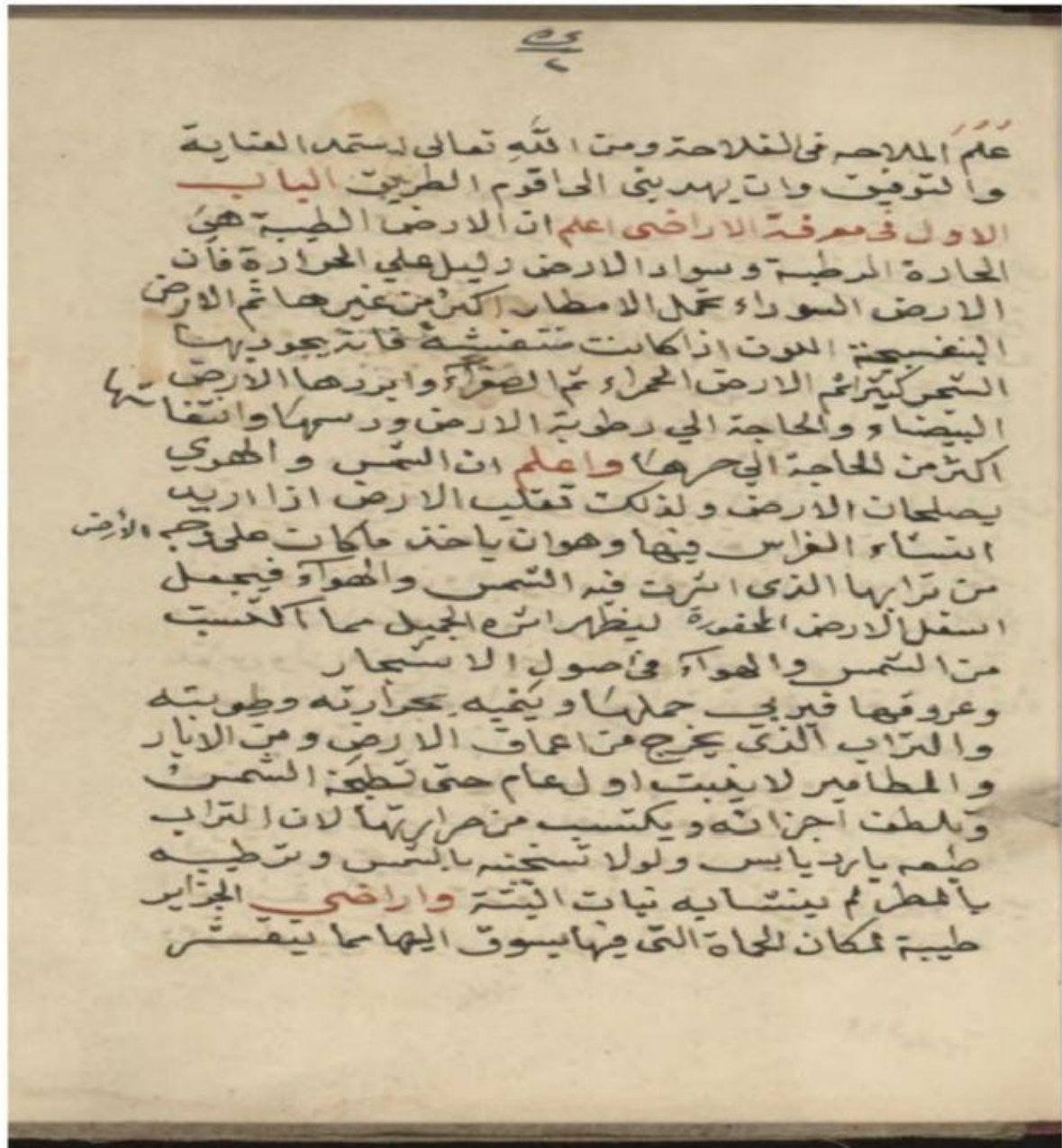
صورة تمثل استعمال الفلاح الجزائري المحراث الخشبي في الزراعة.¹



¹ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص 314.

الملحق رقم 10:

الزراعة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني عند النابلسي.¹



¹ - سهام بومعزة، المرجع السابق، ص 320.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

• المخطوطات:

- عبد الغني النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة، مطبعة نهج الصواب، دمشق، 27 ذي الحجة.

1-1- المصادر باللغة العربية:

- التلمساني ابن الهطال، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الجزائري، تح، تق: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 1969.

- ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر ف تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحادة، وسهيل زكار، ج8، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 2001.

- خوجة حمدان ابن عثمان، المرأة، تق وتعر: محمد العربي الزيري، (د.ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

- الزهار أحمد شريف، مذكرات أحمد شريف الزهار (1168-1246هـ/1754-1830م)، تح: أحمد توفيق المدني، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

- الزباني محمد ابن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: مهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة لنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.

- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر الزبادية، دار القصة الجزائرية، الجزائر، 2006م.
- شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)، تق وتغ وتغ: إسماعيل العربي، (د.ط)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- ابن العنبري محمد صالح، فريدة منيسة في حال وصول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، تح: يحيى بوعزيز، (ط.خ)، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- ابن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد عبد الكريم، ط1، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1921.
- كرنجال مرمول، إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج2، (د.ط)، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1989.
- مالستان هنريش فون، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، ج1، (ط.خ)، شركة دار الأمة للطباعة ونشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- الناصري أبي راس، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح وتق، محمد غالم، ج1، (د.ط)، المركز الوطني للبحث والأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، 2005.
- هابنسترايت، ج.أو، رحلة الألمانى ج.أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1732م، تر، وتق، وتل: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.
- الوزان الفاسي حسن بن محمد، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983.

2-1-المصادر باللغة الأجنبية:

-Venture de paradis, **Alger au xville siècle**, editè par E.fagnan , impr libraire, Ed,Alger, 1898.

-Tomass chaw, **voyag dans la règence d'alger** , Traduit de l'anglais par j ,Mac carthy , marlin èditeur , paris, 1830.

- f. de,haedo, topographie et histoire générale d'Alger tard, de lispagnol, par monnereau et berbrugger, in r.a. n 14, Alger, 1870, p491

2-المراجع:

-ابن أشهنو عبد الحميد ابن أبي زيان ، **الدولة الجزائرية في 1830**، تر:لعراجي نورالدين، (د.ط)، موفم لنشر، الجزائر، 2013م.

- اسكندر محمد المختار، **المدينة بين القديم والحديث**، (دط)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

- الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ المدن الثلاث الجزائر-لمدية-مليانة في موسمها ألفي 1370هـ** 1971م، إعداد و تع: عبد الرحمان الجيلالي(د.ط)، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

- حماش خليفة، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، نوميديا لنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

- خميس الزوكة محمد، **الجغرافيا الزراعية**، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

- خير فارس محمد، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي**، ط1، جامعة دمشق، 1969م.

- سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، الشركة الوطنية ط3، 1410هـ-1990م.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1514-1830م)، ط2، سلسلة الدراسات الكبرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي المهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
- سعيدوني ناصر الدين، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830)، (د.ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
- سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر الحديث في العهد العثماني، ط1، دار الهدى لنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.
- سعيدوني ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، (د.ت).
- شويثام ارزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م.
- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، (د.ط)، دار هومة، 2012م.

- بن الطاهر حبيب، الفقه المالكي وأدلتها، ج1، ط3، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 2003م.
- العسلي بسام، خير الدين بربروس (والجهاد في البحر)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م.
- العقبي صالح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها و نشأتها، ج1، (د.ط)، دار البرق مكتبة الشرق، باريس، 2001م.
- عمورة عمار، الجزائر بوبة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م الجزائري خاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
- غطاس عائشة، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، وزارة المجاهدين، طبعة خاصة، الجزائر، 2007م.
- المدني أحمد توفيق، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1492-1792)، (د.ط)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
- مريوش أحمد وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، الجزائر، 2007م.
- مياد رشيد وآخرون، صفحات من تاريخ المدينة خلال الفترة الحديثة والمعاصر، كلية العلوم إنسانية و الاجتماعية، مخبر الدراسات المتوسطية عبر العصور، جامعة يحيى فارس، المدينة، 2022
- هلايلي حنفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010م.

3- القواميس والموسوعات:

- أدوار غالب، الموسوعة في العلوم الطبيعية، مج1، تق: فؤاد أبرام البتاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان، 1965م.
- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، 1955.
- الشهابي قتيبة، معجم أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى القرن العشرين، (د.ط)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م.
- صبايان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، تر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، (د.ط)، مكتبة الفهد الوطنية، الرياض، 2000م.
- الفيومي بن علي المقرئ أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرافعي، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).

3- الرسائل الجامعية:

1-3 أطروحات الدكتوراه:

- ايلال نور الدين إقليم التيطري دراسة اقتصادية (180-1900)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2014م.
- بوغوفالة ودان، أوقاف مليانة والمدينة في العهد العثماني دراسة في النشاط الاقتصادي والبنية الاجتماعية والحياة الثقافية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007م.

- بومعزة سهام، الزراعة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني (924-1246هـ/1518-1830م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم إنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2019-2020م.
- بلبروات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008م.
- دحماني توفيق، الضرائب في الجزائر (1206-1282هـ/1732-1865م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008م.
- شويثام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم انسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006م.
- بن صحراوي كمال، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013م.
- رحموني عبد الجليل، العلاقة بين السلطة المركزية والبايليكات في الجزائر العثمانية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم إنسانية، جامعة الجيلالي اليايس، سيدي بالعباس، 2020م.
- جمعي فاطمة الزهراء، العمارة السكنية بمدينة المدية دراسة أثرية نموذجية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2020م.

يوسف صرهودة، الاقتصاد والمجتمع في ايلة الجزائر (1700-1830م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2017-2018م.

2-3- رسائل الماجستير:

- بالعربي عبد القادر، التطور التاريخي لطريقة لعيساوية وانتشارها في الجزائر العثمانية، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس، 2015م.
- بوشيبة فايزة بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم إنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2005-2006م.
- بيلامي وداد، النفوذ الإقتصادي والسياسي ليهود الجزائر (1516-1830)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004م.
- حرفوش عمر، الإدارة الجزائرية في العهد العثماني (الإدارة المركزية نموذجاً) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم إنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009م.
- رحموني عبد الجليل، إهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520/1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بالعباس، 2014-2015م.
- الصغيري سفيان، العلاقات الجزائرية عثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم إنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

- القشاشي فلة موساوي مولودة، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم إنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 1989-1990م.

4- المقالات:

- أمين محمد، "الطاعون بمدينة الجزائر وأثره على الديموغرافيا والأنشطة الاقتصادية خلال القرن الثامن عشر"، مجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع17، 18 سبتمبر 1998م.
- بالحميسي مولاي، "مدينة المدية عبر العصور"، مجلة الأصالة، ع2، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1971، ص ص 135-146.
- بلعقون محمد صالح، "نظام الأراضي الفلاحية في عهد الدولة العثمانية بالجزائر (1516-1830)"، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، مج6، ع3، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر، جانفي 2022م.
- حبوش حميد آيت، "الکراغلة ودورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي، ع5، الدراسات التاريخية، الجزائر، 2013م.
- دادة محمد، "الحياة الزراعية في الريف الجزائري في أواخر الفترة العثمانية"، مجلة عصور الجديدة، ع7-8، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم إنسانية، جامعة وهران، 2012-2013م.
- دلباز محمد، "الحركة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني المساجد والكتاتيب أنموذجاً"، مجلة متون، مج9، ع3، جامعة الدكتور مولاي طاهر، سعيدة، 2016م.
- دلباز محمد، "الموريسكيون الإطار التاريخي و الديني لتسمية"، مجلة الحوار المتوسطي، مج2، ع3-4، ص ص 62-62.

- سليمان أحمد، "المدينة مكانتها التاريخية و الثقافية"، مجلة الثقافة، ع102، الجزائر، 1989م.
- سهيل جمال الدين، "ملاحم من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ / 17م"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع13، قسم التاريخ المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011م.
- الشارف مارية، "انعكاسات السياسة الضريبية على قبائل التيطري أواخر العهد العثماني"، مجلة الأنثروبولوجيا للأديان، م18، ع2، جامعة محمد خيضر، مخبر الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، بسكرة، الجزائر، 2022م.
- الطالب علي، حليلي بن شرقي، "جغرافية منطقة الأغواط وأثارها"، المجلة التاريخية الجزائرية، م6، ع2، مخبر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف، جامعة الشلف، الجزائر، دون تاريخ.
- طاليبي علي وآخرون، "جغرافية منطقة أولاد نايل وأثرها في تحديد علاقة التمرد ضد السلطة العثمانية (1730-1830م)"، مجلة المعيار، م28، ع1، مخبر التاريخ والإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض شلف، 2024م.
- عقاد سعاد، "الجماعات الفلاحية والسلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830) دار سلطان - أنموذجا -"، مجلة المرأة، ع5، مخبر الدراسات المغاربية النخب وبناء الدولة الوطنية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، جوان 2017م.
- عليلش حبيبة، "الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في بايلك التيطري أثناء العهد العثماني، (1518-1830)"، مجلة المغرب العربي، مج3، ع6، جامعة الجزائر2، 2017م.
- بن عيسى إكرام، "منطقة الأغواط من خلال رحلة الحاج بن الدين الأغواطي في شمال إفريقيا و السودان الدرعية"، مجلة العلوم الإنسانية و الحضارة، م02، ع02، الأغواط، 2023م.
- مياد رشيد، "دراسة للإطار جغرافي وتاريخي لإقليم التيطري"، مجلة الدراسات، م7، ع2، جامعة يحي فارس، المدينة 2023م.

4-الملتقيات:

- بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.
- محمدي نادية، التحول العمراني و الأفاق التوسعية لمدينة الأغواط، ملتقى دولي تحولات المدينة الصحراوية، الأغواط، 2015م.



الفهارس العامة

فهرس الاعلام:

-أ-

- الأغواطي الحاج بن الدين.....-18-17-
- ابن خلدون.....-18-15-13-

-ب-

- بن عبيد حماد.....-16-
- بلحميسي مولاي.....-21-16-

-ح-

- حسن ابن خير الدين.....-19-14-13-9-
- 27-
- حمدان خوجة.....-81-80-72-39-11-

-خ-

- خير الدين.....-34-16-13-8

-د-

- ديفو روني لويش.....-39-16-

-ر-

- رجب باي.....-28-25-19-16-

-س-

- سفيان زونا جي باي.....-19-

- سليمان أحمد.....-13-

-ع-

عروج.....-33-16-13-8

-م-

- محمد بن عثمان الكبير باي.....-85-83-28-19-

- مولاي محمد.....-19-

- مولاي عبد الملك.....-19-

-و-

- الوزان الفاسي حسن ابن محمد.....-15-

-ي-

- يوسف باشا.....-19-

فهرس القبائل والجماعات:

-أ-

- الأعلاج.....-33-

- الأندلسيين.....-34-

- أولاد أحمد بن يوسف.....-21-
- أولاد إدريس.....-21-31-51-
- أولاد إبراهيم الغرابة.....-21-
- أولاد بركة.....-21-31-
- أولاد بوراس.....-19-
- أولاد بوعريف.....-21-
- أولاد حلاف.....-19-
- أولاد دايد.....-21-31-47-
- أولاد نايل.....-10-17-31-51-81-
- 82-83-
- أولاد حمزة.....-17-21-31-
- أولاد ربيعة.....-21-
- أولاد زيد.....-19-
- أولاد زيان.....-19-
- أولاد سيد الشيخ.....-17-
- أولاد سعيد بن محمد.....-20-
- أولاد سي موسى.....-20-

- أولاد سيدهم.....-21-
- أولاد سليم.....-22-
- أولاد طريف.....-20-31-
- أولاد عبدالله.....-22-31-
- أولاد علان التيطري.....-21-31-66-
- أولاد علوش.....-22-
- أولاد علي بن داود.....-22-
- أولاد فرقان.....-21-31-
- أولاد فرحة.....-21-
- أولاد كسال.....-19-
- أولاد مريم.....-22-
- أولاد معرف.....-21-31-47-
- أولاد مغيرة.....-20-31-
- أولاد ملال.....-20-31-
- أولاد هليم.....-21-31-47-
- الإسبان.....-8-14-37-

-ب-

- 12-10-.....-بني سليمان
- 10-.....-بني جعد
- 10-.....-بني صالح
- 31-21-17-.....-بني حسن
- 19-.....-بني ذاودة
- 18-.....-بني هلال
- 18-.....-بني سليم
- 20-.....-بني مايدة
- 80-39-31-20-17-.....-بني يعقوب
- 51-.....-بني غواط
- 19-.....-البایلربايات

-ج-

- 8-.....-الجزائريين

-ح-

- 19-.....-حميان الغرابة
- 48-31-20-.....-حسن ابن علي

-د-

- الدوارة.....-22-
- الدهيمات.....-31-20-
- دواير.....-31-21-17-
- ر-
- ريغة.....-48-21-17-
- ز-
- الزاووة.....-10-
- الزناجرة.....-20-14-
- س-
- السواري.....-49-31-21-
- ص-
- صنهاجة.....-15-
- ع-
- العبادلية.....-31-22-20-14-
- العبيد.....-31-21-
- عوامري.....-17-
- عريب.....-84-50-31-21-14-12-10-

- عذراوة.....-84-51-

-ق-

- قبيلة التيطري.....-49-31-21-17-13-

- قبائل وادي سباو.....-14-

-ك-

- الكراغلة.....-47-34-33-32-

-ل-

-لواتا.....-18-

-م-

- المفاتحة.....-47-31-21-

- مغراوة.....-18-

-ه-

- هواره.....-48-39-31-21-17-

-80-69

-و-

-وزرة.....-48-31-21-17-

-وامري.....-48-31-21-11-

فهرس الأماكن والبلدان:

-أ-

الأغواط.....-9-17-18-19-82-83-85-

-ب-

- بايلك التيطري.....-9-10-12-13-14-16-20-27-28-

-30-32-36-37-38-39-40-41-42-43-47-48-53-57-64-66-69-

-70-79-80-81-84-

- بايلك الشرق.....-9-13-27-

- بايلك الغرب.....-9-14-27-84-85-

- البرواقية.....-11-33-66-

- بسكرة.....-19-

- البليدة.....-16-38-71-

- بلاد زاب.....-9-19-

- بلد الجريد.....-9-

- بلاد القبائل.....-13-

-ت-

- تنس.....-13-

-تلمسان.....-71-69-16-

-تيارت.....-17-

-ج-

-الجزائر.....-38-27-16-14-13-10-9-8-

-71-48-41

-د-

-دار السلطان.....-54-27-14-9-

-دلس.....-13-8-س-

-سور الغزلان.....-84-33-31-21-11-

-خ-

-خشنة.....-14-

-ش-

-شلف.....-66-52-10-

-ع-

-عين بسام.....-12-

-عين ماضي.....-19-

-ق-

-قسنطينة.....-9-14-27-57-69-71-

-قصر البخاري.....-12-42-

-م-

-مازونة.....-14-27-

-المدية.....-9-11-13-14-15-16-17-27-32-34-36-

-37-38-39-40-41-42-43-70-71-72-79-

-معسكر.....-9-14-19-27-

-71

-و-

-ورجلان(ورقلة).....-17-

-وهران.....-9-14-27-

-28-71-

-ي-

-يسر.....-14-

فهرس الموضوعات

الإهداء

الشكر والعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-و

الفصل التمهيدي

لمحة عامة عن بايلك التيطري

1- الإطار التاريخي والجغرافي لبائلك التيطري.....9-14

1-1- الإطار الجغرافي.....9-12

1-1-1- الموقع الجغرافي.....9-10

1-1-2- الحدود الجغرافية.....10

1-1-3- المناخ.....10-11

1-1-4- التضاريس.....11-12

1-2- الإطار التاريخي لبائلك التيطري.....13-15

1-2-1- أصل التسمية.....13

1-2-2- تاريخ التأسيس.....13-14

2- المدن الرئيسية وقبائل بايلىك التيطري	16-
	26
2-1- المدن الرئيسية	16-21
2-1-1- مدينة المديّة	15-17
2-1-2- مدينة الأغواط	17-19
2-2- قبائل بايلىك التيطري	19-21
3- البايات بايلىك التيطري	24-25
3-1- باي التيطري وسلطته المركزيّة	22
3-2- البايات الذي حكموا بايلىك التيطري	23
ملخص الفصل	24

الفصل الأول

أوضاع بايلىك التيطري خلال العهد العثماني

1-الأوضاع السياسيّة العسكريّة لبايلىك التيطري	27-
	32
1-1-الجهاز الإداري للبايلىك	26-29
1-2-أوطان بايلىك التيطري	29-30
1-3-القوة العسكريّة التي يمتلكها باي التيطري	30-31

2- الأوضاع الاجتماعية لبائلك التيطري 39-33

1-2- التركيبة السكانية 35-32

2-2- الأوبئة والمجاعات 38-37

1-2-2- وباء الطاعون 36-35

2-2-2- المجاعات 36

3- الأوضاع الاقتصادية في بايلك التيطري 41-39

1-3- النشاط الزراعي 37

2-3- النشاط الحرفي 38-37

3-3- النشاط التجاري 38

3- الحياة الثقافية في بايلك التيطري -42

44

1-3- المؤسسات التعليمية 39

2-3- المدارس والزوايا 40-39

1-3-2- المدارس 39

2-3-2- الزوايا 40

3-3- الأوقاف 41-40

ملخص الفصل 43-42

الفصل الثاني

النظام الفلاحي في بايلك التيطري

- 1-الجماعات الفلاحية.....52-49**
- 1-1-الجماعات الفلاحية الخاضعة للسلطة.....47-46
- 1-2- الجماعات الفلاحية المتعاونة مع السلطة.....48-47
- 1-3- الجماعات الفلاحية الخارجة عن نفوذ السلطة.....49-48
- 2-ملكيات الأراضي في بايلك التيطري.....57-53**
- 2-1- أراضي البايك.....50
- 2-2- الأراضي الخاصة.....51
- 2-3- الأراضي المشاعة.....52
- 2-4- الأراضي الوقفية.....53
- 2-5- أراضي الموات.....53
- 3-طرق استغلال ملكيات الأراضي الزراعية.....62.-58**
- 5-1- طرق استغلال الأراضي الخاصة.....54
- 5-2- طرق استغلال أراضي البايك.....57-54
- 5-3- طرق استغلال أراضي العرش.....57
- 5-4- الانتفاع بأراضي الوقف.....58-57

58	5-5- إحياء أراضي الموات.....
67-63	4- الضرائب المفروضة على الملكيات الزراعية.....
60-58	1-4- الضرائب المفروضة على الملكيات الخاصة.....
50	2-4- الضرائب المفروضة على أراضي البايلك.....
63-61	3-4- الضرائب المفروضة على أراضي العرش.....
64	خلاصة الفصل.....

الفصل الثالث

واقع الفلاحة في بايلك التيطري

73-70	1- الانتاج الزراعي والثروة الحيوانية في بايلك التيطري.....
68-66	1-1- الانتاج الزراعي.....
69	2-1- الثروة الحيوانية.....
74-	2- وسائل وأساليب الزراعة في بايلك التيطري.....
81	
72-70	1-2- الوسائل الزراعية.....
81-77	2-2- طرق وأساليب استغلال الأراضي الزراعية.....
73	1-2-2- الدورة الزراعية التقليدية.....
76-74	2-2-2- العمل الزراعي من الحرث إلى الحصاد.....

77-76	عملية غرس الأشجار.	3-2-2
77	نظام الري بالفحص.	4-2-2
86-82	ثورات الفلاحين في بايلك التيطري.	3
79-77	تمرد أولاد نايل.	1-3
80	تمرد أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمان ين سالم.	2-3
81-80	نزاع قبيلتا عريب وبن سليمان.	3-3
81	تمرد قبيلة عذراوة.	4-3
82-81	تمرد قبائل الأغواط.	5-3
83	خلاصة الفصل.	
87-85	خاتمة.	
102-89	ملاحق.	
114-104	قائمة المصادر والمراجع.	
	الفهارس العامة.	

ملخص الدراسة:

تعرض هذه الدراسة النشاط الفلاحي في بايلك التيطري خلال العهد العثماني، باعتبار الفلاحة كانت المورد الأساسي لسكان الإيالة وخاصة بايلك التيطري، فقد غلب عليه الطابع الريفي، ومعظم قبائله تعتمد في معيشتها على النشاط الفلاحي، فكانت الأسرة تمثل المنتج والمستهلك في آن واحد، وشكلت هذه القبائل جماعات فلاحية منها خاضعة لسلطة ومنها الخارجة عن نفوذ السلطة ومنها القبائل الممتنعة، وتنوعت الملكية إلى ملكيات البايك وملكيات الخاصة وملكيات العرش، إضافة إلى أراضي الوقف والموات، وفرضت عليها الإدارة العثمانية عدة ضرائب وذلك حسب الجهة المالكة لها منها الزكاة والعشور وضريبة الغرامة واللزمة، كما تعددت أساليب استغلال الأراضي منها دورة الزراعة التقليدية، والعمل الزراعي من الحرث إلى الحصاد إضافة إلى عملية غرس الأشجار ونظام الري بالفحص، حيث استعمل الفلاح الجزائري في نشاطه الزراعي عدة وسائل منها الفأس والمنجل والفرشاة، وكان لساسية الضريبة التي انتهجتها الإدارة العثمانية تأثير على علاقة القبائل بسلطة فقد أضعفت كاهل الفلاحين مما أدى إلى قيام عدة تمردات والثورات منها تمرد أولاد نايل وثورة عذراوة.

الكلمات المفتاحية:

العهد العثماني - بايلك التيطري - الفلاحة - الملكيات - الأراضي الزراعية - الضرائب -

Summary

This study presents agricultural activity in the Beylik of Titteri during the Ottoman era, considering that agriculture was the main resource for the inhabitants of the province, especially the Beylik of Titteri. It was predominantly rural, and most of its tribes depended on agricultural activity for their livelihood. The family represented both the producer and the consumer. These tribes formed peasant groups, some of which were subject to the authority, some outside the influence of the authority, and some tribes that were resistant. Ownership varied between the Beylik's properties, private properties, and throne properties, in addition to waqf and dead lands. The Ottoman administration imposed several taxes on them, depending on the party that owned them, including zakat, tithes, fine tax, and the required tax. Land exploitation methods also varied, including the traditional agricultural cycle, agricultural work from plowing to harvest, in addition to the process of planting trees and the irrigation system by inspection. The Algerian farmer used several means in his agricultural activity, including the axe, sickle, and brush. The tax policy pursued by the Ottoman administration had an impact on the relationship of the tribes with the authority, as it weakened the peasants, which led to the outbreak of several rebellions and revolutions, including the Ouled Nail rebellion And the revolution of virginity.

-Keywords

-Ottoman era - Beylik of Titteri - Agriculture - Propreté - Agricultural lands - Taxes.